

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY  
3 8534 01335 4257

مكتبة  
الجامعة  
الأمريكية  
في القاهرة

10  
-10  
103  
10

2

Year

15

Sem

fa

18 NOV 2019

OCLC  
24009701

B11757589  
12902913

المستمر

تأليف

حافظ محمود،  
مؤلف الفكر،

محمود فتحي عمر

ط ١ -

القاهرة : د. ن . ١٩٣٦

---



DT

107.2

.H24

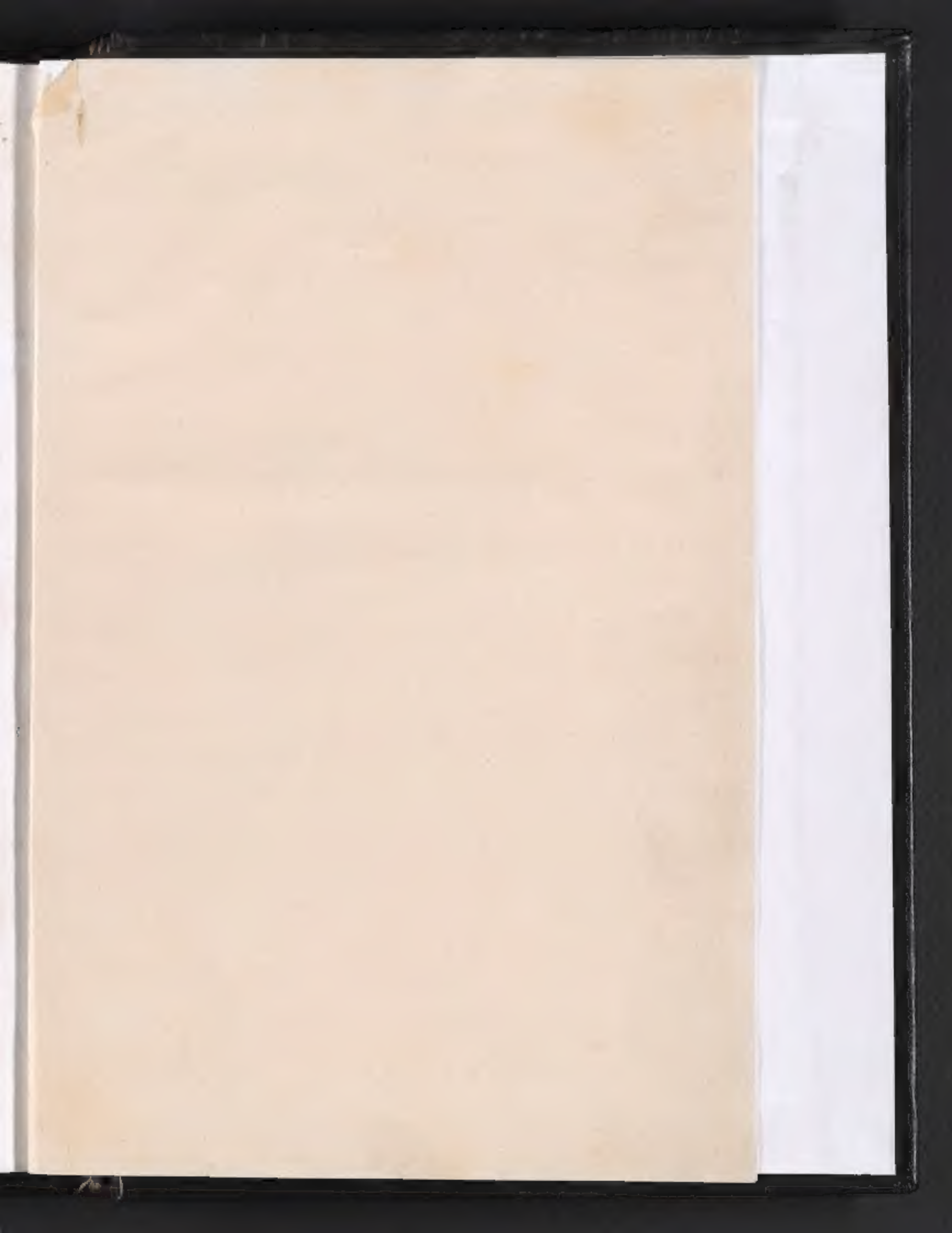
M35

1936



محمد طلعت حرب باشا - أكثر أبناء مصر برًا بمصر

صورة مستعارة من الأ-ناد  
محمود خاطر بك مدير شركة مطبعة مصر



## الافتتاحية

« بسم الله الرحمن الرحيم »

كان القدماء يفتحون كتبهم ورسائلهم بحمد الله على منة من المن .  
والكتاب مهما تطرف في جدته وتحديدده يجد أحياناً أن خير ما يقال في  
موقف من المواقف هو ما قاله القدماء . . ونحن حيال إنشاء كتاب في  
« طلعت حرب » نجد أن خير ما يفتح به هذا الكتاب هو حمد الله على أنه  
قد اختص مصر بهذا العلم الذي يحقق على ربوة عالية من المجد ، كلها جهود  
جبارة موقفة لاسعاد المواطنين

أجل ، لقد أصبحت حياة محمد طلعت حرب باشا كتاباً حياً ، منشور  
الصفحات ، أمام المصريين ، وأمام الشرقيين ، وأمام الكثير من الغربيين  
أيضاً : يقرأ الناس في هذا الكتاب الحى أعماله ومآثره ونهضاته جميعاً . . .  
ومهما يكن من عظمة هذه الأعمال والمآثر والنهضات ، فإن لطلعت باشا  
ماضياً روحياً متصلاً بحاضره ، يفيد الناس عامة ، ويفيد الشباب خاصة أن  
يتبينوه ، وأن يتوجهوا بتوجيهه إلى أعز ميادين النشاط في حياة الفكر  
والارادة والعمل

لهذا عنيانا في كتابنا بأن نكشف عن ساحات النشاط التي كان طلعت  
حرب باشا يرتادها بفكره وروحه وإرادته ، ليخني منها لمصر أطيب الثمرات  
وأشهاها ، لا في الحياة الاقتصادية وحدها ، كما يحسب الكثيرون ، بل أيضاً  
في الحياة الاجتماعية ، وفي دوائر السياسة ، وفي ميادين الثقافة العامة — هذه  
النواحي الجليلة ، التي تكاد تبطلها زعامته الاقتصادية في الأذهان

على أن هذه الزعامه الاقتصادية الكبرى التي عقد لواؤها لطلعت حرب ،  
هذه الزعامه التي جاءت مختارة تجر جر أذيال الفخار بكفامته ، هذه الزعامه  
العملية ما كانت لتنتهي اليه لولا أنه كون ماضياً يغررس يديه ، وسقى غرمها



بسيل مبارك من عزمه في كل دور من أدوار حياته العزيرة  
هذه الأدوار هي التي نجلوها في هذا الكتاب ليتبين فيها القارى وجهاً  
جميلاً من وجوه البر بالوطن والعمل على إسعاده في كل ناحية  
على أننا حرصنا على أن نصل بين حياته الخاصة وحياته العامة ؛ وإنا  
لنشهد الحق أننا لم نلق في هذا عمراً ؛ فإيكاد الباحث يتخطى الدور الأول  
من حياة «طلعت حرب» ، حتى تلتقى عند البحث حياته الخاصة بحياته العامة ،  
وحتى لا يجد الكاتب ما يقوله عنه إلا ويجد أن كل ما يقال إنما يتعلق أو يتصل  
أو يختص بناحية من نواحي المجتمع ؛ وإن هذا لشأن العظيم — لا يعدو كتابه  
أن يكون دراسة لمسائل اجتماعية عامة !

\*\*\*

لقد نشطت الأمم المجيدة كلها إلى تمجيد عظمائها ؛ ولام اللائمون أننا في  
مصر أحياناً لا نلحق بهذه الأمم في تمجيدها لرجالها العظام . ولقد اتخذ رواد  
التربية الوطنية الاستقلالية من عظام بلادهم حافزاً للأجيال الجديدة ، ينشطون  
شبابها ، ويرسمون أسباب نهضتها بتفاصيل حياتهم ، وقيل أننا في مصر أحياناً  
لا نحفل كثيراً بهذه المثل العليا التي تبعثها السماء في نفوس المختارين من الرجال ..  
فاليوم ، ونحن نقدم إلى المواطنين الأعزاء كتاب « طلعت حرب » ،  
إنما نريد بهذا الذي تقدمه أن تؤدي واجبا وطنياً — لا إلى محمد طلعت حرب باشا  
بل إلى الأمة العريقة التي أنجبت وأخرجته إلى ميادين العبقرية والنبوغ ..  
نريد بهذا الذي تقدمه أن تمحو عن النفس المصرية صفة من صفات النكران  
التي تهتم بها باطلا أمة كانت على الدوام مثلاً من أمثلة الاعتراف بالجميل  
إن حياة العظيم ، أو البطل ، أو المجاهد ، أو العبقرى في وطنه هي جميل  
من الله لهذا الوطن ؛ فالتحدث بهذه الحياة إنما هو تحدث بنعمة الله ليس غير ..  
ولقد بحث النهضة العالمية الحديثة من الوجود فكرة إرجاء هذا التحدث إلى  
بعد انتقال الأبطال إلى العالم الآخر حتماً ، فقرأ المطابع الأوربية تخرج كل  
يوم كتاباً عن عظيم من عظام العالم الأحياء ... ذلك أن العالم في هذا الطور



من حضارة السرعة والانتقال، إلى حياة مثالية عالية هو أشد ما يكون حاجة  
إلى رجال مثاليين أحياء، تملأ حياتهم حياة بلادهم كبرياء ونهضة  
لكل رجل مهما جاهد أو عظم نقصه بصفته إنساناً تقصر جهوده دون  
الكمال.. أما الأبطال من الرجال فنقصهم لأنفسهم، ومجدهم لبلادهم.. وإذن  
فليس مديحاً ما نكتب عن فضائل «طلعت حرب»، إنما هو تحقيق لفكرة  
وطنية أن يشعر كل مصري أن بلاده لم ولن تجذب مطلقاً من المجاهدين المخلصين.  
وإذا كانت مطابعتنا ومكاتبتنا قد ازدحمت بتراجم عظماء الغرب وأبطاله، فقد  
آن الوقت الذي تجلّى فيه دراساتنا لرجالنا جيش التمجيد لرجال غيرنا. ولعله  
توفيق من التوفيق أن تكون دراسة الرجل الذي ساهم بأكثر نصيب عملي في  
رفع مكانة المصري إلى مستوى غيره — أو إلى أرفع من مستوى غيره — في  
مقدمة هذه الدراسات

\*\*\*

الذين يقدمون هذا الكتاب هم ثلاثة من الشباب اختلفت ثقافتهم كما  
ونوعاً، لكن هذه الثقافات المختلفة قد اتفقت واتسقت في حياة «طلعت حرب»،  
التي شملت بوفرتها ألوان مختلف الثقافات، فقد غدا «طلعت حرب» علماً يرفرف  
على مدينة من النور، فيها الطائر والساج والكاتب والحاسب والعامل والتاجر  
والمدير والمؤلف في كل فن من فنون العمل والتأليف

لقد أصبح اسمه نشيداً وطنياً لا يتعلق بشخصه بقدر ما يتعلق بعمله  
وصحابه في عمله ومواطنيه المعجبين بهذا العمل.. فلما أنشأنا هذا الكتاب  
وتواردت في خواطرنا شتى الأسماء لعنوانه، لم نجد له عنواناً أجمل ولا أبلغ  
من هاتين اللفظتين الوجيزتين اللتين تجريان بحرى الاناشيد: «طلعت حرب»،  
فتفاولا بهذا الاسم، وتيمناً بتوفيق الله لهذا الاسم، واعترافاً بتقدير  
الامة لهذا الاسم. قد اتخذناه عنواناً لكتابنا، آملين موقنين أن سيكون لهذا  
الكتاب من النفع بعض ما كان لصاحب اسمه من الأثر في الحياة المؤلفون

## تقدمة

### بقلم أحد المؤلفين

تفتح لاسمه فلي، ونشأت مؤمناً بعظمة الرسالة العملية الكبرى التي  
يؤديها لوطننا العزيز، فقدوته قدراً يزداد يوماً عن يوم في نفسي، وكنت  
دائماً أتحدث بحديث أعماله الخالدة، وأتندر بتوادر صفاته الغراء دون أن  
ألقاه أو أنعم برؤياه: ذلك هو صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا،  
زعيم مصر الاقتصادي

فلما أدتني الأيام من ساحة أعماله، رأيته عن كثب، وشهدت جلائل  
عمله وعلمه وخلقه عن قرب؛ فازددت إيماناً به، وبأنني لم أكن أقدره على  
كثرة تقديرى له إلا دون ما يستحقه من التقدير

لقد ملا طلعت حرب باشا تفكيرى وخواطرى بجهوده الوطنية  
العملية المتواصلة؛ فتمخضت هذه الخواطر عن فكرة كتاب عظيم، يليق  
بتاريخ هذا الرجل العظيم.. وتواردت خواطرى مع خواطر صاحبي الفاضلين:  
الأستاذ حافظ محمود الكاتب الاجتماعي المعروف، والأديب محمود فتحي عمر  
الوطني الاقتصادي الشاب

وجدتني أتبع خطاه، فأفكر فيه، وأكتب عنه كتابة نفسية حارة؛  
ووجدتهما يتبعان خطاه، فيفكران فيه ويكتبان عنه كتابة نفسية حارة.  
وسيجد القراء في نهاية هذا الكتاب نماذج من المقالات التي كتبناها منذ زمن  
بعيد قبل أن تستوى فكرة هذا الكتاب؛ وفي هذا تأييد قوى لما أقول  
اتفقنا وعقدنا العزم ثلاثتنا على إخراج هذا الكتاب ونشره بين الناس،

ليكون وثيقة من وثائق شرف في تاريخ عظماء المصريين... ولقد كان لابد  
لتحرير هذه الوثيقة تاريخه من ثلاثاً مئتين

وأولنا عاطف محمود ، هو الكاتب الذي تخصصت في قلبه أمل  
الشباب المصري وعزماته ، فصاعها بقلبه أفكاراً هي لوجي الذي أوحى به  
إلى جماهير الشباب في مصر هذه المشروعات الاقتصادية والاجتماعية كلها ، التي  
تدعو المصريين إلى سبيل الإصلاح — فما من مشروع من مشروعات الشباب  
في الآداب أو العلم أو الاقتصاد أو الاحتياج — إلا وكان لحظ فيه رأي  
يوجهه. أوحى بوجهه ، أو فكرة ينشأ ، أو يد يقدمها من وراء ستار ، فأكراً  
شخصيته ليعطي للمجاهدين مثلاً من المثل العليا

وبأننا محمود ونحى عمر ، هو الشاب الذي ساهم في كل  
مشروعات شباب الاقتصاد بقطعة القسط الوفير ، وكان في كل جهدهم  
جهود الشباب الوطنية في مقدمة العاملين ، حتى أصبح اسمه بين شباب كلية  
التجارة عملاً على العمل والجهاد . فما تخرج فيه كان أول المعامرين المكاشين  
بكدتهم وجهدهم وسعدهم في ساحه الأعمال الاقتصادية العامة

وبأننا هور ، أنتم فانت هذه السطور ، وحيي بين من  
جندي في جيش الاستقلال الاقتصادي . وهتروحي وفه وشي  
للخدمة تحت نواه الرقيب . ولمسهم في تحقيق المس الأعلى الذي رسمه  
لشباب هذا الجيل

فمكة صائفة ، وأسلوب صاوي . وإرادة مسفة قد أخرجنا من  
هذا الكتاب سوياً ، يكون رمزاً للحواله العامة والعظمة الصدمة الحادة

مصطفى كامل النسي



# بطل الاصلاح الاجتماعي

في صبح الحياة — نقطة الجهاد — الدفاع عن التقاليد — رعيم المعنولين  
في قصه تحرير المرأة — ربه في ثقافة النساء — وحي لا يحد

## في صبح الحياة

يحكى من قصص التاريخ أن نابليون بونابرت حينما أرسل إلى المدرسة  
الحرية لينتقب بثقتها كان قتي صغير السن ، رقيق الحال ، ضعيف البنية ،  
سحر زملاؤه منه ، ومن أن يكون هذا الضعيف الرقيق ذا مستقبل عسكري  
رائع ، مثل المستقبل الذي يتخيله لنفسه كل منهم  
لظالمها شكوا بونابرت طالب الحرية هذه السخرية بأمره من إخوانه  
إلى أمه في رسائله ، بل ظالمها بكى في رسائله إلى أمه . لكن هذه الدموع التي  
سالت من عيبيه قد فتحت في قلبه مجرى لسيل دافق من العظمة — العظمة  
الحرية دأبها . التي حلم بها لأفسهم الذين سحر وامنه ، ولم يستطيعوا أن يحققوا  
مها لأفسهم شيئاً

كذلك انظم الشاب ، محمد طلعت حرب ، في صفوف مدرسة الحقوق .  
ودراسة الحقوق كانت بين أساء الخيل السابق هي عاية العائات من الدراسة .  
ووسيلة الوسائل إلى منصات الحكم واعضاء . وكراسي الرياسة والصدارة في  
حياة المجتمع المصري

فكان الطلبة تشعلهم أحاديث جاههم وثرواتهم ؛ ولم يكن لصاحبنا  
ما يشعله إلا دروسه المتواصلة



سوارس ورولو وطلاوي ومنشه وغيرهم) قد احتسارته في الوقت نفسه  
لتولى إدارتها (١)

كذلك حولت يد الأقدار الساحرة محرى حياة طلعت حرب من ساحة  
الغنائون إلى ساحة الاقتصاد. وكذلك برعت شمس الرعاية الاقتصادية من  
بين يديه. فاحد يمدى يديه في حياض الأعمال كل من اتصل به من الناس -  
أحدث كفاءته الإدارية طريقها إلى الدوائر العملية جميعاً، واستعانت بمؤهلاته  
وحرفته دوائر كثيرة ليقبل عثراتها. وبصلح ما أفسد الدهر من مالهاتها.  
وإنه لذكر منها على سبيل المثال دائرة سلطان باشا

كان عمر سلطان باشا من أعنى أغنياء مصر، وكانت دائرة أعماله لسعتها  
تتطلب إدارة قوية غير عادية. وكان لرحل صديقاً حميماً لمحمد طلعت حرب،  
مدعاه للإشراف على أعمال دائرته، فتولى هذا الإشراف بلا قيد ولا شرط  
ولا مقابل

وكان في أسرة سلطان باشا شاب قد احتدته يد طلعت الذهبية إلى  
ساحة الحياض الاقتصادية المسيجة، وسار فيها رائداً ويداياً يميني للزعيم. ذلك  
هو المدير القدير الدكتور فؤاد بك سلطان

هذا هو الدور الذي لعبه طلعت الشاب في العقد الأول من حياته  
العملية. وهو دور بارع البداية، غيب الأثر، قوى الشانغ في حياة أريد  
صاحبها أن يصل بين عصره وبين المجتمع صلة أساسها الإصلاح. فكان له  
ما أراد

(١) لا يزال طلت حرب باشا قائماً بإدارة هذه الشركة إلى اليوم، وكان له فضل تصديرها



## يقظة الجهاد

• هل كان في وسع الاسلام أن يعنى كلته أو يرفع رايته محمد الحسام .  
ولم يكن القائمون به إلا بضعة آلاف من العرب ؟؟

••

تثور بالعظيم من الرجال نفسه لتنسب إلى أنه قد خلق ليكون قائداً أو  
زعيماً ، ويظل كل عظيم في فترة التكوين من حياته يسائل نفسه عن معدات  
قيادته أو زعامته حتى يعثر بها في زوايا روحه خللاً وكفامات نفسية  
خاصة ، شاحصة إلى مثل من المثل ، أمياً يستمسك به ويفطع العمر في  
تحقيقه للعالم

فما هذه الوطائف وما هذه الأسمال المرددة التي كان فيها ضمت حرب ؟  
لقد أثار نفسه أن يكون في هذا الموقف من الحياة لحسب  
إنه يشعر بنقص من المظمة في نفسه لم يكن قد اكتشفه بعد ..  
إنه يشعر أنه لم يكن رجل نفسه ، وأنه لابد له أن يكون رجلاً بأسرها .  
إنه تواق إلى المثل العليا ، إلى الإصلاح ، إلى إضاءة المشعل أمام مواطنيه ،  
ليسعدهم ويسعد بسعادتهم .. إنه كان ما يزال يتلفت لفتات الحيرة في  
يقظة الروح !!

وبينما كانت النفس العظيمة تنحت عن مثاق ومعدات الجهاد في الحياة ،  
بينما كانت هذه النفس في حيرة من أن تكون قوة أمة كاملة قد انصبت في  
هذا الفرد الموهوب ، وإن هذا الفرد الموهوب له من روحه وعقله وإرادته  
غنى عن كل سلاح — بينما كانت نفس طاعت حرب في هذا الدور الأول  
من أدوار يقظتها ، إذ وقعت في يده نسخة فرنسية من رسالة تقدم بها

المرحوم عثمان بك كامل سكرتير السلطان ، حليفة المسلمين ، إلى مؤتمر  
المستشرقين بباريس في سنة ١٨٩٤ ، وعثر في هذه الرسالة على السؤال الذي  
وصعاه على رأس هذا الفصل

أعجب ضمت حرب بهذا السؤال ذي المعاني العالية ، واستجابت همه  
للجواب عليه ، فقد أجاب المؤلف بقوله :

« كلا فان لطل الهام أيللا (١) ، ومعه ملايين من أقوام الخو أو الهون  
( Huns ) لم يتيسر له أن يعل على البلاد المناحة لمملكة الرومان ؛ وعاية  
ما توصل إليه بعد الجهد والعناء أنه تمكن من العور بها مع حيوشه الحرارة  
من غير أن يتم له إحصاع أهلها .

« أما الاسلام فم تكن لديه تلك الملايين من النفوس ، ولا تلك  
العدد الحربية التي كانت عماداً للفرس والروم في حروبهم ، بل إنه كان لا يذكر  
عند حصاره من حيث العدد والقوة والمنظم ؛ فما هي إذن تلك القوة التي  
سرها للاسلام أن يحصع العالم المتمددين في أف من خمسين عاماً ١٢ »

« لعمري إنها حرية الأديان والمساواة في الحقوق والاحاء بين المسلمين  
مهما كان جنسهم ، من غير تمييز ولم تلك هذه المبادئ شريعة اللارمة  
للسكان الانساني والتمدين الحقيقي معنومة قبل الاسلام ، فظهرت ظهوره .  
وفصلا عن ذلك فان صلح الحديبية (٢) يشهد بأن محمداً عليه الصلاة والسلام  
هو الذي أمضى أول معاهدة دولية في العالم »

« ولما حاصر المسلمون بيت المقدس في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ، حاف البصري المحصورون أن تكون حرية الأديان والعدالة  
التي وعدهم بها المسلمون حدة وحالة ، فاشترطوا التسليم للد حصول الحقيقة  
بنفسه إليهم ، ليوقع أمامهم على معاهدة الصلح والتسليم ، فلم يست أن بارح

(١) سلا من ميم - - - - - صغرى في القاد الخامس ، فوج الدعاء في ح .

(٢) صلح الحديبية كما هدمه بن حنشل ابن وحيوش فرش حده - - - - -

عمر المدينة؛ وجاء بيت المقدس؛ ووقع على المعاهدة الشهيرة التي تم بها دخول هذه المدينة في حوزة الاسلام<sup>(١)</sup> «

« فاستشر المسيحيون من آريين ونسطوريين هذا الفتح ، واستقلوا  
الاسلام كاستقلال الاسير تفك قيوده ، وفتحوا امامه ابواب المدائن ، ودخل  
أكثرهم في الدين الاسلامي الحنيف . أما "الصارى" واليهود ، الذين حاولوا  
مخاطبة دينهم . فقد عاشوا في ظل دولة الاسلام في همة ورعة عشت : لم يواشيئاً  
مهما في عهد الدولة الرومانية ؛ فلما يأسفوا على رول حكمهم وذهاب أديهم ،  
نقل الأستاذ « محمد ضمت حرب » هذه الرسالة من الفرنسية إلى  
العربية تحت عنوان « كله حق عن الاسلام والدولة العثمانية » . في هذا  
الأسلوب الخيالي الذي تحسن تحيته في هذه الفقرات التي قدمها إليك

قام إلى موطنه في العقد الأخير من القرن الماضي، حين كانت الدولة  
 في الشرق للإسلام، و بصورة لمسية، و حين كان النفوذ الروحي للإسلام  
 في الشرق يحق العربيين و من على شاكلتهم، و حين كان المحفون من الإسلام  
 والمسلمين يديعون الدعوات الصاعدة أو الساطعة صدهد لوحده الروحانية  
 في سبيل الاستعمار

فطن « طلعت » الشاب إلى خطرين مهمين يتسربان إلى حبه الشرق  
حسنة. خطر الملل الحقائق الروحية عند شرفين في نظر عربيين، وخطر  
تعصب الشرقيين تعصباً قاسياً عيماً عقيدتهم الدينية... فحاء بترحمه هذه  
الرسالة يدفع هذين الخطرين عن مواطنيه وهو يقول في سبيلها هذا الأسلوب  
الحكي مدلاً على الإحسان والعدالة والتسامح والمساواة في الإسلام.

أروى مدينة واحدة حرها لاسلام. ومدة واحدة أمر وقام بها الاسلام. ذلك ليس في الامكان، المهم إلا في محبة أمثال فولي وريال<sup>(٢)</sup>

(۱) هر که می خواهد استغفار کند این دعا را بخواند و در هر روز یک بار بخواند.

1845

(۴) کا ب میں علامتہ تفریح



« إن كان الإسلام يقضى بعدم التساهل مع الأديان الأخرى أو  
بإمادة معالمها، كما يدعون؛ فلم يخرّب طليطنة وقرطاجنة وشريش حينما كان  
حاكماً على أوروبا مدة ستة قرون...؟ »

... وكان هذا هو الجهد الأدنى الأول لطلعت حرب في ميدان  
الإصلاح الذي غدا فيه على مر الزمان قائداً من أعز قاداته وأنفعهم للناس

## الدفاع عن التقاليد

ظهرت في سنة ١٨٩٤ حملة عربية ضد العالم الاسلامي ، دبرها قادة الاستعمار العسكريون ، على اعتبار أن العالم الاسلامي هو الشرق احمق الذي يطمعون فيه

وقد وقفنا في الفصل السابق على الرسالة التي تقدم بها سكرتير السلطان إلى مؤتمر المستشرقين في سنة ١٨٩٤ ، ونقلها الأستاذ محمد طلعت حرب إلى العربية . وليس شك أن هذه الرسالة لم تكن إلا رداً من ردود الخلة التي شغلتها العربيون على الشرقيين . . . وفي هذه السنة بعينها تصدى كاتب فرنسي هو ، الدوق داركور ، لقد الحضارة الاسلامية في بلاد المشرق : واتخذ وسيلة إلى هذا المدح حياة المرأة الشرقية المسلبة ، وما هي عليه من حجاب أو احتجاب

كانت حملة الدوق داركور قاسية عليه ، فتصدى للرد عليه في سنة ١٨٩٤ رجل من رجال مصر الدين تنفقوا في فرنسا ، هو المرحوم قاسم بك أمين . ومع أن ردود قاسم على داركور كانت ردوداً سديدة محكمة ، إلا أن مخاطبته الغربيين ، والأحد واحد منهم ، ونثره بينهم — هذه العوامل كلها جعلته يفتقد بعد الفراع من رده على كاسه إلى القيام بشورة فكرية ضد الحجاب ، وما إلى الحجاب من تقاليد قديمة

كان قاسم أمين في دعوته رئيساً . لكنه لم يكن قد تدبر خطر ثورته : إذ لم تسبقها المقدمات التي نهي الخو للا انقلاب العصري الحديد . . فمن هذا الخطر الجديد يدرأه عن مصر ، ونساء مصر ، وأبناء مصر جميعاً ؟ إنه هذا الشاب الذي تيقظت روحه على رين الأحرار السماوية الداوية

الداعية إلى الإصلاح . إنه صنعت حرب الشباب الذي أحس بأنه ملهم . وأنه  
مستول . . إنه لمصري 'سرقى' المسلم الذي أحس بمخطر المفكرين الغربيين  
على بلاده ، فصر لمواظبه رسالة ، كلمة حق عن الإسلام و لدولة العثمانية . . هو  
هو الذي اندفع يؤدي واجبه الذي يعتقد أنه حقاً نحو الله والوطن إزاء الثورة  
على الروح الشرفية في عالم المرأة

في أن أعف المنشور قاسم بك أمين كتابه ، تحرير المرأة ، في سنة ١٨٩٨  
حتى أدركه المصلح ، طلعت حرب ، بكتابه ، تربية المرأة والحجاب ،  
عس أن من هذا النوع ، الذي نخذه صنعت لكتابه ، إراء كتاب  
، تحرير المرأة ، أنه لم يكن يرى به إلى الجدل العقيم ، إنما كان كتاب كاتب  
عف برة . بمرر ممدى . 'سبيمة لبنات الوطن وأبنائه

ذلك لأنه قد وضع كتابه مدفع اجتمع على كريم . وهامودا يشرح لك هذا  
الدافع محوله في مقدمه كتابه . . أخذنا نسأل ونقتابل ، ونبحث وننظر ،  
حتى عشنا أن معظم هياج الرأي العام على حضرة المؤلف ( يقصد قاسم  
أمين بك ) ما يخفى رسوخ في أذهانهم . من أن رفع الحجاب والاختلاط  
كلهم أمة سمع أوربا من قديم الزمان بديعة في القصر ، بذكر كل من  
وقف على مقاصد أوربا ، بالعلم الاسلامي . .

أرأيت أنه كان مشغولاً بمسألة أعظم من السفور والحجاب ؟

... إنه كان مشغولاً بسلامة لوطي الاسلامي من يواب المستعمرين  
من العرب . وقد أي ، لا حيل بين أن تقدم كتابه إلا بعد أن تسأل  
وتسأل ، ونبحث وننظر . كما يقول . فما أقبح صغيره بأن هناك واحداً لا نرم  
الأداء نحو المجتمع ، بدر إلى أدائه . . وكان في أدائه كريمة حكيم ، فوضع حداً  
فاصلين حصومة ليس لقاسم أمين . وبين أحقيقه البرية التي يجب أن تكون  
قال في حراة الرحمن المؤمن المصطفى في مقدمة كتابه . . إلى أحل  
حضرة الفاضل قاسم بك أمين عن أن يكون له غاية من وضع



كتابه خلاف حب خبير و لا ريب ، لانه . كما هو ظاهر من كتابه على  
تربية المرأة ، فانه وصف حالتها يوم أحسن وصف و هو بوجوب تربية  
تربية تهذب أخلاقها ، و تقوم مقامها ، و يحصره حر من تشكك على ذلك و سترانا  
في هذا الكتاب داعين إلى مثل دعوته . و فعلى صواب مع صوته . عن  
دعوتنا تحترق تحت الأدل لصيام . و هذا تقوم بأمر هذه تربية . و بالصلوات  
التي يشدها . و هي تحسين حال . و ما ذلك على أنه غير . و إنما مع ما أفقت  
لخصرته على هذا المدأ . بخلافه في غيره : فستطيعه المعوق عما يحده خلال بحثنا  
من المخالفة والمباينة في الرأي والفكر . فخصرته حر . و لا حاجة إلّا أن حب  
كل فكر حر .

وصح طبعه حرب هذه المقتضة حداً وصلاحاً من أخلاقه و إصلاحه .  
و فرق فيها بين نوعي الخصومة و بموجب الإصلاح . فلا يصح حجاب في كونه  
صفحة محسنة من لدفع . و لا يصح حره ما أنه و قد صفحه بأصحه .  
الانصاف ، وفيه للدين حرروا و لا تخم من الحجب . و إنما صفحه  
كرامة من الحكمة .

وهكذا ما كان طبعه . هذا كتاب يصح إصلاحاً حياً . و حب .  
بل كان يصح إصلاحاً ذليلاً أصلاً .

يبدأ أن يعدل من آراء قاسم وهو واثق من قسامة . و قد عرفت  
في آرائه ، فلا يذنبه انقش بنفسه . و لا بوجهه فكر بعد من أفكاه .  
بل إنه يقدم إليه آراء عربين و قادة عربيين أنفسهم فقدم إليه وإلى احمه . و  
الشرقي قول الفيلسوف لا تخبري . و حول سيمون . و قد يقول في مقال له  
معلقة بعناء عن المرأة الأوربية التي أراد لنا . و ما أذا المصيرية أن تقلده  
« المرأة التي تشتعل خارج بيتها تؤدي في الحقيقة عن عمل سيص .  
ولكنها لا تؤدي عمل امرأة . . . نعم إن الحق قد صار سيئاً من آخر  
امرأته . ولكن نراه ذلك فنمكسه لمراحمها في سمه »

بل لقد أتى نبوغ طلعت إلا أن يقدم لصاحبه دليلاً من إنجيل  
 اليسوعيين ذاته : إذ جاء في كتاب العهد القديم بالاصحاح الثالث عشر من  
 سفر التكوين : « وإلى رحلتك يكون اشتياقك : وهو يسود عليك »  
 وكان مؤلف الاصلاح قد حشى أن يرد أحرار الفكر بأن هذا  
 ما لا يطبق على حبات العصرية ، فأدرك قوله بقوله عائشة أم المؤمنين : « لو علم  
 النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدثت النساء بعده لمعهن من الخروح »  
 على أن طمعت لم يبع بدعوته أسر النساء ، ومعهن من الخروح إلى تضييق  
 أو تهديد : بل كان في دعوته يربأ بالمجتمع الشرقي أن يكون في مصيه مجتمعاً  
 طاماً ، فأخذ يقدم الدلائل بعد الدلائل على عدالة الاوضاع الاجتماعية التي كانت  
 أسساً للحياة المادية في الشرق . ومع هذا الدفاع القوي عن الحاجة القومية فيما  
 يتعلق بشوره الاجتماعية التي أعلمها قاسم أمين فقد سار طمعت المصلح حثاً  
 إلى حسب مع رعيم هذه الثورة إزاء تشقيف المرأة وتهذيبها . وامتاز المصلح  
 الرصين على المصلح الثوري أنه طالب تعليمها تعليمها بضع المرأة ولا يصر الرجل  
 فانظر إلى صمت حرب مؤلف « تربية المرأة والحجاب » يقول  
 في صريح عبارته : « قال قاسم أمين : أرى هم الناس موجهة إلى التعليم .  
 ولا أرى أحداً يلفت إلى تربية نفوس : وأرى أن الحرص على التعليم  
 منحصر في تعليم الذكور . مع أن تهذيب الاخلاق مقدم على التعليم . والتعليم  
 السات مقدم على تعليم الذكور . فهذا كلام كله حكم ووافق عليه حصرة  
 المؤلف جهده ، ولكن لا يخفى أحد ، إذ كساحمه في أمر واحد ، وهو أنه يعتقد  
 أن تهذيب واحد للذكور واست معد ، لا تقديم للبعض على الآخر »

Jinde

من كتاب « تربية المرأة والحجاب » لمؤلفه محمد طلعت حرب إلا رسالة  
 من رسالات الاصلاح . أحسن المؤلف وضعها . وتنسيق آرائها ، والدفاع

(١١) ص ٤٣ من كتاب تربية المرأة والحجاب

عن قضيتها... ومع أن هذا الكتاب قد ظهر في بداية القرن العشرين  
سنوات ثلاث تقريباً، فالك لطف منه على أسلوب في ليجب حديد : فيه  
نوبت، وفيه تقسيم وتفصيل لا يوفق إليه إلا عقل رفيع، وإذا كنا قد أوضحنا  
في هذا الفصل عما في أسلوب كاتبه العظيم من أدب عال في لمناظره لا  
يكاد يعرفه إلا المصلحون، فإن فيه منصفاً بالياً يصطر لصير والخصيم أن  
يعترف بسلامته

انظر إليه يرد حجة مؤلف تحرير المرأه عليه قائلا .

« يقول حضرة محرر المرأة : إن البرقع والقفاب غير معروفين في  
الاسلام — وهذا قول يدفعه ما جاء في نفس كتاب تحرير المرأه من أن  
النبي صلى الله عليه وسلم نهى المحرمة عن لبس القفاز والقفاب... وهذا لذلك  
معنى سوى أن القفاب كان موجوداً ومعوفاً، وأنه كان معمولاً به وواحداً،  
وكان النساء يستعمله حتى في وقت الاحرام، فهو النبي صلى الله عليه وسلم  
عن ذلك في هذه الحالة فقط »<sup>(١)</sup>

ثم انظر إليه يقول : « قال محرر المرأة في مسدأ كلامه عن الحجاب  
ما يأتي بالحرف الواحد : ربما يوهم بطرأني أرى الآن رفع الحجاب بالمره  
لكن الحقيقة غير ذلك، فاني لا أزال أدافع عن الحجاب وأعتبره أصلاً  
من أصول الأدب التي يلزم التمسك بها، غير أنني أضرب أن يكون مطلقاً  
على ما جاء في الشريعة الاسلامية..... واسألهما تطلب إلا تنبذ ما جاء  
في هذه العبارة »<sup>(٢)</sup>

فدع في هذا التحديق السيط السبع الذي علق به طمعت على هذه الفهره  
المختارة من حديث قاسم أقوى دليل على قوة مطلقه، وسداد حجته، وهذا  
نصيرته في كل قضية إصلاحية وكل نغسه للدهان عن.

(١) ص ٨٥ من كتاب ترجمه بره و الحجاب

(٢) ص ١٠٤ من كتاب ترجمه بره و الحجاب





## زعيم المعتدلين في قضية تحرير المرأة

أصبح قضية تحرير المرأة قضية حمى عابرة دلت مذهب الأمة.  
مذهب المتصرفة، وعلى رأسهم قائم أمين، ومذهب جف جف، وعلى رأسه  
كثيرون، ومذهب المعتدلين، وعلى رأسهم طبعت حرب، ولقد حلت هذه  
القضية تشعب برأي العامة في مصر منذ منتصف الحقبة الأخيرة من القرن  
الماضي إلى بداية الحلقة الأولى من القرن الحاضر.

اشتدت الخصومة بين المخطئين والمعارضين حتى خرجوا عن هدأته  
مؤخرى، وأخرج كتاب المرأة الحبيدة، يؤيد به رأيه في كتب تحرير  
المرأة، وأصبح لابد حينئذ هذه الخصومة من مصحح، مع بعض بين الأمرين،  
فلم يكن هذا المصالح سابع سوى طبعت حرب.

اعتقدت طبعت أن قائم أمين في سبيل الدوق عن رأيه، ووراءه مع هذه  
المعلاية ينترم مصالح الخصوم عن رأيهم، ثم لمح أن أولئك الخصوم قد  
أفسحوا المجال بينهم وبين صاحبهم للأحد والردود، أي قد لا يستقيم وإياها  
الافواع، فأخرج كتابه الذي، فصل الخصم في المرأة والجنس، غير متجدد  
فيه أسلوا من أساليب الحدال، من إبه قد جمع فيه قول قائم أمين بداهة في  
رده على الدوق داركور وهو رد كله دوق عن الأوصاح لاحتياطيه شرفيه  
التي شأت عيبها وعاشت فيها سؤا.

فهما يكن من رأيك برأيه هذه القضية، فأتت أنت مستصيع إلا أن  
تسلم بقوة هذه الحقبة التي استنها طبعت حرب سلاحاً بحسم الرابع بين

الحسن . ولا سيما وقد احتاط الرجل الحريص من أن يحاوله قاسم بأن  
الأيام كانت كفيhle تنغير رأيه . فقرأه في فاتحة مؤلفه يقول :

« فلا تلام إذن إن نحن رددنا في سنة ١٩٠٠ وسنة ١٩٠١ صدى قوله  
أنى قول قاسم أمين — في سنة ١٨٩٤ ، لأنه لم يشر في الكتابين الحديثين  
إلى أنه كانى . أنه الأول بخطى » خصوصاً ونحن لم نبلغ شأوه في الفضل والعلم  
والنعمه والممارسة والحارب كما يعلم ذلك من نفسه . ولما ذاقوا أخذ المعارضين  
له إن تروا من كتابيه فظهر لنا أثر على طهحة بعضهم . وهو لم يملك نفسه حين  
قرأ كتاب الدوق داركور . بل مرص عشرة أيام كاملة لوم الفراش فيها من  
هول ما قرأ . وسوء ما رأى فيه — انظر ص ٢٨٨ من كتاب الرد على الدوق  
داركور .

ترى ما هذا القول الذى قاله قاسم أمين في سنة ١٨٩٤ وتسقطه طلعت  
في سنة ١٩٠٠ ١٤

انظر كيف يهبط طلعت حرب بالهامه على الحق الدامعه من حديث  
صاحبه . حيث كان قاسم قد أجمل رده على الدوق داركور بقوله :  
« والمخله فان كل ما فعله نحن معشر الرجال يمكن نساء ما أن يفعله .  
وهو في الواقع يفعله : وكل ما هو جائر لنا عمله جائر لهم . كما أن كل ما هو  
محرم علينا محرم عليهم . من ذلك أنه محطور على الرجال الاختلاط بالنساء .  
فيظهر لى أن من الطبيعي كذلك أن النساء يحظر عليهن الاختلاط بالرجال .  
ولما أعيد لها هذه المساسة أن حالة المرأة مساوية في ذلك لحالة الرجل . ومع  
ذلك لم يقم من الأوربيين واحد أخذته الشفقة على الرجل المصرى . وهزته  
الرأفة . وثى خلعه كما يرقى لحال المرأة — إن كانت الحالة تدعو إلى الشفقة  
والمرحمة »

« كيف صدمت الجبار هذه الحججة من مناطره . يقدمها إليه لياهضه

سها في رصانه وهندوه ، بل أنى حرورته إلا أن يقص مداهه قوية على اعتراف  
من قاسم أمين أن المرأة الشرقية المسلمة تستمتع بمدى أوسع من حرية  
المرأة العربية ، حيث كان لمشار يقول في رده على لدون داركور :

« هذا ، وسبق أن قلت أن مسائل مطلق الحرية في كافة أمورها ،  
وأريد الآن أن أسألوا نظراً من جهة أخرى للحالة التي جعلت عندهم أربعة  
الاسلامية العراء لو حدها أحسن ما يمكن أن تضمع فيه نفس امرأه .  
وهي زوجة تتمتع بكافة حقوقها المدنية . ثم هي مكلمة شرعاً وأهل بمصرف  
بكامل أوجه التصرفات التي تقتضيها إدارة أملاكهم ، ومن سها بدون أن يكون  
هناك أدنى احتياح لاداء المحكمة او لمصرغ من الروح . وهذه الأربعة تدعى  
لحرية الشخصية ، وسطة الروح عليها في ذلك ليست إلا سطة معوية . والمرأة  
المسلمة لا تطيع إلا رائد عقلم ، فيما يريد أن تحريره من بيع أو شراء أو هبة أو  
قبض أو مقاصة . إلى غير ذلك . بخلاف المرأة الفرنسية مثلاً التي لا  
يمكنها أن تعمل عملاً ما من هذه الأعمال إلا إذا رضى به سيدها والمسيطر  
عليها في أعمالها ، ورخص لها بعمله .

إلى أن قال قاسم :

« ولا خلاف في أن المرأة الفرنسية عندما تزوج تصير ، غير

نام ، إذ ترجع لعهد الطفولة ، وتعود أغلب الولايات لما تقضى به عهد قوايين  
بلادها من عدم الكفاءة والأهلية ، وتضربها سوح من الأسر ولا استعداد  
(Civil Dignity) وتحررها من التصرف في أمورها وإدارتها فلا كفايتها .  
تلك هي أمور لا يمكن للرجل المسلم أن يفهمها ، كما أن لم أفهمها . أيضاً ،  
رغم أن جميع الأدلة التي كان يسردها عنيا معلما في مدرسة حقوق موسييه  
مهرسا ،<sup>(١)</sup>

لم تقف قوة طلعت حرب المطعمية في شدة عهد هذا الخدم إرام

(١) من كتاب فصل الخطاب في تاريخ مصر ، ج ١ ، ص ٢٢

مصدره الحجة في تدريس "قصص" التي كانا يسرعان إلى أي فيها، بل إنه استطاع  
أن يظهر أن من حديث قاسم في رده على الدوق داركور على رأي يرفض  
تعايد عربية عن الشرق دفعة واحدة، حيث كان المستشار يقول: «قلنا  
وقد إن آده في لشرق كانت محفوظة، وأعراضنا مصونة، إلى أن دهمنا  
الآحباب عمنهم ورحتهم، واحتفظناهم. وتو جهنا إلى بلادهم، وجاءوا بلادنا  
بالحرب أو لبحرقة، فدخلوا في بلادنا من مسميات مدينتهم العربية ما ذهب  
تحت لأرب أو كاد ذهب بها تماماً. ورقت حاجياتنا، وغرتنا تلك الظواهر  
حلاقة، فأصبح كما نحن اليوم. في حالة يرثى لها العدو قبل الصديق - كل  
دش لم يكن لولا احلاصه بالآحباب، وتهددنا لهم في كل ما يضر لا ما ينفع  
مبدأ أعمى فصر بالآتقدم خطوة نحو المدينة الغربية، إلا تأخرنا خطوات  
عما كان عليه من مصالح،  
إلى أن قرر.

وكتب أنا أول من عاصر على الملوك بذلك، فاني قرأت كتابين شهيرين  
عن البلاد المذكورة، أولهما كتب عموايه دذاه الشرق، والثاني تركيا الرسمية،  
وفي كلا كتابين قد جاء بصريح العبارة أن المسلمين (مسحي العرب)  
هم الذين أفسدوا المسلمين ولا تمكن أن. في مؤلف هذين الكتابين بالتحديد  
أن أكثر كرماءه جانبهم؛ وهذا أيضاً ما يشعر به ويقول به كثير من أصدقائي  
الأوربيين؛ فهم يخشون على أن الدين يدروا بفساد بين المسلمين، هم هؤلاء  
الدخول المروون محرمون أمرايون وأرباب الحساب وغيرهم من أمثالهم  
العدمي الذمة الذين يراهم الإنسان بين المستشرقين والأوربيين أنفسهم.  
جاء ضمت حرب مؤامرات فصل لخطاب في المرأة والاحتجاب، بهذه  
"مصوص من حديث مد طرد، ثم على عليها بطريقته الحاضرة قائلا:



وهذا ما وله حصره بحور المرأة في سنة ١٨٩٤. وقد وردت صداه في  
سنة ١٩٠٠، (١)

في هذا التعليق كفاية عن كل تعديق. فان الفقرات التي اختارها طلعت  
عن قاسم، والتي اخترناها نحن عن مختاراته. قدال في وضوح حلي على وجهه  
نظير طلعت المصلح إذا. ثورد تحرير المرأة

---

(١) عن وصل الخطاب في المرأة وخطبته عن ١٧

## رأيه في ثقافة النساء

ليس شك أنك واحد في المناظرة بين المصلحين الكبار المرحوم  
قاسم أمين، والمكانب الاجتماعي طلعت حرب لدة هي لدة الفكر الحر بين  
من حبه مدطس حارس، بحسن كل من صاحبهما لواء من ألوية الاصلاح  
ونحن نحني أن يكون لدة الفكر في هذه المدطرة التاريخية الكبرى  
قد أحدثك من أن يكون الرأي المستقيم عن مبدأ طلعت حرب المصلح في  
حياته المرأة وتنقيتها. وما هي أهل له في لوجود

فصغت حرب المصلح كان قد رأى شاف فكره أن الخلاف الذي  
أومه استمر. يون لم يكن من الخلاف التي تسحق هذه الضحة كلها، بدليل  
أساس كما قال طلعت: « قد رأينا رجالا في غاية الأدب والكمال يشعرون  
وبتألم، يعيدون عن حمود الحد، ثاتى المزيمة — ولا يمنعنا التباين في الرأي  
من المصالح أن حصره قاسم أمين لك وبعض أنصاره من بين هؤلاء —  
وكأنهم كانوا أساء لأهول محتجب، وأرواحاً روجات محتجبات، وآباء لست  
محتجبات (١) »

هذا كانت مهضة السوية الأخيرة قد افترنت في نظر، بعدم احتجاب  
المرأة، فإن هذه سمته من سمات تطور المعصرى ليس غير. أما مهضة المرأة  
في دنيا فلم تكن متعقبة إلى هذا الحد باحجوب أو السطور: بدليل أن عائشة  
البيمورية الأدبية شاعرة المصرية سمعت هذه المكاه المعروفة لها، في حبة  
مصر لأدبها وهي محتجبه. وأن باحثة أدبية، ملك حقنى، صف، الأدبية  
الكاه احصية نصيحة سمعت هذه المكاه من حياة مصر الاجتماعية بالذات

(١) ص ٥١ - ٥٢ من كتاب فصل الخطاب في المرأة والحجاب

وهي غير سافرة هذا الشعور الذي عرفناه واعتدناه من حياتنا المصرية العامة  
 إنما كان هم المصلح الشاب « ضعت حرب » مصروفاً إلى تثقيف المرأة .  
 وإذا لم يكن هو وحده الذي عني بمسألة تثقيفها فقد تفرد هو بتجديد لون  
 الثقافة التي تقيمها خطر ما ذهب إليه المنطرون في دعوتهم . فها هو ذا يقول :  
 « التعليم الذي لا بأس به أن يشترك السات بالاشتغال فيه والاستماع  
 به متى آتس الانسان من رشداً واستعداداً له هو عذر عن تعميم « المرأة »  
 والكتابة ضمن تعليم القرآن الشريف وأمور الدين ، لتعرف البنت ما يحب عساه  
 وما يحب لها من الحقوق والواجبات ومسدى الحساب والمهندسة ، الجغرافية  
 ومختصر تاريخ البلاد ، فان هذا ينبغي أدماً وعقلاً ، وصحناً به لمشاركة  
 الرجال في الكلام والرأى ، ويمطس في فلوهم . ويمطس معهم لديمه » (١)  
 لن يكون هذا الرأى في تعليم النساء لرحل حامد يامض حريه المرأة  
 المعقولة ، إنما هو رأى لرحل ناصح يسر إحساسه بفكيرة في الوقوف على  
 ما هو صالح لبيئته التي يعيش فيها . . . ولوانع ماذا كان يمكن أن يحثه  
 الفتاة المصرية من العلم في سنة ١٨٩٤ أكثر مما حدثه صعب حرب ١٩١١ .  
 ومع هذا فان حرباً بعد أن نصح بالحد والحرص في تعليم المرأة وسقمها .  
 وبعد أن يشرح ما ينبغي أن تكون عليه المرأة من العلم بالخدمة المنزلية يعود  
 فيقول في لهجته الاصلاحية الصريحة  
 « . . . على أن لا شيء يدع منه من التوسع في العلوم والمعارف  
 إذا وجدت عندها قابلية من فهمه . وكان وقتهم تسمح لها به . كما أن لا شيء  
 يمنعها عند اقتضاء الحاجة من أن تتعاضد من الأعمال عصب ما يتعاضد به رجال  
 على قدر قوتهم وضربها » (٢)

١ - ص ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦ - ١٤٠٧ - ١٤٠٨ - ١٤٠٩ - ١٤١٠ - ١٤١١ - ١٤١٢ - ١٤١٣ - ١٤١٤ - ١٤١٥ - ١٤١٦ - ١٤١٧ - ١٤١٨ - ١٤١٩ - ١٤٢٠ - ١٤٢١ - ١٤٢٢ - ١٤٢٣ - ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٢٦ - ١٤٢٧ - ١٤٢٨ - ١٤٢٩ - ١٤٣٠ - ١٤٣١ - ١٤٣٢ - ١٤٣٣ - ١٤٣٤ - ١٤٣٥ - ١٤٣٦ - ١٤٣٧ - ١٤٣٨ - ١٤٣٩ - ١٤٤٠ - ١٤٤١ - ١٤٤٢ - ١٤٤٣ - ١٤٤٤ - ١٤٤٥ - ١٤٤٦ - ١٤٤٧ - ١٤٤٨ - ١٤٤٩ - ١٤٥٠ - ١٤٥١ - ١٤٥٢ - ١٤٥٣ - ١٤٥٤ - ١٤٥٥ - ١٤٥٦ - ١٤٥٧ - ١٤٥٨ - ١٤٥٩ - ١٤٦٠ - ١٤٦١ - ١٤٦٢ - ١٤٦٣ - ١٤٦٤ - ١٤٦٥ - ١٤٦٦ - ١٤٦٧ - ١٤٦٨ - ١٤٦٩ - ١٤٧٠ - ١٤٧١ - ١٤٧٢ - ١٤٧٣ - ١٤٧٤ - ١٤٧٥ - ١٤٧٦ - ١٤٧٧ - ١٤٧٨ - ١٤٧٩ - ١٤٨٠ - ١٤٨١ - ١٤٨٢ - ١٤٨٣ - ١٤٨٤ - ١٤٨٥ - ١٤٨٦ - ١٤٨٧ - ١٤٨٨ - ١٤٨٩ - ١٤٩٠ - ١٤٩١ - ١٤٩٢ - ١٤٩٣ - ١٤٩٤ - ١٤٩٥ - ١٤٩٦ - ١٤٩٧ - ١٤٩٨ - ١٤٩٩ - ١٥٠٠ - ١٥٠١ - ١٥٠٢ - ١٥٠٣ - ١٥



### في سباق الضحان

في سنة ١٩٢٨ في سباق الضحان في مصر حارب طالب حرب باشا، وقد ظهر  
في سباق الضحان في سنة ١٩٢٨ في مصر حارب طالب حرب باشا، وقد ظهر

الخصومة الفكرية التي تزعم طغت طرفاً من أطرافها في قضية تحرير  
المرأة لم تكن خصومة على التحرير الأدبي الصحيح للنساء، إنما كان موضوعه  
في هذه لظهور العذرة التي لا مبرر لها في حياة نساءنا، وما وراء هذه  
الخصومة من شر يسعده لدحلاء والغرباء عنا في مصالحهم المعنوية والمادية مع  
أنه اشرف في أرجولة في هذه الخصومة أن أحد مؤلفي هذا الكتاب<sup>(١)</sup>  
كان قد فرح على الاتحاد المصري أن يتحقق في أول سنة ١٩٢٨ بالذكرى  
العشرينية لإفاد قاسم أمين، ولي الاتحاد هذا لا فلاح، ثم أن طغت السيد  
ابن عيمة هدى هاء شعراوى إلى ضمنت باشا إفادة حصية ذكرى قاسم أمين  
حديثاً الأريكة حتى يدور حاجة هذا الصب دون تردد

ما ختلق الاحتجاجه أو الطبيعية لهذا، فقد كان لمصالح طغت حروب

١٩٢٨ في مصر



في مقدمة الدين يحققونها عملياً بعيداً عن المهارات . وليس أدنى على هذا من  
أن حراً كان يشرف ذات يوم على تنظيم حفل من محو لك مصر . وما طر  
المظمون أنهم أشرفوا على الكمال في تنظيمهم . نظر ضعت حرب وثلا  
« وأين مكان السيدات ؟ »

.... وإذا فقد أصبح تقليداً من التقاليد في حفلات الست واحتفاءه  
أن تشترك فيها المرأة اشتراكاً فعلياً بمفصل رعيم مذهب المعندة في لإصلاح  
الاجتماعي ، محمد طلعت حرب ،

## وحي الإيمان

« . . إنا لا نكتب طمعاً في أن نال تصفيق الجاهل وعامة الناس .

وإنما نكتب انتصاراً للحق وخدمة للدين »

كلمة قالها طلعت حرب حينما زح بنفسه في ميدان الإصلاح الاجتماعي .. كلمة تبعة حقاً، لكن ما بال طلعت حرب الذي يشتغل بالحساب والقانون وبدر الأموال ويدبرها — ما باله يبدو كأنه أشد حرصاً في أمور دينه عن شئون دنياه ؟!

لا ينسع هذا الكتاب لشرح ما بين المبادئ الحمديد والحياة الاجتماعية، وما بينها وبين المبادئ القومية من صلات وثيقة : لكنا نستطيع هنا أن نفسر موقف طلعت في نقطتين اثنتين : —

أولاً — أن الدين هو عماد الإيمان : والإيمان هو سلاح الرعيم ثانياً — أن العرب قد انتهى في نهاية القرن التاسع عشر إلى أن في المدي. الدينيه الحمديد قوة روحية للشرقين : ولا بد لعزوم أدياً ومادياً أن تزلزل أركانها

وآية هذا أن المسيو هانوتو وزير خارجية فرنسا، وهو رجل في منصب رسمي مسئول، أحد ينشر الرسائل الحمسة ضد العقائد الشرقية الاسلاميه. وقد استطاع الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده أن يحفظ ردوده ككرامة الاسلام والمسلمين . وقد وجدت ردود الامم من يترحمها هانوتو . لكن هذا المحرر كان سقسه رجل قريب الثقافة من العربيين . يجيد لغتهم ويحذق أساليبهم . ترد هانوتو حجته عليه . . . ولقد تهيب الكثيرون من أبناء الجيل المضي أن يرحوا أنفسهم في هذا الموقف الخطر إلى أن طهر المصلح

الشباب طلعت حرب على مسرح الحياة . وكتب رده الفرنسي شهير على  
لمسيو هانوتو ، فأوغر برده صدوراً وشرح صدوراً ...

فلعل هذا الموقف في حياة صنعت حرب — موقف المدافع الحق عن  
روحية قومه وكرامتهم الاجتماعية — لعل هذا الموقف التاريخي النبيل هو  
الذي أوحى إلى نفس طلعت « بحمد الدين » . هذا الأيحاء الذي يلهمه في كل  
موقف من مواقفه : لا يئس في اسم الله ، ولا كلمة الله ، ولا مشيئة الله تعالى  
ولعل لفظة « تعالى » هذه من أحب الألفاظ إلى نفس طلعت حرب ،  
وأكثرها سبباً إلى التسؤل في نظره . فقد صادف أن وقع لطلعت حرب باشا  
بصفته مديراً لسك مصر تقرير كتب أحد كبار مريوسيه ، ووقع منه على كلمة  
« إن شاء الله » : فما كان من المصلح الكبير إلا أن أمسك بقبضته وأضاف إليها  
لفظة « تعالى »

ترى هل هذا الرجل الراسخ العقيدة في دية دوعصية صماء إزاء الآخرين؟  
لو لم يكن طلعت حرب قد غدا رعيماً الاقصادي ، ولو لم يكن هو الذي  
يعامل الناس سوادية من كل دين ومن كل عصرية وجنسية ، ولو لم يكن  
هو الذي تعرف له عدله واعتداله كثيرات من الدوائر الأحيوية في الحياة  
العملية العامة والتحات إليه في إدارة شئونها — لو لم يكن هذا الرجل هو  
طلعت حرب لصعبت إجابة هذا السؤال عني أن ساحب لا بسطع إلا أن  
يعترف لهذا الرجل الخريص أكبر الخريص عني شئون دية « حرب » عني  
سماحة هذه الديانة السامية ذات العصبة المعتدلة لمصره . وإن ساحت لمخص  
ليطمئن إلى هذا الاعتراف بعد أن يحدهذا ! حل في خروجه مدائن وأربعين  
عاماً يتمثل بروح التسامح الذي حل عليه السطح الاسلامي العظيم « صلاح  
الدين » . هذه الروح التي ظهرت حتى في الحروب العنيفة دتها حيث يقول  
« ومع ما كان بين المسلمين ونصارى من اشتداد الخطب واحتدام

الخصام، فإن صلاح الدين لا يرى لم يغفل طريقة عين عن العمل بقواعد حقوق  
الأمير التي جاء بها الكتاب محمد، فإنه كان حينما يعقد الهدنة، كان يدعو خصمه  
ريكاردوس - فبالتسديد - لتناول الطعام معه، كأنه لم يكن بينهما نزاع  
ولا قتال، حتى يد رجعه إلى أشدك لاسه كما يستميتان في القتل<sup>(١)</sup>  
هذه هي الشريعة الحقيقية التي أحسن طاعت حرب فهمها على أحمل  
وجوهها منذ فجر الحياة، وهذه غاية ومثالا عالياً للهدى في إصلاحه الاجتماعي.

(١) ص ١٦ من «كلمة حق عن الإسلام والدولة العلية»



# المجاهد الوطني

الحساب في حياة طلعت حرب — سامر نيلي مصباح مصد — تحقيق  
أريحي في مشروع قصة السوس — تحقيق سياسي في إنشاء لجنة  
حقائق اقتصادية في شركة مصر — دفاع عن حق الوطن

## الحساب

### في حياة طلعت حرب

ننتقل الآن إلى الدور الثاني من حياة طلعت العملية العمدة بخلائ  
الأعمال ، فإذا هو رحل وقد اشتهر بالأمه المحمدية ، والإدارة الساعية ، تتقاسم  
وقته الدوائر والشركات — وكذلك سعى ماضي الرجل عن مستقبله  
وقصصا في الدور الأول إلى طبع حرب في حياته العملية الخاصة .  
مدير المراكز شركة كوم أمبو الرئيسي بالقاهرة ، ومدى الشركة العقارية  
امصرية أيضاً

وقف إليه ودوائر المعواين تسببت بفصله وحرته ، لتوجيه دوما إلى  
ما فيه صلاح شئوننا . . . وهذا نحن أولاء سنرى به في هذا الدور وقد ترأس  
جمهوراً من موطنى الواحى التى يديرها ، اشتغالهم كله بالحساب . . . وها هو ذا  
يلجج من مرهوسيه لصعة شرب من القية المدى معوا في العميات الحساسة .  
فينكشف أمام الرجل المهتم وفق حديد من حياة . هو أفق الحساب . . .  
إن هذا الحساب شىء عجيب . . . إن عملية حسابة واحدة قد تكون  
سبباً في إلقاء موقف حزين

قد حرت ضمت قيمة العمل الحسنة به. حينما طلب إليه أن  
يشرف على دائرة صديق من كثر أصدقائه... كان هذا الكبير صديقاً  
مشرفاً. وقد صعدت - فيما يروي الرواة - أن يحد من إسرافه. فقال له:  
يا صديق، إن لي - بصفتي مشرفاً على إدارة أموالك - طلباً واحداً منك.  
قال ما هو؟... قال: أن تدون لي في نهاية كل يوم ما تكون قد أنفقته  
في سحرة يومك. ثم ترسل إلي هذا اليوم المدون

فما عمل صديقه الدشا بما أشار به عليه المدير. أحسن على عمر الأيام  
بالحسن يحج نفسه. من تكرار إثبات أرقام معينة كثيرة في أعراض معينة  
تأقمة ولم يحد ماصاً من أن يصدف عن هذه الأعراض التي كانت تصطرب  
لطف ما لبته العظيمة أحياناً. وإذ قد نجحت العملية الحسائية في عالم  
الإصلاح بحاجاً كبيراً

أمر ضمت حرت بالحساب. وكف لا يؤمن ضمت بالحساب والله  
دانه حين جلالة بحسب أسس عن كل كبير ووصغيره. وقد كان لهذا الإيمان  
أعمى أثر عميق في حياة الرعية

أحسن الرحمن الذي جعلت به ليدبا أنه لنس رحى ميسر بقدر ما هو  
حسن الأمانة. وأن إماماً عليه أن يوفق من هذه الصفة وبين حياته العملية  
أحاصه. فكان مكسه في موقع أول معهد من معهد الحساب في مصر.  
ولقد من المحاسبة فيه شت عدو قدوة المحاسبين في بنك مصر وشركاته  
في بعد. وكانت لمنشئ هذا المعهد طريقته أحسابه المشبلى في معامته  
لأولئك الشهاب

كان يوزع عليهم الأعمال بنسب متساوية، ويوزع أجورهم وتكاليف  
مكته على دوائر العمل التي يشرف عليها أو يديرها - كل دائرة بما يتفق  
مع نظريته

هذه طريقة الحسائية الطريفة كان يخفف عبء العمل عن الموظفين،

وكان يحفف عبء المصروفات عن أصحاب رأس المال

على أن عقلية طلعت الحساية قد لعت في حياته دوراً أخطر من هذا الدور . وأثرت في حياة بلاده أثراً من الآثار المنقطوعة الطير . يوم أن وفقت شركة قناة السويس وطبقة المستعمرين في حاب ، والأمة المصرية وطبقة المحاهدين في جاب ، وكان لا بد من قص المشاكل التي بينهما من حساب عظيم . . . الشيء الذي أنت موشك أن تطالعه فمعجب به كثيراً .

## ساهر على مصالح مصر

في يناير سنة ١٩١٠ كانت شركة قناة السويس قد تطلعت إلى مدد مددة  
امنيته أربعين عاماً فوق التسع والسعين سنة التي لها ، والتي تنهى في نوفمبر  
سنة ١٩٦٨ . ولقد أبدى هذا الطلب المستشار المالي ، الانكليزي ، بورارد  
المالية المصرية مذكرة مسببة به ، وفيها مدد من الامتياز المطلوب للشركة  
عريض هذا لطلب مصححاً بمذكرة المستشار المالي على مجلس البطار  
في ٢٧ من سنة ١٩١٠ ، وصدروا قراراً بالرفض رفضاً فيه شبهة القبول ؛ إذ  
أحرر المجلس قول مشروع مدد الامتياز بعد إدخال تعديلات أهمها أن  
الحكومة تسحق نصف أرباح الشركة بعد سنة ١٩٦٨ التي تنتهي عندها  
المدد لأصبة لامتيازها . وأن الحكومة لا تكون مسئولة عن معاشات  
مصريي الشركة في سنة ٢٠٠٩ ، أي في آخر المدد المحددة لنهاية الامتياز  
كان هذا الموضوع هو شعار الأمة الساعين وموضع حزنهم سنة ١٩١٠ .  
وكان لابد من معبر صريح وأمين تحلو الحقيقة في مرآتها ، ويخرجها من  
حيزها إلى بين الدفاع عن حقوقهم . ولقد شامت الارادة السماوية العليا  
أن لكل للدفاع عن حق الأمة في هذا الموقف إلى رجل أدخره  
صميمه إلى صلب الركن من أركان الأمة ، منذ فجر حياته : هو محمد طلعت  
حرب

من وكلاء الأمة حملاتهم شهيرة صدها لمشروع في الجمعية العمومية  
التي كانت قد عجزت الصفات البرلمانية إرداك . على أن طلعت ، الذي لم تكن  
بهيده رئيسه ولا لمصعب "سياسية" قد استطاع أن يكون سقفاً إلى لون  
فعال جديد من الدفاع

دوس طلعت التاريخ مصر ورد سنة ١٩١٩ من مصر الى مصر و...  
الاقتصاد الجديدة اخرى الى مصر الى مصر الى مصر الى مصر  
الاستعماريون حشدهم داعين الى هذا امير...  
و بحث من مصر كل شيء... و حسب هذا...  
مصر الى مصر... المادة...  
من تاريخ هذه...  
الحسب...  
الذي يدل قومه على مواطن الخط في هذا...  
الدائمة ازام حجبهم المزعومة...  
شهادته فيما فات واقفا بالمرصاد...  
حياة المجتمع المصري، ذلك هو محمد طلعت حرب

لقد انتفع طلعت حرب من تجار...  
الوطني...  
هذا الاتجاه الادبي...  
تحرير المرأة، اذا بناء...  
الحقوق الوطنية...

أخرج محمد طلعت حرب...  
ونشره على المواطنين...  
شجرة الخلد، فكان له...  
...  
ليعرف منها الشباب المصري...  
قضية الوطن

محمد له ثقة هي...  
حرب في كانه...  
...



لا يستطيع الكاتب أن يصور لك حرباً من غير أن يسجل في صورته هذا  
الصانع نفقوا احمين .. وهذا نحن أولاء هذه لمث في الصفحات التالية موحزاً  
محصر آ من رسالة . فيه السويس . . لتعرف كيف كان المصلح يعالج  
أحصر دو . اصطدمت فيه لوظيفة لاصديه . لسانه الاستعمارية في تاريخ  
مصر حدث

## تحقيق تاريخي في مشروع القناة

كتب الفيلسوف الألماني ليبنتز (Leibnitz) تقريره سنة ١٧٠٤ م. بعد عشر  
مئات و سبعمائة سنة .

• إذا أردت أن تنصرف هو سدا في مفسد ، فمن ملك مصر ، ولك سائر مهاب  
فيها ما لا تتاله يبلادها نفسها ، لأن هو سدا في مفسد ، وحدها في مفسد ، عبرتها  
فاذا زحفت على مصر وأخذتها ، وحسرت برعة سوس ، احسرت لبلادك  
جميع التجارة ، وأمت هو لاند وعبرها ، وأصبحت سيد احمد وبلاد اسرو ،  
وقطعت طريقهم على من عدك . ورأي ذلك أنك تنال حركته أعيد الله  
وعند الناس ، إذ يحسن هذه نفعه ، كما من أسى لمسلمين من لا يسوق  
بالأهم لمسيحة أن تسكت على مفسد في أمهم ،

أصبحت هذه الغاية التي رسمت هذه من أهداف حم. في إطار  
الفرنسيين، واتخذ هذا الهدف لونا من هدية حتى تعرضت لتجديده في  
أوائل القرن التاسع عشر جماعة لسان سمويين

كان نابليون يوتابرت قد تزيهد هوى، وتوعد إلى حثته العبد له  
وفدت معه إلى مصر أن تدبس مشروع مسح قده سويس، ولقد أنست  
هذه البعثة إلى هذا المشروع في كتابه وصف مصر، ثم وصف هذا المشروع  
في هذا الكتاب تفصيلا فيما دققه، إلا أن الأديب م نوح سايون أن يقدم  
هذا المشروع

[illegible]

فما اسعَرَ الحكم في مصر لمحمد علي باشا الكبير ، وكان محمد علي صديقاً  
للبرسيين . رادت جمعة السن سيمويين - وعلى رأسها الآب وأخواتين .  
- أن تعمل على فتح القنّاة ، وجاء رئيسهم بالفعل إلى مصر لهذه العريّة . لكن  
صفته الدينيّة في سائر أعماله كانت في مقدّمة العوائق التي جعلت فكرة هذا  
المشروع تهبط في عهد محمد علي وإبراهيم وعبّاس الأول

ثم جاء دور « فرديناند دلسس » . . . . . وفرديناند دلسس كان  
رحلاً من رجال فرنسا الذين شغلوا مناصب سياسيّة رفيعة في الخارج ، ثم  
انتهى إلى المشروعات العامّة التي تحمّلت برأسه وتلحّصت في مشروع فتح  
قناة السويس

وأفرديناند كل ما كتب عن القنّاة المشوذة ، وراى مصر وعاب نفسه  
وبواسطة بعض حصصه من المهندسين الموقع الذي ينبغي أن يكون للقناة ؛  
وسعى السعي الخثّ ليستصدر من صاحب مصر أمراً شقّها ، ففشل كما فشل  
غيره إلى عهد عبّاس الأول

.... وذات يوم من أواخر أيام سنة ١٨٥٤ تسلّ فرديناند دلسس  
خطاً بوفده عن الأول خذ ، وانتهى الحكم في مصر إلى سعيد باشا ؛ فرقص  
فيه هاؤلاً وطرباً ، لأن سعيد باشا كان رفيق صباه في عهد استيف ساريز ،  
كما كان هو رفيق شبابه بمصر حين رازها في عهد محمد علي باشا الكبير . . .  
وإن فقد كتب إلى سعيد وإلى مصر يهنّئ بولايته ، ويتواعد وإياه على اللقاء  
لنقدته وروص تنهّته شخصياً

فما دلسس إلى مصر من فوره للزيارة ، سكن هذا الزائر لم يبرح  
الدير ولم يح صه طر لولى يوماً واحداً . . . . . كان دلسس على قوة  
احدة في بيه وس سعيد باشا وحلا من مدحبه بمشروعه ، إلى أن كانا ذات  
صباح في برجه حوّة من بهت الصيد على ظهور الخيل ، وفي معيتهما طائفة  
من كبار الضباط وشرذمة من الجنود

هناك أدعش دلسنس جميع بعده وفقره بجواده فوق الحواجز العالية  
وإصابة الهدف الذي عجز الحدد عن إصابته بسادفهم . ويقول بعض  
المؤرخين : إن هذا الحادث العرضي جعل من فرديان دلسنس رجلاً ثقيلاً  
في نظر رجال الدولة ، فعادوا يتمدحون بعقره ورخاحة فكره : وكان  
الرجل نهياراً للفرص . فهاجماً سعياً لمشروعه في أسلوب شاعري أراد به  
أن يقنع وإلى مصر بساوية هذا المشروع وعظمته لتاريخه وما زال بالأمير  
يشه حياله وأحلامه المعسولة حتى استهواه المشروع . ووافق عليه موافقة مدنية  
أعد دلسنس بيده فرمان مشروع هذا السويس ، ووقع عليه سعيد باشا  
في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٤ : لكنه علق إعطاء نصه النهائي لمشروعه وفتح قتاد  
على تصديق الباب العالي على هذا الفرمان

بادر دلسنس بالسفر إلى الأستانة : وكان حدث سفره الحثيث بالمرصاد  
لهذا المشروع . وطل الرحلان بقى خلان لدى الدولة العلية ، والدولة حاضرة  
بين إرضاء المحتلرا الخليفة . وبين حجة فرنسا أن الانحياز لم يتدخلوا لدى الباب  
العالي بصفة رسمية ضد المشروع : وبين هذين وبين إرضاء سعيد باشا لدى  
لم يتوان عن إمداد السلطان بالمال والرجال في حروبه المستعصية

طالت إقامة دلسنس بالأستانة ، وكررت زيارته لها . كما كتب أن يخص  
على كتاب من الصدر الأعظم يتضمن شتم كراهه مشروع قساة لسويس  
أو عدم معارضته : وعاد إلى مصر . فسفه الرسائل إلى الباب من بعض كبار  
رجال الدولة العثمانية تحت تأثير إيجاء السفير البريطاني . وكلم مهاجمة للمشروع  
وتعقيد لمكرته ، وكانت هذه الرسائل سماً من الأسماك في إقالة الصدر الأعظم  
جاء دلسنس إلى مصر مرة أخرى بحمل جعة كبيرة من الانغراء للأمير  
كي يأمر بالتنفيذ ، وما زال دلسنس يرسم الحطط لتسديد مشروعه . . . وكان  
في مقدمة هذه الحطط السفر إلى لندن ، وتكوين رأي عام عن طريق الصحافة  
لمصلحة المشروع ضد رجال الدولة الانجليزية الذين يعارضونه معارضة

شديدة... وأحد دس يبق خطة تلو احطة، دعابة عن مشروعه، إلى  
أن سمعت حصه عشرين حطة... ثم استعان بتصريح من «مترشح» رئيس  
حكومه... شح سياسي لعلم في زمانه، أن يبدأ مشروع  
لا يكتفوا به من هدف كنه، بل ألف لجنة من كبار مهندسي العالم مختلفة  
أجناسهم، وحاجهم إلى مصر... واسمكتهم تقريراً أوضح فكريته فنياً وجغرافياً  
ودولياً... وهذا التقرير الصادر من رجال فين ذوي مراكز عالية في  
مختلف أركان أوروبا بدأ عطي لتنفيد... تخلف معارضة إنجلترا الشديدة  
حاجه... مستصدر... تحت تأثير الإحراج العاطفي على سعيد باشا... وما نأجديداً  
بأسفيد... وكرر تاريخ الحوادث هذه... وفي الأمير إلا أن يجعل الصفة القطعية  
هذا القرار متعلقة بالذات تعالى

فما لم يدلس العلى اعتراضاً أو موافقة، اعتبر فردينان دلسبس  
أمر هذا الأمر... وبدأ... وشرع في تشكيل الشركة التي تنفذه... وخلص  
به زعيم سعيداً من ورطة لخلاف الدولي على تشكيل هذه الشركة بأن  
نجمه إلى فيسج حوره في يناير سنة ١٨٦٢

توفي سعيد باشا بعد أن كان دلسبس قد اعتمد على تصريحاته، فبادر  
بمقابلة من وعده شركة مع الفداء... وأعلن تأسيس الشركة وافتتاح  
الكتب فيها على أساس كونه شركة مساهمة رأس مالها ٢٠٠ مليون من  
الفرنك مقسمة إلى ٢٠٠ ألف سهم، قيمة السهم الواحد ٥٠٠ فرنك

حاجات لا تحب هذه الشركة في صحفهم حراً عرواً أحاف الكثيرين من  
أرباب الأعمال في سائر بلاد العالم أن يكتبوا في أسهمها؛ لكن دلسبس  
الذي لم يكن أبداً يمانع من تنفيذ مشروعه، استطاع أن يجعله أكثر شعبية  
وتعصب الفرنسيين لمواضعهم، فكتبوا وخدم في ٢٠٧١١١ سهماً... وأسفرت  
نتيجة الاكتتاب عن توزيع باقي الأسهم كما يلي :-

٢٠٤٦ : اكتتب بها الأسبان ٢٦١٥ : اكتتب بها الهولنديون ؛



و ١٧١٤ اكتب بها التوسيون : و ١٣٥٣ اكتب بها لا يصابيون :  
و ٩٦٥١٧ اكتب بها سعد باشا باير مصر و لدولة العتايه : و ٨٥٥٠٦  
كان دلسيس قد تركها لساثر الامة ، فلم يكتب بها أحد . فاصيحت إلى  
حصة مصر ، وقد اصصحت بعد هذا ١٧٧٦٤٢ سهما ، أى أن حصة مصر  
قد اصصحت توارى خمس أسهم الشركة قريبا ، وهى الحصة التالية لحصة فرنسا  
باشرة . ولم تكتب بقية الامة الأخرى إلا فى ١٠٤١ سهم . كتب بها  
سعة بلاد من أقطار أوربا ١١

كان طبيعياً أن الانجليز أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة هم يكتبون فى سهم  
واحد . وكان هذا الامتناع من حاسبه صعباً بعد أن ضلوا خمسة عشر عاماً  
بحاربون المشروع حرباً حادة . ومع أن الامتناع كان صريحاً فيه ضد دلسيس .  
ولاسمها أن المبالغ المكتتب بها لم تكن هى القيمة الحقيقية للأسهم . ولم يكن  
حملة الأسهم أنفسهم من أصحاب المال الذين يطمحون صاحب مشروع إليهم  
— مع هذه الضربة القوية سار الرجل فى تنفيذ خطته جدياً عبيداً ، واعتمد  
على إذن سعيد له بإجراء الأعمال التحضيرية ، فشرح من الأعمال الخاصة به  
إلى صميم أعمال الحفر ١

هال الانجليز ما يعمل دلسيس . وحينئذ لدى سعيد باشا . فسل  
ورب حارجه مصر إلى دلسيس بجميع مدوره حتى هذه الأعمال التى تعدت إذن  
الوالى . . . . . لكن دلسيس كان قد سبق صدقة والعرف لسياسى وراهه  
معاً . فأجاب على الورى بأنه لن يقطع عن عمله بعد أن تفتت مشروع شركة  
مالية مساهمة . امرسا المصلحة الكبرى فيه . وأنه إذا وجدت الحكومه مصرية  
أى إجراء لتوقيفه عن العمل . فسوف يحسن سعيد باشا ( صدقه حجم ) كل  
الخسارات الفادحة التى تترتب على الإيقاف

كانت هذه هى أول مكافأة قدمها فرديان دلسيس إلى الأمير . لكن  
الأمير كان فى طريقه إلى الله . . .

## تحقيق سياسى فى انشاء القناة

ولى سماعيل ، ش الحكم وهذه هى الحال إزاء مشروع قناة السويس .  
وقد ندح الدب العالى فى الأمر ، فامتعت حكومة مصر عن توريد العمال ،  
وبعض العمل فى حفر القناة حساً ؛ لكن مياه البحر كانت قد وصلت إلى بحيرة  
التمساح ، ولم يستطع رجال الشركة الفقير . فهدموا مطاسهم إلى الحديد  
اسمى من أمير مصر الحديد . وسند اسماعيل على كون الشركة لم توف العمال  
المصريين أجورهم ، واما أن فى هذا إخلالاً بالعقد الذى بين الأمير السالف وبين  
الشركة ، فهو لا يرى مدافعاً من إخلال الحكومة المصرية هى الأخرى برغبات  
الشركة . وأوصى إلى هذا أنه مع كل لدى حدث ، يقلل تحكيم بابليون  
أشأت صاحب فرنسا فى هذا الأمر

أحد . لكن هذه القضية كانت قد أخذت - بصفة غير ظاهرة تماماً -  
عصبية دولية فى فرنسا ، فاحتكموا إلى بابليون الثات وكان هناك ثمة  
خلاف آخر بين الشركة وحكومة مصر على الأراضي التابعة لمبادئ المشروع  
باصحراء وتدين به الشركة فيها - حكم صاحب فرنسا بالزام مصر بدفع  
٨٤ مليوناً من الفرنكات للشركة ١١

كان خدو اسماعيل ، من أن يعرف نوايا فرنسا ، وقد قبل هذا التحكيم ؛  
فوضح الحكم زهداً . . . وكانت حالة مصر الاقتصادية تستقل كل يوم من  
سوء إلى أسوأ ، فلم تكرر لديها المالية التى تسدد منها هذه العرامة أو هذا  
العوبص لمدح . وقيت حصة الحكومة فى يد الشركة صائمة لديها ، ولم  
تستفد الحكومة من أرباح سهومها خمسة وعشرين عاماً ١١

مهم يكن من شئ . فقد افتتحت القناة رسمياً فى ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩ .

وقد احتفل الحديو اسماعيل بهذا الافتتاح احتفالا رسمياً مقطوع لطير ،  
تكلفت له خزائن مصر مليوناً ونصف مليون من الجنيهات ، وقد حضر هذا  
الاحتفال من ملوك أوروبا وملكانها وأميراطورها الكثيرون

افتتحت القناة ولم تكن حالة الشركة المماسة في السنين الأولى من  
انفتاحها إلا حالة عسرة ، لكن الشركة استطاعت أن تعقد القروض واحداً  
بعد الآخر حتى سار دولاب أعمالها سيراً حثيثاً إلى الأمام ، وأحدث الأرباح  
زبد سنة عن أخرى

ذلك لما كانت ماله مصر تزداد سوءاً سنة عن سنة ، حتى اضطرت  
الحكومة المصرية في سنة ١٨٧٥ أن تطلب قرصاً من الخارج ، وأراد فرانسوا  
شركة القنال أن يعقدوا لهذا القرض من سوك فرانسوا ، لكنهم لم يفتحوا ،  
وهما تحمزا الانحياز وتدحلو في مسألة استدائه مصر ، وقدموا إلى الحديو اسماعيل  
١٠٠ مليون فرنك أو يزيد ، وتسلبوا منه أسهم مصر في قناة السويس

لعل أدل الأدلة على قوة رغبة الانحياز في السيطرة على شركة القناة  
التي كانوا يعارضون في فتحها ، أن الحكومة أنهت هذه الصفقة ، وعمدت مع  
ملك روتشيلد سندن قرصاً لاتمامها من أن يصدق البرلمان الانجليزي  
على إحرائها

## تحقيق اقتصادى فى شركة القناة

لم تبق لمصر إلا أرباح حصتها التأسيسية... لكن ما كادت تحيى سنة ١٨٨٠ حتى كانت الحالة المالية قد اضطرت ثانية فاعت حصتها نظير ٢٢ مليون فرنك للسك العقارى الفرنسى. الذى أسس لاستغلال هذه الحصة شركة كان نصيبها من الربح عام ١٩٠٨ فقط ٧٧٤٧٧٧ر ١٠ فرنكا

ثم جاءت سنة ١٨٨٢. وجاء معها الاحتلال البريطانى على أثر الثورة العرابية فى مصر. فاحتل الانجليز قناة السويس احتلالا عسكريا. ولم يكن هذا الاحتلال بمناع لمصلحة التجارىه: إلا أن الدول الأخرى - وفى مقدمتها فرنسا. قد هلك الأمر. وأرادت أن تكون القناة مخصصة لدولة محابده: وعقد لهذه الغاية مؤتمران: مؤتمر باريس سنة ١٨٨٥. ومؤتمر بالاستنة سنة ١٨٨٨. وقد فر قرار المؤتمرين على حيدة القناة وعدم احتلالها أو احتلال الأرض التى حوها إلى بعد ثلاثة أميال احتلالا عسكريا

وقد طمت إنجلترا السنين الطوال ترفض التصديق على هذا القرار إلى أن جاءت سنة ١٩٠٤. وتم الاتفاق لاستثمارى فى الشرق بين الانجليز والفرنسيين. فصدقت إنجلترا على هذا القرار... لكن بعد أن كان الانجليز قد أصبحوا من دوى المصالح والنفوذ لا كبير فى القناه وشركة القناه

هذه هى محريات حوادث شركة القناه إلى الآن: تتلخص فى أنه بعد أن كادت الشركة تقع فى الإفلاس فى أول عهدها. وهبطت أسهمها إلى ١٦٠ فرنكا بدل ٥٠٠. أصبحت الآن باع أسهمها بسعر مائتى جنيه: وبعد أن كانت حصة التأسيس فيها لا قيمة لها. أصبحت الحصة الواحدة تناع وتشتري بحو مائة ألف جنيه: ولغلوها قسمت الواحدة إلى ألف جزء.

وبعد أن كانت تصدر بونات بدل الكوبونات المتأخرة، وتدفع عنها  
فائدة ٥ في المائة، أصبحت تورع أرباحها بواقع ١٥١ شركاء عن كل سهم،  
و٧١٤٨٩ قرنكا عن كل حصة تأسيس،

وبعد أن كان دخلها لا يفي بتصرفاتها، أصبح يبيع على أثمانه وعشرين  
مليوناً من الأسهم، أما مصرف فم يبيعها لاسهم ولا حصة، وسيد كل  
علم من الفساد إلاها، حتى إن الحكومة الفرنسية تخصص كل سنة الملايين  
من الأسهم رسوماً على الأسهم بونات وأرباحاً أي تحس في بلاده، (١)

وإليك بيان أعماله السابقة، ونحن، إن كنا لم نورد في هذا  
تفاصيل الحسابات الخاصة التي أنشأها المصالح العظمى في كتبه، فهاهنا السيرة،  
إلا أننا أردنا أن نعطيك هذا البيان صوره حية من الجهد الحذر الذي بذله  
لاظهار حق الوطن على جميع المعتدين، ونحن والبيانات السابقة إنما هي بدائل  
على أن طاعت قد ارتفعت نتجابه الحسابية الجديدة من مصانع الأفران  
وشركاك والجماعات إلى مصححة أمة بأسرها



# أصول

## ميزانية الشركة

رقم	وصف
٨٧	تكاليف البناء وما تصرف في حساب حتى سنة ١٩٠٧
١٥	صافي سنة ١٩٠٨
٣	موجودات الشركة من أدوات ومهمات حتى آخر سنة ١٩٠٨
١	مدرسة الهندسة والآلات وورق ومواد مصنوعة حتى سنة ١٩٠٨
٠٥	٧٨٨١١٣٠٨٤٧



القيمة القُدِّية للقناة

في نهاية سنة ١٩٠٩

رقم	تاريخ	المبلغ	الوصف
١	١٩٠٩	٣٨٠٥٥٤	مبلغ من شركة
٢	١٩٠٩	٥٥١٠	مبلغ من شركة
٣	١٩٠٩	٢٢٤٨	مبلغ من شركة
٤	١٩٠٩	٣٥٢٠	مبلغ من شركة
٥	١٨٦٧	١٢٢	مبلغ من شركة
٦	١٨٦٥	٢٢٧٢٧	مبلغ من شركة
٧	١٨٨٠	٧٣٠٢٦	مبلغ من شركة
٨	١٨٨٧	٢٣٨٩٦٤	مبلغ من شركة
٩	١٨٨٧	٥٥٧٨	مبلغ من شركة
١٠	١٨٨٧	٢٣٣٨٦	مبلغ من شركة

هذا الملح يساوي ١٠٩,٥٦١ و ١٠٨,١ جيجا و ٧٦٦ مليا

# خسارة مصر في المشروع

إلى سنة ١٩٠٩

مربك	
٨٨٠٠٠٠٠٠٠	عن الأسهم التي كانت في وعده ١٧٩٦٠٠٠
٨٤٠٠٠٠٠٠٠٠	التعويضات لدار حكومية في مصر
٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	في حقه وبنية سائر مصر في مصر من كذا
	٣٥
١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	في السنة ١٢ ١٥ وحده وبنية الحدود
	سائر سائر
٣٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠	معدت حقه في
٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	معدت لوصفه سائر في
	مكالف لانه حقه في
	معدت لانه حقه في
	معدت لانه حقه في
	معدت لانه حقه في
٨٦٠ ٧٠٩ ١٠٠	معدت لانه حقه في
٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	معدت لانه حقه في
٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	معدت لانه حقه في
٤٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	معدت لانه حقه في
٨٦٠ ٧٠٩ ١٠٠	معدت لانه حقه في
٨٦٩ ٧٠٩ ١٠٠	معدت لانه حقه في
٢٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠	معدت لانه حقه في
١٢٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠	معدت لانه حقه في
٣٤٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	معدت لانه حقه في

وهذا المبلغ عدا الخسارة التي خسرتها مصر من رسوم وأجر مرور بمناجم بلادها لو لم تنشأ القضاة

## الدفاع عن حق الوطن

أعلك الآن توافها، بعد هذا كله، على أن كل وصف أو تعبير على الوثيقة التاريخية العظيمة التي كتبها صنعت حرب تحت عنوان «قناة السويس» لم تكن تؤدي إلى «العلم» التي وصلنا إليها بهذا التلخيص، فهذا التلخيص وحده يستطيع أن يدرك ذلك. ليس فقط على الجهود الطليعة في هذه القضية، بل إننا بذلك نصاً على الأسس التاريخية التي حققها الرجل، وبني عليها دفاعه المجيد وعبده المصطفى الحري. لما اعم المستشار المالي الذي ثبت أخطر جوانبه فيما يلي

### ١ - مناقشة مذكرة المستشار المالي

#### اعتبارات عامة

ليس من عارصاً أن تتجرى السبب الذي جعل ختاب المستشار المالي يعني به، فائدة هذا المشروع لمصر، حتى مع امسار الشركة بالخمس مملوياً الأولى من دخل القناة؛ حتى مع تحمل الحكومة المصرية لمعاشات مستخدمى الشركة بعد سنة ٢٠٠٨، أى حتى مع الشروط التي رفضها مجلس البطار باجماع الآراء في جلسته المعقودة في ٢٧ يناير سنة ١٩١٠ - ولكن الذي يهمنا الآن هو البحث في المدكره من جهتها، أى من جهة الاعتبارات العامة المصدرة بها، ثم من جهة لافروض الحساية التي استنتج منها حباه أن قبول الحكومة المصرية لهذا العرض من مصلحة مصر

من المسلم به أن الحكم على دخل القناة بعد سنة ١٩٦٨ حكماً دقيقاً هو



من المستحيلات حقيقة . كغيره من الأحكام التي تصدرها على المستحسن العبد .  
والكن الأمر الوحيد الذي تحب ملاحظته في هذه الحالة هو النتيجة التي  
يخرج بها العقل من قياس الماضي واحصيه . مع النظر بصفه ثابته لنتيجة في  
مستحسن القريب

رأى زياده دوح شركة نقده في الماضي واحصيه ككلمة مضمومة بدل  
على أن الريادة ستبقى مطردة مادامت المدينة الحالية . ومادام السهم . ونعرب  
١٨٥٠ هما في حاجة إلى مصادلة المانع . ومادامت مبادئ العمل في سلام .  
السهم مافع أن سعد الفروض الحالية إلى حد أن يخرج إلى التسديد من  
قواعد المراجعة الاتباع في مدينتنا الحاضرة . فليس يجب تقاض هذا المستحسن  
المجهول إلا أن نطرح فيما إذا كانت الاسعار العامة التي أوردتها حساب  
المستشار في صدر مذكرته تجعلنا نصل لمشروع أعظم موطنة . وهي دية  
على العكس من ذلك تعينا نصر على رأس من أن نصفقة حاضرة . وأن نقول  
نصر هو عدم موطنة

أما إقص رسوم مرور في القناه فلا شك أن من إليه شدة من  
حسب أصحاب السفن والساحل . ولكن الماضي يعتمد أن إقص رسوم  
له إقصاً في الأيراد . من على عكس من ذلك نرى أن الرسم على "صن  
٩٠ حركات ٩٠ مركبات و ٥٠ سنبيا في سنة ١٨٩٠ . وكان يُراد "شركة في سنة  
سنة ٧٠ مليوناً من المركبات . وفي أبريل رسم على في سنة ١٨٩٣ إلى ٩  
مركبات . كان مجموع دخل الشركة ٧٦ مليوناً حتى وصل في سنة ١٩٠٢ إلى  
مبلغ ١٠٦ ملايين . وفي سنة ١٩٠٣ أقص الرسم ٨ مركبات و ٥٠ سنبيا .  
فوصل دخل القناه إلى مبلغ ١١١ مليوناً . وكذلك اسم . مع نقص  
الرسم حتى وصل في سنة ١٩٠٩ إلى مبلغ ١٢٣ مليوناً . وعلى ذلك فإن أصحاب  
السفن والتجار لا يظنون إقصاً غير معقول لتلك الرسوم . من إن نقص  
رسوم لم يؤثر إلى الآن تأثيراً يعتمد به . بل قد دخل السهم . وعلى ذلك

يكون التحوف من إقصاص الرسوم تحوفاً مبالغاً فيه  
 وأما الاختراعات العلمية لوسائل النقل فإن الموضع الجغرافي لقناة  
 السويس لا يؤثر فيه نوعاً شاملاً ولا سكة حديد بغداد، وحسناً في ذلك  
 أن نذكر طرقاتاً من خطبة البرنس دار برنج رئيس مجلس إدارة الشركة نفسه  
 في الجمعية العمومية للشركة في ٢٠ يونيو سنة ١٩٠٨، إذ قال  
 . ماذا نحكي في المستقبل، لم يعد بعد محل لذكر هذه الحكاية . حكاية  
 قاه ثابتة . فقد ذهب بها الرمان . وإن سكة حديد سيديا وسكة حديد بغداد  
 لا يمكنهما إلا أن تسرعاً في حركة التجارة . فإذا نصصا سيديا بعض الركاب .  
 من المحقق أن التجار يفضلون دائماً في نقل بضائعهم طريق البحر  
 . وإن قاه شاملاً . تحقق قبل عشر سنين . ومع ذلك فإن الطريق الأفضل  
 بين العرب و الشرق سيكون دائماً طريق قناة السويس — فلقد رأيت النتيجة .  
 ففهما ينكر من الأمر فإن أراحكم لن تصل . وإنما تنتظر اليوم الذي يمكننا من أن  
 يكون لدينا ما نريد به ما نوزع على الأسهم . وهذه الريدة لا بد أن نحكي .  
 فإن الصين تنسى . فقط الآن في أن نصح أبوابها للبحارة . وإن فيها من  
 السكان يريدون على سكان أوروبا تجمع . ولا شك في أن حاجة هؤلاء السكان  
 تريد شيئاً فشيئاً نحتاج إلى تلك التي تجوس خلال تلك الديار .  
 وأما نفق في خطبة البرنس دار برنج عند هذا الحد بل نقطف منها  
 أيضاً ما يصلح أن يكون رداً على ما ذكره حبات المستشار المالي من احتمال  
 إقصاص الرسوم . ترك رئيس الشركة يتكلم  
 . وإن إقصاص الرسوم ليس من شأنه أن يخيفنا . إنكم لتعلمون حق العلم  
 أن ذلك لا يكون إلا بعد أن يريد ما يورع من الأرباح على الأسهم . وإنكم  
 لتذكرون أن إقصاص الرسم ٥٠ سنتياً في سنة ١٩٠٣ قد عوض في سنة واحدة .  
 وإنكم لتذكرون أيضاً أن إقصاص الرسم ٧٥ سنتياً سنة ١٩٠٦ قد عوض  
 عشرين في أقل من عامين . ترون بذلك أن إقصاص الرسم لا يخيفنا في شيء .

من ذلك يظهر لنا أن لا مراحمه فاه سما ولا إقصاء لرسوم يملكها  
أن تكون هي قاعدة المفاوضات في مد مبير فاه السويس

قيت هذه الفكرة التهديدية. وهي أن الظروف لا اقتصادية واحدة قد  
تعمل الفة حرة. هذه فكرة لا تعرف أنها تحققت في الماضي إلا في فترات  
السود وامت الكير والصغير في معاهدة ١٤ مارس سنة ١٨٥٧ التي أخرجت  
هذه الممرات من أن يكون اختيارها شمس. سم معبود إلى أن يكون حراً  
للتجارة العامة. هذه المعاهدة التي حصلت في كوسهسح بين ممت الدائمكة  
وملوك الأمم الأخرى قد قصت بأن يعوض الخساره الممتة عن خير هذه  
الممرات. ولقد قدرت بأيراد خمسة وعشرين عاماً. فبلغ المجموع ٣٢٥٠. ٤٧٦. ٣٠  
بجدلار ( والريجدلار يساوي ٢٩ سنتيماً ٢٠ د. ٢ )

يقتبس من هذه المعاهدة أن الدول لم تأخذ في سداد هذه المصاريف. وليس  
من الممكن أن تتحقق جمعة على عربو مد وحده لشحر. فلهذا سبباً. و  
حصل ذلك فاه لاسين لحساب الفة فاه فاه في عهد مدو لا سم إلا هذه  
لم في المتعاقدين بالاختيار الد

على أننا مع هذه الاعتبارات كلها. نرى أن عدم وجود أحد آخر جديد  
لالتفات. وهو أن أمام الحكومة المصرية تسعة وخمسين عاماً يتكلم فيها  
تحتن الفرصة المناسبة لقبول مد الاشتار بشروط أحد من هذه الشروط  
معروضة. إذا اضطرت ظروف لأحوال المسقية إلى أن تصاد إياه. فلهذا  
نسويس في يد شركة أحيية دولية

## ٢ - تعليق المؤلفين

لقد أفاد في مناقشة مذكوره لمستشار المين قصاً من مضمون المصون  
وعشرات الصفحات المليئة بالحجج والامعات. مطلق احسان ماضع. وقد  
إننا إذا راعينا حساب الشركة الذي تمده من قبل موقوف خرج فيحين

١ - أن زيادة الأيراد في السنوات المقبلة (مع ملاحظته أن هذه المدة قد كانت في سنة ١٩١٠) لن تقل بحسب عن المليونين سنوياً

٢ - أن إيراد الشركة في سنة ١٩٦٨ (سنة انتهاء مدة الاختيار التي كان يراد من ابتدائها) سوف يكون ساء على هذه الزيادة ٢٣٥ مليوناً من المراكب . وبعملية حسابية بارعة أثبت لنا طلعت حرب أن إيراد الشركة في المدة الجديدة لما يشود سيبلغ ١٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ر. ٢٢٠.٠٠٠ ر. ١٠.٠٠٠ ر. وأن مصروفاتها لن تتعدى ٨٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ر. من المراكب ، فيكون صافي الأيراد ٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ر. ٤٢٠.٠٠٠ ر. فربك أي ٣٧٦.٣٦٣ ر. جنيه مصري

يزيد الشركة أن تنفق صبي نصف هذا المبلغ كله ، وهذا النصف يقدر بـ ١٨١.٦٨٨ ر. ٢٥٠ ر. نصاف إليها فائدة قدرها  $3\frac{1}{2}\%$  في طول المدة . فمكون المبالغ التي تضمع فيها الشركة هي ٣٥٦ ر. ١٨٤ ر. ٢٠٠ ر. جنيه مصري . تنفي الشركة الحصول على هذا كله ، في حين أنها لا تعرض إراءه إلا بأربعة ملايين من الخسبات المصرية على أربعة أقساط . من ١٥ ديسمبر سنة ١٩١٠ : وحصه في صافي أرباحها من سنة ١٩٢١ إلى سنة ١٩٦٨ ، بواقع ٤ ر. عن السنوات العشر الأولى و ٦ ر. عن السنوات العشر الثانية و ٨ ر. في العشر الثالثة و ١٠ ر. في العشر الرابعة و ١٢ ر. في السنوات الثمان الخامسة ، من الخالي أن هذه المبالغ التي تعرض الشركة التنازل عنها تعد غشاً فاحشاً بالعسرة لمصر إراء الفوائد الضخمة التي ستحرم منها بشروط مشروعة مداميار شركة القناه . . . ألا إن لهذا العن أضراراً حلالها طلعت حرب حلال ما فشته المحيدة لمذكورة المستشار المالي في كلمتين تحت عنوان : « مصر هذا العرض بالعسرة لمصر » . « النتيجة » ونحن نشكها هاتين الكلمتين للحلود : ولينذكر شباب الأمة هذه المحاولة الغنيمة التي يحاولها المحاولون صدامصالح البلاد ، وليعرفوا الذين كانوا حراساً على مصلحة الوطن :

### ٣ - مضار هذا العرض بالنسبة لمصر<sup>(١)</sup>

قد أوضحنا مقدار ما تغن فيه مصر لو حارت "شركة على رتبها" وقبلت هذا الاجل بالشروط المعروضة، ويرى القارىء أن لم يبالغ في تقدير الدخل، كما أنا لم نقتصد في المصروفات؛ من رده مقدار ما وجد حسب الشركة على صودته التي لا يرصدها، كما قضا، إلا المصطر الذي لا حصر له، إلا ما لحامل للحكومة المصرية على أن تنزل عن نصف حصة مدة بعين سنة في نظير مبالغ تحسب عليها فوائد مركبة، نحو مائة عام - لا يتبدى استهلاكها إلا بعد ستين سنة.

لسنا نظن أن الحكومة مضطرة للمال اضطر رأيسوع ذلك تقتصر هذه الشروط، بدليل أن الأربعة ملايين حسبها لا يدفع إلا في أربع سنوات من ١٥ ديسمبر سنة ١٩١٠؛ والحصة في الأرباح لا يتبدى إلا من سنة ١٩٢١. ولو سلمنا باضطرارها لذلك فلا نعلم وسيلة لإيجاده من الخارج - وأمامها مصلحة الدومين يمكن للحكومة أن تقتصر عليها أربعة ملايين ويريد - ولو ضنا أنها اقترضت هذا المبلغ فائدة ربع في مائة لا ثلاثة وربع ولا ثلاثة ونصف، وقسطن الدين على حسين سنة لكان مقدار كل قسط من أصل فائدة ١٨٦٢٠٠ حصة، ولو قسطه على ٧٥ سنة لكان قسط ٩١٦ ١٦٨ حصة. كلاهما رهيد ولا يؤثر في ميزانها، ولديها في كل سنة من زيادة ذات ما تسترد منه مثل هذا مبلغ وريادة، ولو أنشأت ألا تقتصر في مكنتها أن تعمل بالدومين ما عملت بالدائرة "سببها" بل لا حسب

### ٤ - النتيجة<sup>(٢)</sup>

يظهر للقارىء من أهمية هذه سنة من من الوجهة السياسية. ومن

(١) ص ١٢٧ من كتاب هذا النوع ٢١ ص ٣١ من ك - ٥٥ - ٥٥

الوحدة المالية . و تمت إعادة آراء اقربيون ولعبيون من أمرها . وما عايناه  
الحل الخاص من حراء مرحلة لدول الأحياء على ملائمة هذه القناة  
يظهر لتقديري من هذا كله أن مسألة قناة السويس ليست من المسائل التي تمر  
باعتبارها كل يوم من غير أن تدر فيها وبحسب لها حسابها ، فحذير بالامة  
المصرية أن يتم بكل شيء . تتفق . . . وحذير بالجمعية العمومية أن تدقق النظر  
في مشروع قناة المعروض عليها

ولقد ظهر من الأرقام غبن الامة المصرية إذا هي أنفذت هذا المشروع ،  
وظهر كذلك أن مبلغ ابراء هذا قد يقرب من دين الحكومة المصرية كله مصاعداً  
فمن ذلك ونحن نتساءل مع المصنفين عن الأسباب التي تكون قد  
دعت الحكومة المصرية إلى ما فعلته في هذا العرض الجائر الذي يستحيل أن  
يعتبر فرصة لا تتجدد من اليوم إلى سنة ١٩٦٨

على أنه إذا كان لا بد من التعاقد اليوم على مد الامتياز فعند مقولاً .  
يجب أن يكون هذا العقد مبنياً على القواعد الآتية

أولاً . . . أن ما تعطيه شركة من مقدم ثمن الامتياز ، وما تعطيه في  
المستقبل من صافي الأرباح إلى سنة ١٩٦٨ ، يكون متناسلاً مع الأرباح التي  
ترجعها الشركة من الفترة في الأربعين سنة الجديدة ، مع مراعاة حساب ذلك  
بالتعويض على المصافي والخاص . . . أو أن تعطي الشركة للحكومة المصرية من  
اليوم حراً معدوماً من الأرباح على تلك السنة . من غير حاجة إلى إعطاء مبلغ  
ليعتبر ثمناً للابراء كملع الأربعة الملايين معروضة

ثانياً . . . أن تفصل الشركة في مجلس إدارتها من يوم التعاقد مديريين  
مصريين بكل معنى الكلمة ، عددهم ما نسب مقدار الحصص التي تعطى للحكومة  
في الأرباح . وليس في ذلك شيء من التحكم : فان الحكومة الاختيارية بعد  
ما استولت على سهم الحكومة المصرية اضطرت لشركة لفضول ثلاثة مديريين  
الكلية ، بعد أن لم يكن للحكومة المصرية ولا مدير واحد . ثم إن أصحاب السفن



الانجليز قد اضطروا الشركة أيضاً إلى قبول سبعة مديريين آخرين لمجلس الادارة ،  
حتى صار عدد الاعضاء الانكليز في مجلس الادارة عشرة . فليس من العريب  
أن تشترط مصر وهي مالكة القصد على الشركة أن يقبل منها مديريين للدفاع  
عن مصالحها . خصوصاً بعد أن أظهر المستشار المالي مخوفه من احتمال أن  
لشركة تنزل رسوم المرور تزيلاً فاحشاً حين باني أحسن تسليم القصد إلى  
الحكومة . ولا تعلم لماذا نصف هذا العمل أو حصص . أو كيف تقس شركة  
محترمة أن يذاع عنها مثل هذه الفكرة

ثالثاً — أنه ما دامت القصد متوون على كل حال للحكومة المصرية بعد  
انقضاء مدة الامتياز الحديد . أي بعد سنة ٢٠٠٨ ، فمن الواجب أن تتعهد الشركة  
في العقد الحديد ، ألا تنقص شيئاً من رسوم المرور إلا بعد أخذ  
الحكومة المصرية

هذه هي الاعتبارات التي يلزم ملاحظتها متى أريد الاتفاق من الآن  
على مد الامتياز . ومع ذلك نحن لا نزال نكرر أن من الخطر بحديد امتياز  
لم يقرب أنه ان تحديده من غير ضرورة منحه لذلك . فكل رمان حكم .  
ولكل جيل تصرف خاص به

على ذلك يرى المشروع من كل وجهه فسياسه عليها مشروعه عاصراً  
لا تصح الموافقة عليه

إلى هنا تكون قد رأيت كيف سنخرط لطلب حرب عمه وحسنه  
في جهاده لوطنه ، وكيف أكسب بعمله الجهد الوطني لوراهاياً من دفعه  
الحساب ومهابة العلم

لقد كان كتابه دفاة السويس ونداء وضياً صريحاً . وكان حدثاً عظيم في  
تاريخ الدفاع الوطني العلي تحدثت به أمة بل أمم . . . وقد استجاب له الوطنيون  
وهم ما يزالون في هذا الطور السياسي الجديد أكثر حاجة إلى الاستجابة له

# زعيم الاستقلال الاقتصادي

وهو عظيم الاستقلال - شيخ الاستقلال الاقتصادي - مقدمات البرال  
لجنة الأولى - معهد الاستقلال الاقتصادي - شركات تحقيق  
م - ب - ل - لوظيفة الاقتصادية - تحت لواء الزعيم

## فترة التفكير والانتقال

كلما سمعنا في تاريخ صنعت حرب خطوة أحسن، أن الأيام كانت دائماً  
تلائم بين حده، خاصة وجبته العامة، وأن المقادير كانت دائماً تهتبه لهذا  
المسعى العظيم الذي يطرده، من الذي كان يطرده الوطن من اسه السار  
اشوا - لزعامة الاستقلال الاقتصادي

حين صفت لداذه نسبة أعظمها إلى يد، شركة لدره السمية،  
وعدت لبيع، حين كان أولى لاس شراؤها رجالها الذين أخلصوا في أداء  
وظائفهم فيها، . ومحمد صنعت حرب كان من كبار موظفيها، من كان أبوه  
أخصاً من ذلك الموظفين الكبار، فكان ضيقاً أن يتابع ما أدره من ماله  
الخاص صومه من صانعها

أجل، كان أنه من وجهه الموظفين في الحكومة، وكان هو بالذات  
من الموظفين محبين الدين يشاء إنهم بالساد في لدره السمية؛ لكن هذه  
الصعقة التي شتراه - كانت نتيجة لمرس يديه، وسدأ لتوجهه نحو تنمية  
المان نفسه، ثم أن حوله، ثم الملاحه جميعها

ب فلاحه لده، كمر الحية، عين اللون هم وأبناؤهم يتحدثون بما

صعده من صنعت حرب من مبكرات عبقريته الاقتصادية التي تحولت بهم من

مؤجرين إلى ملاك .. فقد كانت الدائرة السنية ، كما عمت ، تصبى أملا كهي ،  
وكانت أطيان الدائرة مؤجرة إلى اسكتيرين من صغار الفلاحين ومتوسطهم .  
لكل فلاحى ، كفر الجنة ، هم الذين أسعدهم الخط بقرب طلعت حرب منهم  
كانت لطلعت حرب ضيعته الجديدة التى اشترىها واحد منهم بين  
القاهرة وبينها فى ، كفر الجنة ، .. وطلعت ، أينما صرت الأرض قدماء  
أثمرت هذه الأرض وأينع ثمارها . فقد عر على الرحمن الاجتماعى - رحن  
الامة منذ ذاك الحين العبد - ألا يرفه حياة المحظير به جمعا ... رآهم والقض  
قد علا ثمنه وعلا ، يضمون بأموالهم فى أسواق النسم و يرواح الشاق وفيها  
لا يعود بالنفع من مظاهر الدنيا الخلاية اسرفه .

قال لهم : أيها المواطنون - ما قولكم فى أن يكون ملاك بعد أن  
كنتم مؤجرين ؟ .. قالوا : ونى أن يكون مالكا هذه الأرض ونحن  
لا نملك ثمنها .. قال : هيا ما سفقون فى ثمنهم والمداين فى شئون الواح  
الزائد ، فاني مقنع الشركة أن نفس مكم دفعه أولى من دفع هذه الأرض التى  
تؤجرونها ، وإني مقنع ، أن نفس مكم قد ط لا تستحق من أهر أو ط  
إتباع ، حتى تفرغوا من سداد ثمنها وأتم مطعون

فرح الفلاحون بمشروع طلعت حرب ، و سيطر هو أن جمع به  
هسته تصفية الدائرة السنية ، وكان له مآثر - من خير - وثبتك المواطن  
الفلاحين الذين حواتهم به الذهبية من مؤجرين إلى ملاك .. وكان هذا  
نوع مشروع ممدى حين شرعه وهذه طلعت حرب لاسم - أسد الوص  
أما هو فقد كان شرود صباغ كما كان منبر وعه فى مكانه الخاص  
بالادارة والمحاسبة لزوعامه إلى حياه لاسقلال .. وفى هذا الصور الجديد  
من حياته أصبح ، طلعت لك حرب ، اثنتان من دوى مصالح لصحة فى البلاد  
العاديون من الرجال تقصيمهم مصالحهم الخاصة عن مجتمع ، والعظيم  
من الرجال تدنيه مصالحة الخاصة من المجتمع .. وكذلك كلما اردت قوة

طلعت ، دنا خيره من الناس ، وفكر في مصالحهم

لقد كانت حياة الملاحين هي شعله الشاغل كان في أرضه يسوى هم  
ديونهم ، ويريد إليهم ما تكون لديهم ود حرمهم إياه من أملاكهم الضئيلة  
لم تقع نفس العظيم بهذا الفضل كله ، فلقد كانت نفسه مستقرراً لآمال  
أمة يريد أن يحققها . ومن تكون الأمة إلا أولئك الملاحين الذين ضرت  
عندهم المسكنة . لما هم فيه من الشقاء لاقتصادى العنيف ؟  
فما دامت عنه شقاء الملاحين هي عنه اقتصاديه . فلم يكن إذن طلعت حرب  
إلا بمحاذاة اقتصادياً

كان المراءون خاصة . والمشتغلون بالأعمال المصرفية من جشعي الأجانب  
عامة ، هم سبب هذه العلة الفتاكة بحياة المصريين الملاحين . . . . . لقد أخذ  
أولئك الدحلاء على المصريين كل سبل إلى الاشتغال بالحياة المالية أو الاقتصادية .  
احسرو . الأسواق . وصرخوا على المواطنين الذين ساءت حالهم نطاقاً عريضاً  
من الديون صعب المراس تمتنع الماخص

فسكر طلعت حرب بهذا كله جملة وتفصيلاً . وإذا فكر طلعت حرب ،  
فقد فكر بعقله وقلبه ودمه وعمره وإيمانه جميعاً . . . . . فكر بهذا كله والآرمة  
الاقتصادية قد ظهرت في سنة ١٩٠٦ طلائع . وبدأت تكتسح بيوت الملاحين :  
تخطم أطمشائها . وتهدم راحتها . وتشتت أهلها في فيافي الدل والفرقة  
لقد احتلحت نفسه فكرة ملهمة لانقاذ الموقف . . . . . أيقولها .  
أدمنها . . . أفصدق الناس إمكان ما يقول وما يعلن ؟ إنه يريد أن ينشئ  
سكاً مصرية بصرى . بأموال المصريين ، تديره أيدي المصريين . مالم يعبرى  
المهموم للناس بصدق أو يكدهن . أو يؤمنون أو لا يؤمنون ؟ لا . آمن  
هو بفكرته وصدقها . فأخذ يعنها ويدهها منذ سنة ١٩٠٦ في الأديلة  
والصحف والمجتمعات

عجب الناس ما يقول ، ثم أعجبوا به الكهف في بهية الأمر لم يقدموا

بدأ ، ولم يؤخروا قدماً عما هم فيه . لكن حراً كان يشعر في أعماق نفسه  
بأنه موكل عن هذه الأمة في الجهاد خلاصها لاقتصادى . وكان لابد لنفسه  
لكبيرة أن تقمص نفس الصبح لدى بحلى حبوش "طلاء" . واستضع أن  
يؤسس يومئذ شركة مالية مصرية محه هي شركة تعاون المالي . . . . .  
من أجل المصادقات في تأسيس هذه الشركة أن عدد اتحاد لاقتصادى  
الكبير الدكتور فؤاد سلطان الذى اشتهر بأنه الساعد لأبنى ليعم الاستقلال  
الاقتصادى . من دراسته بالخارج عطف تأسيس هذه شركة ، وكل إليه  
صنعت إدارته ليتفرغ هو بمواجهة الاقتصاديه الجديدة

أسست هذه شركة حوالى سنة ١٩٠٨ . وظهر من مبادئها كانت  
تمارس الأشغال المالية بأسلوب تعاونى : أى أنها كانت تدير العمليات  
المصرفية الصغيرة : على أنها كانت شركة محدودة الألف لا حقوق . عانت الأمة ،  
ولا آمال الزعيم . فلم يزل الحطة عن دعمه والمؤاضى إلى تأسيس شركة مصرية  
كبيرة لبنك مصرية للبصريين

ولما اجتمع مفكرو البلاد وساسها وسؤوه ، أدركوا ووريق من  
أعيانها في المؤتمر المصرى ، الذى انعقد سنة ١٩١١ لنصر في مثل كل مصر  
الاجتماعية ، كانت الدعوة إلى إنشاء بنك مصر . ومنحطت جميع حاشى المؤتمر  
إلى مؤيهم ، فأصدروا فيها قراراً بوجاهة فكرة . ووجوب تنفيذها . وأنشؤا  
هذه الغاية للبحر . لكن هذه اللحن فعدت بمجتمعها مصر به ضاعت  
حرب منفرداً

الناس كلهم عدوا مؤمنين به . كنهه . وبه بعيداً . وبه قريباً . وساس  
تحسون النقص في حياتهم انعمه إحساساً دائماً : لكن صاحب . سائلة يحسن  
هذا النقص إحساساً عميقاً . فيدركه أن من يعمى عن أن ينص ما في صدره  
إلى صدورهم

لقد دفع ألم العبقري لم طمعه إلى أن يدرس ويحقق ويلهم ما شاءه لا

بتاريخ القضية الاقتصادية في مصر. وألف فيها كتاباً الأشهر علاج مصر  
الاقتصادي وإنشاء بنك المصريين. ونداولت الأيدي هذا الكتاب العريد  
من نوعه في اللغة العربية حوالي سنة ١٩١٣. وهو كتاب فيه أكثر ما يكون  
البحث دقة عن عبء الشقاء الاقتصادي في مصر هذه العلة التي ولدتها حمسون  
سنة أو تزيد

إليك تحدي هذا الكتاب تشجيعاً صادقاً للدارس. وإشارة واضحة إلى  
الدور. وإليك تلاحظ في دليل الكتاب إشارة إلى أنه الجزء الأول، فتبحث  
عن الجزء الثاني. . . ونرى المؤلف قد وكل إلى الرمن تأليف هذا الجزء  
الأخير الذي تبحث عنه



## شبح الاستعمار الاقتصادى

قف بنا لحظة تبين هذا المدى الذى أثر فى نفس طبعنا حرب ، فخمز  
حبلة ، ثم حمز إرادته إلى الدعوة لإنشاء بنك مصرى ، وإلى العمل على إنشاء  
بنك مصر العظيم

فى عهد اسماعيل باشا ارتفعت أثمان القطن فى العالم ، لأن الحرب الأهلية  
فى أمريكا كانت قد بدأت وعظم الطلب من جانب الدولتين التجاريتين  
للقطن المصرى ، فشجعت هذه الحالة الممولين الأجانب ، فأحدوا فى إنشاء  
بنوك فى مصر . ولم يكن منهم يؤمنند سوى بنك أوف إيجمت (Bank of Egypt)  
الذى أسسه أحد الأرمن ، وقد نجح هذا البنك نجاحاً كبيراً . وظل يعمل فى  
تقديم على عمر السنين لمصلحة الممولين الأجانب .

ساعات الحالة المالية فى البلاد سوءاً شديداً ؛ وشرع اسماعيل باشا فى  
التفكير لإنشاء بنك مصرى ؛ لكن الدول عرقت مساعيه بإنشاء صندوق  
الدين ، وهو مراقبة فعلية للأجانب على لماسة المصرية

(١) . ولكى يصموا أداء كوتون بوليو ١٨٧٦ لحاوا إلى عدة طرق  
تشهد بعلو كمهم فى استنباط الحيل والنص فيها . من ذلك بيعهم إلى شركة  
الانجليزية امتياز تصدير العظام البالية ، واتحاد المعابر المصرية القديمة بحرن  
للقوسفات ، وبيعهم حق استنباط الزيت من آبار الاسماعيلية ، وتضعيهم رسوم  
جمر ك الاسكندرية وأحور السكك الحديدية ، وهلم حرا . وعشا حاول  
اسماعيل أن يفهم القوم . فتند استنحالة دفع الكوتون ، وعشا توسل إلى المراقبين  
ألا يحرموا البلد بهذا التشدد فى جمع المال . فان الموظفين الأوربيين أصموا

(١) « تاريخ لماسة المصرية » تأليف دكتور رشيد ورحة لاسان العلى ومبرك

ذهبهم عن صوت النور والاعتذار - شأن لرحال أشرف النفوس الذين همهم القيام بواجبهم جهد الطاقة - كما يقول اللورد كرومر ،

ولقد كانت المنحة لهذا "نقص الأصر" أن اضطرت كثير من الفلاحين إلى بيع محصولاتهم في حصادها نصف الثمن أو أقل من النصف . ولقد حربت لذلك أقاليم وتنافس العمران في أقاليم أخرى . . . ولمداد إرداد يعود الأجانب وراثة تدعيمهم في لأسواق لمصرية حتى أن القاضي دي بلنير لاحظ ذلك . فقال في تقريره : " "

« كان عدد الأروام يزداد في مصر يوماً عن آخر حتى لاحظ بعضهم أنه إذا استمر الحال على هذا الموال فالأولى إلحاق مصر بليونان " "

ثم أدرك طريقهم الجشعة في الاستغلال فقال :

« كان الواحد منهم يحجى إلى مصر حالي الوفا لا يمتلك من حطام الديباش شيئاً ، لا بصاعة له إلا الاقتصاد والتدبير ، ومتى كسب أى مبلغ بأى طريقة كانت اتجه همه إلى فتح دكان صغير في قرية يبيع فيه البقالة ثم تنسج أعماله فيبدأ في التمسك بالمال ، ومتى نحت أعماله سهل عليه أن يقرص الأموال من تجار الاسكندرية ، وهي إلا عشية أو صباحا حتى يصح صاحب كبير من المعسوب بالذهب ؛ فيشيد ذلك الذي جاء بالأمس عارى الخسد حتى القدر . فصر في القرية يتخذ قاعدة لإدارة أعماله ومحلا لتلك الذي يؤمه فلا حول له يعطوا ( الخوذة ) وأعب هؤلاء المراكب تمسح لمضاهي المدن . . . . . لا عيون فداء ولا الكثرة ، امتلأت نفوسهم بالأطماع الأشعنة ، لا تعرف قلوبهم الرحمة »

« وإذا أراد بعض "سرفيس" من مسيحيين أو لاسرائيليين أن يشتغلوا بأمر ما فقول لا يضربونه بـ "نقص الأخبية" لاحتوا بحمايتهم ؛ لأنه لا تنسج لهم دون ذلك أن يفهموا نعمتهم ، إذ أن ذلك من أكبر عوامل النجاح لهم

وأمانهم من العقوب واعتادهم على الموت في إهلاك الفلاحين الضعفاء ،  
تتألب السور والمرايون : حقون في الممرى والمسدن يعلون رقاب  
الفلاحين المساكين . وقد كان هؤلاء المرايون يتجملون في أعينهم بلعش  
والتدليس ، وهو أمر طبيعي في هذه الأحياس الدنسة التي لا تستطيع أن  
تعيش في البيئات الطاهرة النقية

حدث (١) أن أحد صعد المرارعين في الصعد امتدان عشرة حبيات  
من أحد المرايين ووقع على سد تحت يد امرأى قيمته خمسة عشر حبياً على أن  
يعتبر خمسة الحبيات الرئدة فائدة لمرأى في ثلاث أسس التي سيدفع  
في حلالها إصلاح دية

فما أن حب السة الأولى حتى دفع الفلاح خمسة حبيات ، ومنها السة  
الثانية فدفع خمسة حبيات ثالثة . وحلت السة لثالثه فدفع خمسة الحبيات  
الثالثة . وعند ذلك طلب الفلاح من المرأى أن يرد له السد . فأى وقال أن  
عليه أن يدفع قيمة السد كاملة . وأن هذه الخمسات من الحبيات إنما كانت  
فائدة المبلغ ليس غير ١١

رفض الفلاح المصرى أن يسمع له ، لكن المرأى هددته بقائمة الدعوى  
عليه أمام المحكمة . ولما كانت الطواهر في صالح المرأى فقد اضطر الفلاح  
المسكين أن يبيع بيته بمبلغ واحد وستين جنياً ، سددها المرأى خمسة عشر حبياً  
قيمة السد من حديد وأربعة عشر حبياً ، مصاريق القصبة التي كان في البية  
إقامتها ومصاريق نقل المسكين والسبع . الخ . وهكذا دفع الفلاح المسكين  
١٥ + ١٥ + ١٤ جنياً ، أى مبلغ أربعة وأربعين حبياً نظير دين قدره  
عشرة حبيات ١١

لم يقف شرار الأحياء عند هذا الحد ، بل إنهم سعوا في قس الصاعات

(١) مصر : اللورد كرومر عام ١٨٩٥ ( ص ١٥ )

الوطنية واستبدال ساعات دجبة به . تستخدمه فب الأساليب لأخنة .  
بحجة الإصلاح والتقدم !!

جاء في تقرير للورد كرومر عن سنة ١٩٠٤ بعد أن وصف ضعف  
الصناعة . . . وقس على ذلك الحزل والسبح والصباغة والدباغة وغير ذلك  
من الصانع الوطنية الكثيرة التي أحدثت تحط الخطأ بآ في السير الأخيرة ،  
ويمكن أن يقال أن استخدام الأساليب الأوروبية يستلزم بدل المهمة في ترقية  
الصناعة الوطنية في نوعها وفي عابنها أيضاً حتى تفارب الصناعة الأوروبية .  
إلا إذا أريد أن يصيق بطو العمل على المصريين ،

شكا المصريون هذه الحال منذ أواخر القرن الماضي وتساعدت بمشاتهم  
بمعون إصلاحاً . لكن هذه الفئات كانت ممتقرة إلى حراة الصوت  
وعرمة المحمدين ، فاستغل المستغلون هذه الشكوى لحسابهم ، وعلى الأثر تأسس  
البنك الأهلي عام ١٨٩٨ . وليس شك أن إنشاء البنك الأهلي كان حدثاً كبيراً  
في حياة مصر الاقتصادية . لما أعطى من العمود المالي لواسع الطاق . لكن  
المصريين مع الأسف لم يكن لهم من السلطان في هذا البنك إلا سلطان  
رسمي محدود

وقد درس جماعة من الباحثين الحالة الاقتصادية في مصر : ورعبت  
هذه الجماعة أن تقص بدها على الميراث الاقتصادي في البلاد بدلاً من توزيع  
كفته بين الأحياء لآحرير : فانفقوا مع بعض أصحاب المصالح في البلاد ،  
وقدموا عن الحالة الاقتصادية العامة تقريراً مسهباً إلى المستشار المالي  
بوزارة المالية المصرية

كان هذا المستشار المالي لوزارة المالية إذ ذاك هو السير ألوين بالمر :  
ومن أعجب أنه كان هو الذي صدق على مشروع إنشاء البنك الأهلي الذي  
اقترحه لتقرير المشار إليه . وكان هو أول من نولى وطيفة محافظ هذا البنك !!

تري من هذه الاشارة أن مصدحه المصريين لم يرجع في هذا المشروع إلا بالقدر الذي يحفظ مصالح الأجانب . فمشروع البنك الأهلي على ما فيه من تحديد في الاقتصاد المصري ، وعلى ما قام عليه من الدعائم الاقتصادية القوية والاختصاصات الواسعة لم يكن هو المشروع الوضئ الذي يحقق آمال البلاد استقام البنك الأهلي وعاش لأنه قام على أسس متينة يدعمها يعود رسمي دائم ، أما البنوك الأخرى التي كان يؤسسها الدخلاء فقد اضطرت بسبب حرصها على مصفها ولو على حساب لاصرار بمصلحة لعملاء الوطن . كما أن هذا الموقف من جانب البنوك هذه كان سبباً في تعويض مالية صغار الفلاحين الذي يعدون كثرة في البلاد . فقد كان أيضاً سبباً إلى انتهاء دورها على مسرح الاقتصاد المصري

لقد طافت بمصر أزمة اقتصادية عمرة ، مدت ضلالتها في سنة ١٩٠٦ . السنة التي حاهر فيها طلعت حرب ومن تبعه من الناس لضرورة إنشاء بنك مصري للمصريين ، وظلت ربح هذه الأزمة بعصف الفلاحين سبع سنوات تقريباً .

كانت هذه السنوات السبع امتداد لدور المال الأجنبي في مصر فقد أقامت خلال هذه المأساة أوائها في وجود الفلاحين الوصيين وكان أعرقها بنك أوف إيجمت Bank of Egypt وهو الذي امتنع عن الدفع منذ سنة ١٩١١ . . . ولقد كان هذا الامتناع القاسي أقوى الأسباب لانشاق فجر جديد في حياة التفكير المصري . الاستقلال الاقتصادي

يومئذ فكر محمد طلعت حرب في نشر آكده ، علاج مصر الاقتصادي وإنشاء بنك المصريين ، هذا الكتاب الذي ينبغي أن يعبر أول صك في تاريخ الاستقلال الاقتصادي لمصر

## مقدمات النزال

قرأ طبع في عدد جريدة المقطم الصادر بتاريخ ١٤ نوفمبر سنة ١٩١١  
مقالاً تحت عنوان «حالتنا الاقتصادية» جاء فيه :

« فليس يمكن يرمى أن يوجد أولو الألب تدبيراً يريدون به هذه  
المواقع طارئة ، ويعيدون دولاب لأشغال إلى سابق دورانه ، فإذا أفلس  
بحر زرهوداكي<sup>(١)</sup> وأفسدت محلات أخرى ما ولاسه كما يقتضاهمون به اليوم -  
فذلك لا يوجب كل هذا الكساد في أسواق القطن ، وكل هذا التعطيل لمصالح  
المطرم مادام القطن موجوداً في مخازن المزارع ، والمال موجوداً في خزائن  
السوك ، والمبرة كلها بحن المقده ، وإيجاد واسطة لها تروح حركه بيع القطن  
من بحر المزارع بالأموال المدحورة في حرائر السوك »

قرأ طبع هذا المقال وقرأه الس . أما الناس فقد تساءلوا مع الكاتب  
عمد ملخصهم بما هم فيه ، أما طبع فقد أراد أن يجعل لهم مخرجاً مما هم فيه .  
فوصف للمصريين الداء في كتابه علاج مصر الاقتصادية هذا الوصف  
الاقتصادي الذي أشرنا إليه في الفصل السابق منذ عام ١٨٥٦ إلى  
عام ١٩١١ ، ووصف لهم العلاج الذي طلت تنلف عليه أفئدة المصريين  
ثلاثين عاماً أو يزيدون . ونصب نفسه مرشداً ومحياً عما تساءلت عنه الصحف  
فخلق في كتابه على قول المقطم بقوله :

« نعم البلاد الآن في أزمة ولا بد ذكر بحبها أزمة سنة ١٩٠٧ ، لأنها  
أصاب كبد الفلاح الذي عليه قوام حياة القطر - هذه الأزمة التي انتابت  
الملاح والمصري على وجه العموم دون ذب افترافه »

(١) بحزن من كبر عمره



« يقول حجاب المستشار الذي إن سمع إفلاس أمك المصري (١) السوق .  
إدارته فصرع أرباب الأموال بأورده ، وتزعزعت الثقة بالسوق المصرية .  
وما ذنب المصريين في ذلك إلا أنهم باتوا ذليلاً لغيرهم لا صوت لهم في  
تلك السوق »

« زاد الطين بلة إفلاس بيت زردوداكي ورود كانا بصروف إلى  
يعنهما العموم . . وكل هذه المسائل لم أت من المصريين . ولكنهم هم الذين  
يندقون مرارتها ويتحملون تبعاتها » (٢)

سحر طاعت حرب بما يقابلهم بعض . لأن الذي قبل كانت مصر فيه  
هي الضحية المظلومة ، وما يعمل كانت مصر فيه هي الضحية حاسرة . سحر  
من الدعاية التي كان يقيمها الأجانب لقتل فكرة إيش . سكر مصرى قائلا  
« فقد مضى الوقت الذي كان يقول فيه كثر الرجال من أمثال مسيو . بيير .  
- ما من بلد فيه سكان إلا قتل أحدهما الآخر »

ثم برهن على وجاهة فكرته بحوله .

« ان الديوك الأحذية في مصر قد كححت عداً تماماً . وكسب مالا  
عطيا . وكل يوم تسمع بفتح بك حديد استبرق أموال . اللاد إلى الخارج .  
وعلى الرغم من ذلك فإن لمكان لا . . . وسجاً . . . لك مصرى تكو .  
من الربح نصيب وافر . . . » (٣)

لكن هل كان الوقت حين أمضت كآبة . . . مصر لاقتصادى .

قد حان لاستاء بك مصرى حقا .

تشعر وأنت تصبح كأنه هدهد . . . ففقدته حرق . . . لا من دفعه بل  
الساعة قد حلت . . . بعد تكرار مقامه . . . في صدقة . . .

١ - ص ١٦٦ - ج ١  
٢ - ص ١٦٦ - ج ١  
٣ - ص ١٦٦ - ج ١

المقدمة ذاتها : إن العراقيين الشككية كانت تقوم دون تحقيق هذه الفكرة ، حتى جاء المؤتمر المصري الأول<sup>(١)</sup> فرأت لحته أن هذه الفرصة ساعدة يجب اغتنامها لأنه لا ينتظر أن تشمل اجتماع من أعيان السلاط و كبرائهم مثلما ضم ذلك الاجتماع ، فعرضت الفكرة<sup>(٢)</sup> في تقريرها ،

ثم تشعر وأنت تطالع كتابه هذا أنه لم ينفط الدين سقوا في الاحساس بداء مصر ودوائها الاقتصادي من رجال الحيل السابق ، فهو بعد أن يعطيك صورة غلبية دقيقة عن الحالة الاقتصادية في مصر قبل خمسين عاماً من هذه الحالة التي لحصاها لك في الفصل السابق تحده يقول :

« نعم عز على جماعة من كبار رجال العصر الماضي كالمرحوم سلطان باشا ، والمرحوم عمر لطفي باشا أن تعزل الحكومة عن الأمة وأن يسعى في إصلاح حال شريك واحد ويترك الآخر لقمة سائغة للباقي ، يتخبط في ديونه ومصائبه ... فكروا في الأمر فلم يجدوا علاجاً نافعاً إلا هذا الذي التحا إليه اليوم المؤتمر المصري : ألا وهو تأسيس بنك وطني يعمل على إصلاح حال المصريين .. عقدوا الاجتماع نلوا الاجتماع ، ودرسوا الموضوع من كل وجوهه ، وأحراراً استقر رأيهم على دعوة الكبار والأعيان للاشتراك معهم<sup>(٣)</sup> »

يعطيك المصلح هذا التصريح الذي يدل من جانه على إحساسه بقوة شخصيته في مشروعه — قوة لا يقلل منها الاعتراف بمجهود الآخرين ... بل إنه زاد على هذا التصريح أن كان له الفضل في إثبات أول بداء أصدره أعيان مصر قبل الاحتلال الإنجليزي داعين به إلى إنشاء بنك وطني أثبت طلعت حرب هذا البداء برمته في كتابه على الرغم من أنه يكاد

(١) ص ٢ من تقرير مؤتمر الأول - اجتماعية الذي عقد بمصر الجديدة عام ١٩١١

(٢) فكرة صنف حزب في إنشاء بنك مصري

(٣) ص ٢١ + ٢٢ طرح مصر لاجتماع

يكون رسالة وحده لطول صفحاته . وكان الرجل الذي لهار للفرص أراد  
أن يستفيد بهذا الداء في دعوته إزاء الدعوة ببطانة الى كان مدعيه بعض دعيه  
العلوم الدينية ضد أعمال السوك : لأن داء أعيان الخبيث مدعى كان على إسهامه  
مفعماً بالفتاوى الشرعية الحكيمة لمحة لمزولة العمل المصري في سبل  
إيقاظ الوطن . فمن كانت هذه الحركة قدأه فمعتب التبريد العائلي الإحلال  
البريطاني . ولئن كان الساس قد سمع أو تأسر همداء لدعوى واضمحوا  
بتهيبهم ويتحللونها محالاً . فقد كان لطفت حـ ب فصلان فصل حديث من  
العدم . وفصل هـ هـ وتحقق على نحو وحده حتم

## الوثبة الاولى

مدح - خرج - ضمت بك حرب - كتابه - علاج مصر الاقتصادى  
وإشياء بك لمصريين - والناس - ون فيه المقعد المنظر - ولقد بحثت هذه  
الدعوة بحراً عظيماً - وافترت في كل دهن - سم الرجل المخلص - وكاد النك  
يشأ - بعض نبي أثر انتشار هذا الكتاب في سنة ١٩١٣-١٩١٤ ، لولا أن  
دعم العالم مدحه من الحرب الكبرى

لكن طبع كان قد دعى صفته - وشاع في - اس - حكومه وشعباً - أنه  
أكف وأحسن مالى وطنى - وهذا اتان -

أولاً - حين ألفت الحكومة في سنة ١٩١٤ لجنة التجارة والصناعة  
التي تطورت فصحت مصلحة - ثم وزارة التجارة والصناعة - عمدت في  
إدائها إلى عصبية ضمت حرب - وكان نفع - لا اشتراك مع يوسف أصلان  
فضاوى ناشأ لدى تقدمها به في ١٢ يوية ١٩١٦ إلى اللجنة عن المطامع الاقتصادية  
لألمنة خلال الحرب - كان هذا التقرير هو خير تقرير قدم إلى اللجنة ،  
وعمت هديه - وسارت على هداه في تكيف أعمالها

ثانياً - حين قامت مشكلته تراهاوى مصر في سنة ١٩١٩ ، وهضمت  
في هذه لمشكلة حقوق الجانب المصرى - تطعت أصدر الدس والصحف إلى  
الرعي الاقتصادى المنظر - خرج البطل من مكانه إلى ساحة الجهاد من جديد ،  
وأظهر لمصريين من فضل عليه وخبرته على حقوقهم لدى هذه الشركة  
في ثلاث مقالات بينات نشرت تباعاً في صدر جريدة الاهرام ، وها نحن  
موحر لك تاريخ هذه المشكلة معطين عليها بكلمة الرعي الأخيرة الحاسمة فيها :  
في ٥ ديسمبر عام ١٨٩٤ محت الحكومة لمصريه الشركة البلجيكية



صافي أرباح الشركة	إيرادات شركة	لعام
٥٤٦,٦٦٣	١ ٤٩٨ ٩٢٥	١٨٩٩ - ١٩٠٠
٥٤٦ ٦٧٦	١ ٩٥٢ ٣٠٢	١٩٠٠ - ١٩٠١
١٣٠,١٥٦	٢ ٢٦٢ ٢٣٠	١٩٠١ - ١٩٠٢
٩٦٢,١٧٢	٢ ٥٢٧ ٩٠٢	١٩٠٢ - ١٩٠٣
١ ٢٧٧,٠٦٧	٢ ٣٧٠ ٥٧٠	١٩٠٣ - ١٩٠٤
١ ٨٢٩,١٢٨٧	٢ ٩٦٠ ٦٦٩	١٩٠٤ - ١٩٠٥
—	٢ ١٢٤ ٩٢	١٩٠٥ - ١٩٠٦
٣ ٢٨٠ ٧٤٣	٥ ٩٨١ ٤٣٣	١٩٠٦ - ١٩٠٧
٣ ٢٧٩ ٤٧٨	٦ ٨٦ ٠٤٣	١٩٠٧ - ١٩٠٨
٢ ٩٠٩ ٤٨٠	٦ ٥٤٣ ٣٠٥	١٩٠٨ - ١٩٠٩
٣ ٥٢٧ ٢٢٨	٧ ٦٠٨ ٦٣٦	١٩٠٩ - ١٩١٠
٣ ٢٦٩ ٨٦٣	١ ٠١١ ٢٠١	١٩١٠ - ١٩١١
٣ ٢٣٨ ٩٣٦١	٧ ٨٦٥ ٥١١	١٩١١ - ١٩١٢
٣ ١٨٦ ٥٠٦	٧ ٩٣١ ٢٥١	١٩١٢ - ١٩١٣

١٩١٣ - ١٩١٤  
١٩١٤ - ١٩١٥

وقد كان تقسيم "الصافي" بين المؤسسين وأعضاء مجلس الإدارة والمساهمين  
نسباً عادلة. وإليك مثلاً من توزيع أرباح عام ١٩١٢ - ١٩١٣، وهي  
تبلغ ٣,١٨٦,٥٠٦ ومكث



٧٥٠.٠٠٠	للمساهمين
٢٤٦.٢٥٠	للمجلس الاداري والمديرين
٢.٠٨٠.٠٠٠	للمساهمين
١١٠.٢٥٦	للمساهمين

٣.١٨٦.٥٠٦

حدث بعد ذلك خلاف بين هذين الشركتين من حيث حقوقهم في  
والحكومة من جانب آخر، وهذا ظهر بطلان الاستقلال في مصر  
وكتب مقالاته الثلاث التي نشرها فيها في نفس هذا الموضوع، وذلك لصح  
المقالة الأخيرة، وهي المقالة التي قد نشرها في مصر في

## ملاحظات وتعليقات

للبنك في مصر في ١٩٠٠

يرى من يتبع مقالة الأستاذ أن هناك من يتعمده أنه في  
إشياء الترامواي بمصر وإحدى ولائق عمدة إنحاء من طرقات رأس  
المال، وهذا لا يكلف سوى أربعين ألف جنيه، وهو  
لا يكلفها سوى ٤٠٠ ألف جنيه، وعلى ذلك فهو عمدة مائة حصة  
المؤسسين، وأعضاء مجلس الإدارة ولو كانت الحكومة المصرية في ذلك  
العهد اشترطت في عقد الامتياز أن الشركة التي تؤسس تكون مصرية  
حاصلة لقوانين البلاد، لما وجد من هذا الاستثناء أربعين ألف جنيه كان هذا  
هو شرط اشتراط أن يحصل لشركة ما من أن لا يكون لها شركة مصرية،

(١) نقلا عن جريدة الاهرام في ١٢ سبتمبر ١٩٠٠

للتعاضد من عرض قانون الشركة على مجلس الطار، لاستصدار المرسوم به،  
طفاً لقانون التجارة المصري، ويرجح أنه لو كان قد قدم لمجلس الطار مثل  
هذا القانون الذي يحصر قسمة الأرباح بين أصحاب الأموال الحقيقية التي  
أوجدت الشركة وعليها وحدها نتيجة الخسارة. إن قدر الله الخسارة، وبين  
المؤسسين الذين أسعدهم الحظ بعرض المشروع والحصول على الامتياز بدون  
أى مجهود آخر، كذلك القسمة الصيرى من السع والدن والتعب

قلد لو قدم مثل هذا القانون لمجلس نضر الحكومة المصرية أو لمجلس  
نظر أية دولة أخرى لما قبله للمرة، بل كان من أقل واحسانه استنكار مثل  
هذا الاستنثار بالأرباح واشترط نصف تلك الأرباح، على الأقل لحكومته؛  
فإن الحكومة تلك البلاد التي أعطت الامتياز، وساعدت على تحقيق الفكرة  
وإخراج المشروع إلى حيز العمل، والتي لو لاها لما كان للحضرات المؤسسين  
نصيب الأرباح الطائلة ١١ ولكن قدر فكان. وحدث أن شركة بلجيكية تحصن  
من حكومة مصرية على مثل هذا الامتياز بشروط هذه الشروط، واستخدم  
قوى وجهود العمال والمستخدمين وغيرهم، وأموال المساهمين، والمقرضين  
مقايضة محدودة، استعبر الله، من إن تحسدها بالنسبة للمساهمين لا يكون إلا  
في حالة الرأب، أما إذا قصت لأرباح وتبعة والخسارة على المساهمين دون  
غيرهم، أم المؤسسون ماذا يحسرون، ولم يدعهم أهلها عند تأسيس الشركة  
من حصص تأسيس إلى تمسكهم، ولم تفكر الحكومة في نيل حصة من  
الشركة إلا بعد نحو ١٤ سنة من وجود الشركة، حين طلت هذه منها مد  
الامتياز ثانياً مرة. وماديات ٥٠ من الأيراد فقط أتمت عهده الشركة  
شئاً لا يذكر عندما عرضت الأمر على جميعها العمومية لتقريره

وعلى كل حال فهذا أمر مره وانتهى، فلندعه ولتكم في غيره مما  
يهم الآن

ردد بعض الخرائد أن الشركة تطب من الحكومة التصريح لها بزيادة

عليه على أجرة الكوب حتى يتسنى لها إحياء مطابخ العيون. كأن هذه لأجرة  
كان يلزم أن تكون ه مليات فيجب زيادتها

إن عقد الامتياز يشترط أن الأجرة لا يصح أن تزيد على نصف  
قرش، وليس معنى ذلك أن الشركة تجعل الأجرة نصف قرش من أول يوم  
أنشائها. بل كان الواجب أن يكون أقل من ذلك. سرعان ما نجده  
ولكنها أرادت - ولا مرد لما أرادت أو يريد - ألا أن تقر حد أقصى  
من أول يوم. وسارت على ذلك من وقت لآخر. ولا من بعد. من  
محتاج، لا من قبل الجمهور المسكين. ولا من جهة الحكومة. هذه هي  
مصلحة الجمهور حتى إذا ما جاء وقت عصفت الذي نصفه من قبل حسين  
بعض الأجور، تقدم هذه الحجة، وتكتب "شركة مثل هذه" وتكتب "وعدد"  
لزيادة منافع حضرات المؤسسين. ونقصه. ونقص الإدارة دون غيره.

لو كان ذلك حجارة على مساهمين. مثلاً ربحهم مائة. وسهمها  
لأمر. لكن المساهمين. وهم أصحاب الأموال. محدود ربحهم. وكل زيادة  
يذهبها إلى حبوب المؤسسين ونقص الإدارة. فربما هم لو تراءى من  
من ربحهم مائة أو مئتين. وهم الذين هم نحو خمس سنوات بدون نقص  
ستين واحد، حين كانت بلجيكا في قصة الألمان وشركة بلجيكية لا تصل  
في بلادها ولا بحرية. وسفحسون كل المجد مرة واحدة. من هم الذين  
دافوا الأمرين من الاحتلال الألماني. وكل ما بهم بعد ذلك الصيق  
الشديد كبير جداً بالنسبة لما قاسوه. ولمرضوا أن شركة بلجيكية حقيقته  
وعملها في بلجيكا؛ ولو كانوا كذلك لما قصروا شيئاً حلاً من أرباحها. من  
الكان عليه ما يمكن عمله بعبية ما خسروه على حساب اعترافه بحريته

كما نط أن تلك لموسى تى دانت شطف العيش. وجميع صوف  
انصك في هذه السنوات قد رقت قلوبهم. فهم يعطون على أولئك  
المساكين مستخدمينهم الذين جمعوا هم الأموال الخاصة المحفوظة على دفتهم.

فتصدقون عليهم بعضها. إن الله يحب المتصدقين ولكن قد ساء فالما، وراهم  
لا يريدون التنازل عن شيء. — إس — صبح ما تقوله الخرائد — ويريدون  
أن يكون هذا العطف من جانب جمهور المسكين هو أيضاً — فلا حول ولا  
قوة. وهذا تصرف يصر قلب كل عادل غير ذي عرص!

ردد بعض الخرائد أن الشركة تقول أن عقد الامتياز يصر على أن  
الأجرة لا يصرح أن شحور نصف فرش باعشار أن قمرش يبقى مساوياً  
لخره من مائة من خبیه المصري الذهب. والآن — يد قيمة الذهب على العملة  
الورق. فيجب على الحكومة أن ترخص — بدلة الأجرة بقدر هذا العجز

بها من مع لصة لا تصور. صدورها من مثل رجال هذه الشركة  
إذ إذا الشركة جميعه يجمع تصرف. ومعه جانب يصر في مصر أجوراً للعمال  
ومقدراً للحكومة المصرية وثمن مشتريات بمصر. وهذه تصرف ورقاً بالسعر  
الذي قصده. والجانب الآخر يصر في سحكا. بأحاطة بمهم. وكوياً  
للسفريات، وأزاحا بمهمين ونصاء بحسن لإدارة. أو تصرف في بلاد  
أوربية ثمن مشتريات، وهذه تحول عادة للمحكا أو أور. سحوين على بعض  
سوكها حسب سعر الكاميبي وقت سحوين: ولحقول أنه قد بقيت جميع  
المبالغ المقتضى صرفها في سحيكاً طول مدة الحرب في مصر تستثمرها شركة  
في سوك مصر. ويجب منها بدل أن تحسب. ثم هي ربح منها أيضاً ليوم  
سحب منها سحيكاً نحو ١٠٦ فروش في كل مائة فرك (سعرها الرسمي ٣٨٥  
وكسور والآل ساوى ٢٨٠ فيش)

ولو فرضنا أن المقتد صرفه سوكاً سحيكاً حسب آخر حساب نشرته  
نحو ثلاثة ملايين فرنك ونصف الكان مقدراً. لمحمد من يوليو سنة ١٩١٣  
إلى يونيو ١٩١٩. أن في ٦ سنوات ٢١ مليون فرنك. والكان ربح الشركة من  
حواله الآن لسحيكاً ربح على ٣٢٠ ألف حيه. — يد عليها ما ربحه من نقاء  
هذه الأموال في مصر مدة هذه السنوات ليست: لأن حسابات سنة ١٩١٣

إلى سنة ١٩١٤ لم تقصر إلا قليل الحرب تقبل . ولم يمكن عرصها على الجمعية  
العمومية في السنة المذكورة . فلو فرض أن الأرباح لم ترد عما كانت عليه في  
سنة ١٩١٣ مع أن لجنة التوفيق قد قالت : إن إيراد الشركة يبلغ ١٠٠٠ جنيه  
يومياً ، أي أن إيراد الشركة يبلغ ٣٦٥٠٠٠ جنيه سنوياً ، أي نحو عشرة ملايين  
فربك بالسعر الرسمي وحوالي ١٤ مليوناً بالسعر الخالي . مع أن إيراد سنة ١٩١٣  
بلغ كما رأينا ٧ ملايين وكسوراً فقط . فهل لو فرض أن الأرباح لم ترد عما  
كان ، وكل ما حصل من الريادة نسبت زيادته عند ذلك . وريادة الحدود .  
إلى أنه ذلك سد في زيادته نفقات ، ألا يكفي حصصات ائمة سبب ونحوه  
الإدارة بالأرباح الضائعة التي كانوا ينفقونها ، ويحسبونها أنفسهم سبب .  
ويشترعون لتعمل شيء من كسبه وسكته لشركة من ووسعها كما يبدو  
لأن . أي من ائمة ونحوه التي ألف حصة التي في حصة من حصة .  
وماذا عليها لو خصصت كل هذا المبلغ وما يأت من هذا المبلغ تصرف  
منه في تحسين حال المستخدمين والعمال ، فهو ربح حلال ويحسب من ائمة .  
بدون أدنى حسابه على أحد . لأن إئمة تصرف مؤمنين والمساهمين  
وأرباح الديون أرباحهم باعتبار "تصرفات في حصة" وهي لا تصرف  
بمساهمين أريد من ٢٥ فربك عن كل سهم . لأن الديون أريد من  
٢٠ فربك عن كل سند قيمته ٥٠٠ و ذلك هو لا حصة في حصة "كما يبدو  
لأنها تدفع فربكات سحبيكية وحسابها في بلادها .

وهذا المبلغ من خمسة تخويل هذه الأمور من مصر إلى سحبيكا .  
ونتيجة زيادته قيمة العملة المصرية من عملة سحبيكا في هذه الأيام .  
أن حكومتنا اسية تغير هذه مسألة جانباً من عديم فربكات الشركة هذا  
الحساب ، وتحل هذه الأزمة التي طالت بلا منقضى

وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير والسلام  
محمد طلعت حرب

أراه وهو يكسب هذا المال ويشره قد توهج قلبه بهذا النور من  
الالهام الذي كان شرارة هينة لينة . ثم استحال قدساً من نفس مشتعلة غير  
على مصالح أمة بأسرها تهتكها هذه الشركات العربية !

أجل فما هو ذا القدس من الرعامة الاقتصادية التي تمثلت واستوت في  
شخصه رجل هو ضلعت حرب قد استحال صياداً . وها هو ذا الصياد قد بدأ يتشر  
فيعمر قلوباً أخرى لنؤمن برسالة المصالح الذي أدرك توحى فكره وحواطره  
كيف يفسر أحداث المجتمع في بلاده تفسيراً اقتصادياً . وعرف قوة إلهامه  
وصادق عريته كيف يعمل للإصلاح الاجتماعي عملاً اقتصادياً عظيمًا يعبر  
من أركان العمران في المجتمع المصري

فما نحن أولاء نطالعنا الصحف بعد ثورة ومشكلة الترام ، بأسبوع واحد  
بعد صعه عظيم ، هو أن طائفة من المماليين المميطين قد فكروا حديثاً في  
تأسيس شركة مساهمة لتك مصري حالي . . . ولقد بارك الله هذا الخبر  
الصغير فعرفت به روح أمة . وجعلت منه حيد وارفه الخبر لأمانها جميعاً



معهد الاستقلال

الاقتصادى



كانت سنة ١٩١٩ فى مصر سنة ثوره وبصه وإصلاح . وكانت معها  
مفترق الطرق بين الماصى والخاص والمسفى . وفى سنة ١٩١٩ من  
معه نداءهم إلى الحرية وردد "شباب مصر صياحاً على وسرته لدمه  
فى صلب الاستقلال

فجاء زعيم من الزعماء ينادى قومه إلى حبة مسرعة من الحرية

- إلى الاستقلال الاقتصادي . وكان هذا الرغيم هو ، طلعت بك حرب ،  
الذي وقفنا إليه في "العصر لماضي يدفع عن ثروة مصر والمصريين بقلبه ، كما  
كان يدافع عن هذه ثروة لمساها ، ثم جاء يدافع عنها بيده - يده إلى  
استحداث الأفكار بحزمه أخيه إلى رموس أموت تدرها ، ثم تدبرها هذه  
أيدي ادهيه

حين قامت الحرب الكبرى في نهاية سنة ١٩١٤ وفقت كل شيء ،  
وكان في أعمر ما وقعته هذه الحرب لعائيه شيون حظيرات هما علاج مصر  
السياسي الذي كان يديره "الساسة المواقضون في أحراهم وصحفهم وندتهم  
السياسية حمية ، وعلاج مصر الاقتصادي الذي كان يديره ، محمد طلعت بك ،  
وحده في كتبه ، علاج مصر الاقتصادي وإسائه بك ذاته .

وب وفقت رحي الحرب ، و فرغت شئونها في أول سنة ١٩١٩  
سار كل شيء في طرعه ، فواصل "الساسة" برهم العلاج السياسي لمصر في  
أسلوب تاجر جديد ، وواصل صنف حرب بدر العلاج الاقتصادي لمصر في  
أسلوب جديد هو "الاجر" .. لكن هذا الأسلوب العقري كان هو لا يصر في  
عن السيف الفكري إلى تأليف أول شركة مساهمة لأول وأنظمة بك عرفة  
البرج في شرق دأوى ، وكان هذا السك هو آخره شيء من كتب  
علاج مصر الاقتصادي ، تأليف محمد طلعت حرب ١١

وقفنا في عصر لماضي إلى ، طلعت بك حرب ، تنفق غيرته لوطمه  
ستد صمته ، ونتر دعامه الاقتصادية إلى لوجود .. كان هذا في أواخر  
سنة ١٩١٩ ، وهي من أولاء تنفق به في أول مايو سنة ١٩٢٠ ودرقع يمساه لواء  
استقلال مصر الاقتصادي ، حيث تأسست شركة ، وتدرت الأموال .

فتحت بنك مصر أبوابه للعملاء وحسب ، وهو صين ، ومصر ، وفي  
٧ مايو سنة ١٩٢٠

في هذا التاريخ نجح لعمه وقف ضمت حزب عميد بنك مصر على مقعده  
خطالة في حملة افساح السكك الحديدية ، لا سيما أن بنك مصر على  
روح العمل والطمح في تنمية ، وبذلك لاقتصر على العمل في  
على وضع أساس تنمية لا تقتصر على العمل في بلاد وحده ، بل  
والنظام الحديث أساساً في مذهب مصر ، هذا هو بنك مصر ، ومن  
على عمله تدبير كل شيء .

و، مع لا يراه السكك ، إنه في الخلد ، لا سيما أن  
في أقامت هبات ، حفلات ، طلبة ، في موقع بنك مصر  
بنك مصر لم يكن منه وعشركه مائة مصر ، كان هذا بنك مصر ، لا سيما  
الحديث في مصر ، أن لا يصح أن يبقى بنك مصر على ما كان ، بل  
أريد أن يكون بنك مصر ، لا سيما أن بنك مصر ، لا سيما أن  
بنك مصر ، لا سيما أن بنك مصر ، لا سيما أن بنك مصر ، لا سيما أن

١٩١٢ ، إن بنك مصر ، لا سيما أن بنك مصر ، لا سيما أن  
أراد أن يكون بنك مصر ، لا سيما أن بنك مصر ، لا سيما أن  
وإن كان بنك مصر ، لا سيما أن بنك مصر ، لا سيما أن  
في كل أنحاء العالم ، إلا أننا نستطيع أن نكون بنك مصر ، لا سيما أن  
أو حده ، ومن بنك مصر ، لا سيما أن بنك مصر ، لا سيما أن  
ذلك لأن بنك مصر قد اتخذ من الأمة المصرية وصيفة ، لا سيما أن  
وصفها طلعت حرب في ٢٢ مارس ١٩٢٥ ، لا سيما أن بنك مصر ، لا سيما أن  
على تحقيق المشروعات الاقتصادية لرفع مستوى المعيشة ، لا سيما أن  
لخصها وتبنيته معدتها ، ثم تكوين شركات مصرية ، لا سيما أن

لم تنثر الرياح في طريق بنك مصر ، لا سيما أن

حرباً قد نمت في صدور من حوله روحاً من الحب لمشروعهم العزيز . وكما  
يعمل الحب من الأعاجيب ، فها هو الأشواك ، أقدامهم ، وقدموا الرهور  
في . . . دهي متين إلى الأمة التي قدرت مشروعهم فتعلقت به أحلامها  
ومناياها . وقد ولت طغت حرب في يوم من أيام مجده يعلن حب رجال  
ملك مصر بملك ، وحب المصريين لملك مصر ، وما ترتب على هذا الحب  
من إرادة مبددة بيد الصعاب قاتلاً .

• إن ملك مصر ما كان ليصادفه هذا النجاح إذا لم يتفق المصريون على  
إخراجه . وإذا لم تقو إرادة القائلين به على مقاومة الصعاب لا بلاغه هذه  
لدرجة من النجاح . بل يصح القول بأن الإرادة القوية — إرادة فعل الخير  
العمومي المقرون بالاحلاص المحرر عن العبايات الدائمة هي أس نجاح العمل  
في أي قطر كان ، (١)

أجل تصافرت جهود الأمة على إنجاح مشروع طلعت حرب منذ  
الخطوة الأولى إلى أحسن الرحمن المنهم أنها لحظة التنفيذ ، وآية هذا أننا نجد  
النسب حسباً أعين اكتتاب ملك مصر في سنة ١٩٢٠ يتطوعون في عملية  
الاكتساب ، ويسعمون فيها مساهمة شعبة كانت هي السببة الرائعة للعلاقة  
الحميمة بين قلب الأمة وحياة بتكها العظيم . .

لمن حديراً بأن سكر ما نفعه اسك من الشرائد أول أمره . على أن  
هذه الشرائد ليست إلا صدى لما كانت تلاقيه الأمة المصرية كلها إذ ذاك  
وبسبب الأمر للأمة فيللاً . وسين امصريون حلائل اندهم إلى الاصلاح  
الذي حل في البلاد ، عظم ملك مصر وعصمت جهود عميده في نظر المواطنين ،  
وأصبح اسمهم طلعت حرب . عنواناً على انزاهة ، والحب ، والنجاح .  
ولا استقلال في نظر كل شعبة . وكل حرب ، وكل بيت ، وكل حكومة مصرية  
لا يفتح بلان مصري . لا وتنتج السلطة التهديدية من أي لون

(١) من خطابه بمدينة دمشق العام في ٧ يولييه ١٩٢٥

سياسي كانت طلعت باشا في مقدمة الأعضاء، مجلس الشيوخ، ولا يقوم في هذه  
مشروع اقتصادي شعبي من مشروعات شتت إلا ترى اسم طلعت في، أس  
هذا المشروع رائداً أو راعياً أو رئيساً من رؤساء الشرف، ولا يمر بمصر  
مسألة في حياتها الاقتصادية صغيرة كانت أو كبيرة إلا ويكون مرجعها إليه  
ومشورتها عنده. حتى إذا مارعت الحكومتان المصرية والأجنبية في تسوية  
عشاق اقتصاديين رسميين، يتم تشكيل "لجنة مصر" على صفتها الرسمية  
إلا مباشرة طلعت حرب!

ذلك أن طلعت كانت قد أسست فيه عدة الوصي "العظيم" وقت  
لا يعمل إلا له، ولا يحدث إلا به، ولا يجرى إلا به، يقول في حصة "لجنة  
مجلس المحلة الكبرى في ١٢ سبتمبر سنة ١٩٢٤

... ولأن حدثكم عن معسوفة أخرى ليس بغير وبين مددكم  
بلا كل محبة وصداقة، وكل تشجيع مني في المصلحة العامة... أحدثكم عن  
ملك مصر. أحدثكم عن "ملك" في الخلق بين شمر تم يشعر به من  
كل جهة من جهات مصر، و... تحت البلاد تحقيق استعداده  
الاقتصادي، ويعمل في جهته "شيوخ" عليه "العظمى" ... وممكن  
جهته عظيمة، وإحسانه تحت "الملك" وفقاً، وعمه "شيوخ" عاينه وعده  
منه سريعاً بحيداً

## شركات تحقق الغايات

و سيشجع البنك المشروعات الاقتصادية المختلفة في مورد سببه على  
بلاد بالربح الصغير، ويساعد على إيجاد شركات المالبه، حجاره والصناعية  
والزراعية وشهات لنقل البترول والبحر، وشركات التأمين وغيرها، ويعملها  
حتى نمو وهوى ويشند ساعدده، ويحمده يعمل على أن يكون مصر صوت  
مصر في نشوء العالم، ويدفع عن مصالحها كما يدافع عن كمالها  
مصرح بالأده.

هذه المقام في أسرارها من برنامج بنك مصر الذي رتبته تحتوي  
على التمدد في مصر في عقبه طلعت حرب يوم ١٩٢٢م أن تصنع حصر  
الأساسي للاستقلال مصر استقلالاً اقتصادياً، فقد دلت على أن شركات  
مصرية جديدة في فلسطين، وقد كان هذا المستقر في مصر  
حادثاً في مصر الخصه وأفسس على عملها فيه تبعه لانه في  
المدى.

أفردت بعض صغيرة كونه من خصومات حارة بين مصر  
كانت من سببه ذلك في اختطها طلعت حرب أن يقتطع من ناحية اسموية  
حرية من المال حتى إذا ما يكون من هذه الأحرار، صيد معقول استطاع  
أن يعمل بنسبة شركة يكون قد درس فكريها دراسة عميقة  
في أغسطس عام ١٩٢٢م تأسيس مملكة مصر، وقد كان هذه الفكرة  
فكرة مصدفة، بل إن المبلغ الضخمة التي كان يصرفها بنك مصر في شراء  
دعائه ومطبوعاته كانت تدعو إلى التفكير في إنشاء هذه المطبعة  
كان رأس مال شركة المصبعة عند إنشائها خمسة آلاف من الجنيهات.





المنارة - القاهرة - مصر

وهو ملغ بسيط لا يكفي لانشاء هذه المصنع المودجة التي ارتسمت صورته  
في ذهن الجمار، لكن الصبر والمثابرة جعلت من هذه المطبعة حدثاً فنياً غير  
عاده الطاعة في البلاد. فتمددت وتحسنت حتى أصبحت تصدر أعواماً  
المطبع في أبهى الملامح شأناً، وصار رأس مالها الخالي خمسين ألف جنيه.  
وهكذا بدأ صنعت تعبد إلى مصر وللمصريين آلاف الحبيبات التي كانت  
تذهب إلى جيوب الأجانب في عالم الصاعات

فكم ضمت حرب في سعادة عمالحيين الذين شعف طول حياته لسعادتهم  
من تمكن لديه من القوة ما يستطيع بها أن يعمل عملاً جدياً لسعادة الفلاح  
المصري. كانت أول شركة عمل لتأسيسها بعد المطبعة شركة صغيرة لتجارة  
حب الأقطار. تأسست في ٢ أكتوبر سنة ١٩٢٥. رأس مال بسيط لا يتجاوز  
ثلاثين ألف جنيه. وفي مدّة اثني عشرة الأولى لعرو ميادين الأقطان. وفي  
هذه السدة الصغيرة مدّة، احتفلت طاعت حرب وصحة بإنشاء البوابة الأولى  
لشركة مصر حب الأقطان. وبارك الله في هذه البوابة فأصبح لهذه الشركة  
تجارة بحرية مدّة ١٠٠٠ المصنوعة، وشحنة الكبريت، والواصلي، واليوم  
تتبعه، خرجا. وأصبحت هذه الشركة تخرج من القطر سبعمائة وعلو  
مليون جنيه. وبارك الله في هذه الشركة وكثرة وتوفيقه منعت إلى مائتين  
وخمسين ألف من الخيرات

ح. عام ١٩٢٥ فازت مصر بظهر العالم على آيتين من الآيات  
صعنة في الصنعة الوطنية. في أغسطس من سنة ١٩٢٥ تأسست  
شركة مصر للصنعة والملاحة كي تمثل القطر لدى تحديده "شركة الأولى إلى  
الاسم. ولم يكن هذا إلا مساعده حبيده للفلاح المصري الذي كان يفتقر  
من علاء أحمر. انظر ما سكت أخيراً... إذ استطول هذه الشركة.

۱. ...  
 ۲. ...  
 ۳. ...



ستودان

...

و صبح مكوّن من ثلاث وسعين قطعة عن "الطراز الحديث" و راد رأس المال  
فيها إلى مائة و خمسين ألف جنيه

ثم تأسست شركة مصر لتمثيل والسيما. وكانت المفكرة الأولى  
لصنف ح ب في تأسيس هذه الشركة أن يكون دعاية طنة لمصر والمصريين ،  
و ودية حصة من وسائل الاعلان عن البنك وشركاه التي يكونها . و راد  
تقدم هذه شركة بمروور لآيه ، فاد بها تنشي . استوديو مزوداً بأحدث  
الآلات و لأجهزة . فكان أعظم استوديو في الشرق . وليس لنا هنا إلا أن  
نذكر هذا الاعتراف الخطير الذي أدلى به أحد الخبراء الأجانب حين زار  
هذا الاستوديو و شهد أن مدينة هوليود ، مركز السينما ومصدر الصور المتحركة  
ليس بها استوديو واحد كهذا الاستديو . . . . وبارك الله في هذه الشركة  
أيضاً . و صبح حصة توفيق طمعت حتى ارتفع رأس مالها من خمسة عشر ألفاً  
إلى خمسة وسعين ألفاً من الجنيهات

عاد صدمت يفكر في نفيه لمسوحات . فأنشئت شركة مصر للمسح  
الخبر " التي تقوم بمسح الخربير الطبيعي نسجاً ميكانيكياً في المركز القديم لصناعة  
الخبرير بمصر و معنى به دمج ط . . . و قد بدأت برأس مال يسع عشرة آلاف من  
الجنيهات ، و قد بها تسع " اليوم خمسة وسعين ألفاً

تحت . بعد هذا كله المعجزة الضامية الكبرى معجزة الاستقلال  
الاقتصادي المصري في القرن العشرين ، حيث أنشئت الشركة التي سجلت اسم  
بنك مصر و سم عميد بنك مصر في سجل الخلود — شركة مصر للغزل

تأسست شركة مصر لغزل القطن ونسجه في ٢٦ أغسطس سنة ١٩٢٧  
في مانشستر مصر ، المحطة الكبرى . . . وكان رجال الإدارة في هذه الشركة  
وعلى رأسهم راعيهم صنعت حرب يقدر و مدى خطورة النتائج الاقتصادية  
تتي سترتب على ظهور منتجاتها في الأسواق . فاحدوا يعالجون الأمر بتجربة  
حكمة منسدة دامت ثلاثة أعوام ونصف عام ، حتى أصبحت هذه النتائج

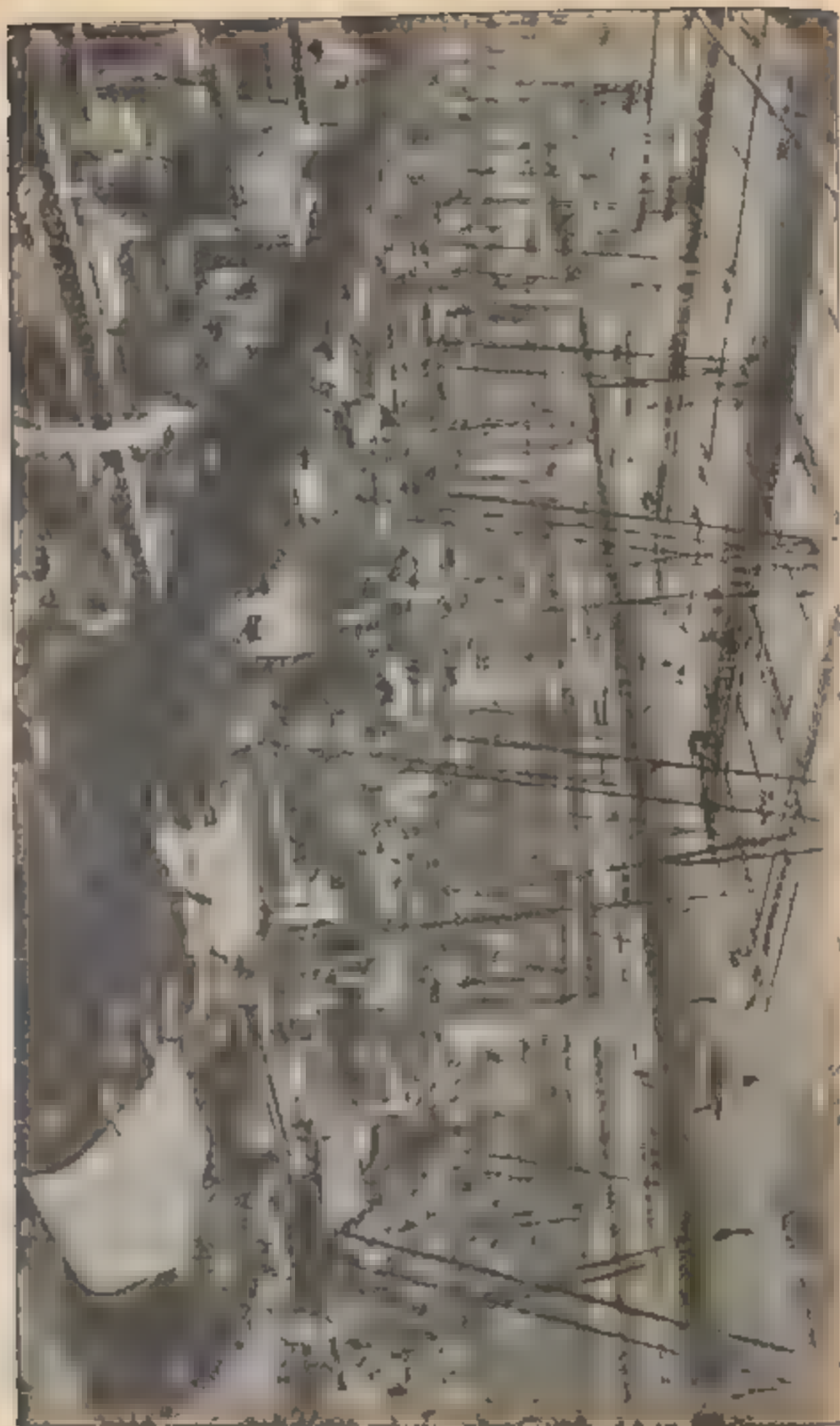
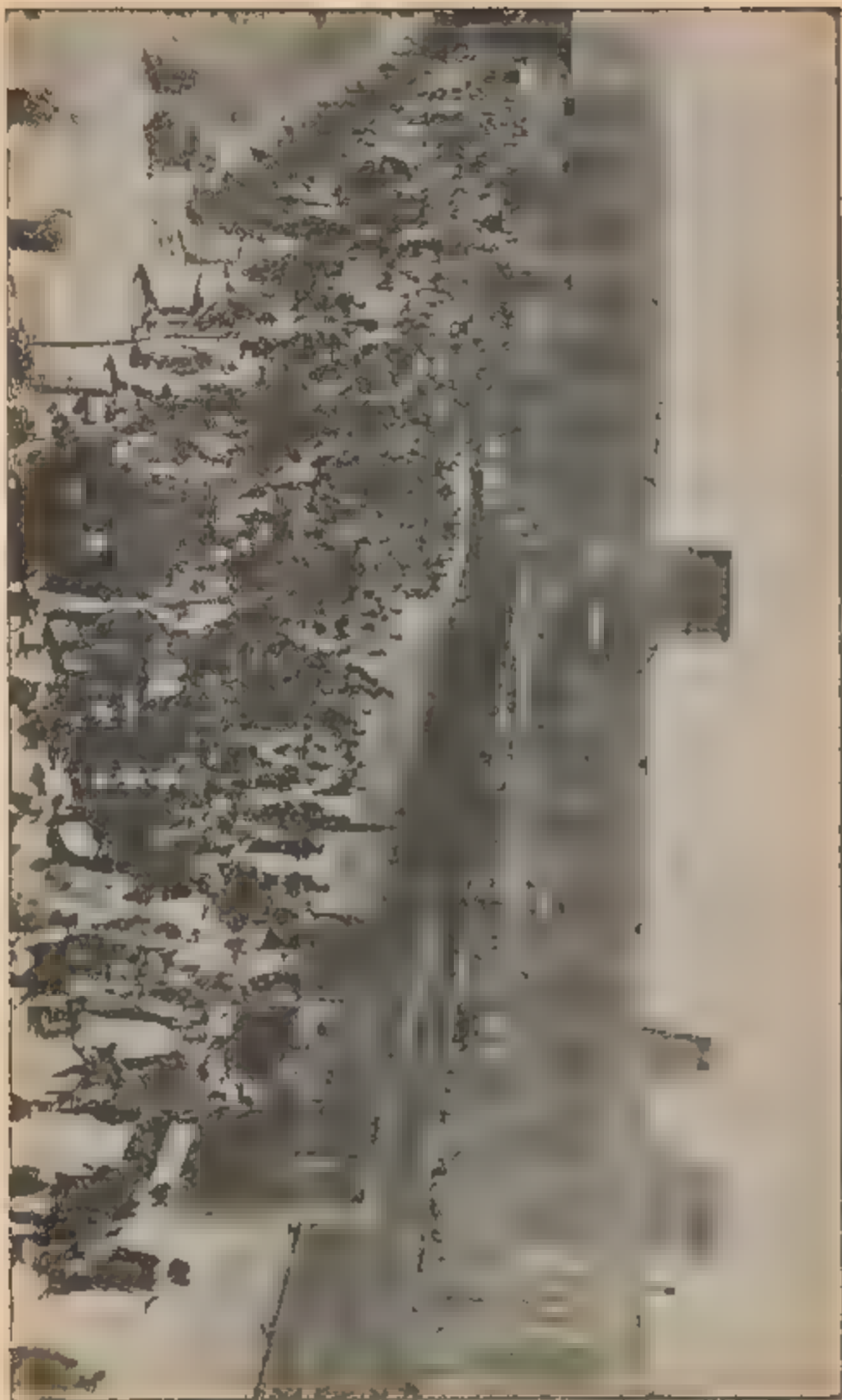


Fig. 1-10-10-10





موضع الثمن من العاملين على إيش . هذه لشركة . وإحدى . صناعة النسيج  
والغزل بها في البلاد المصرية

حيث تشرفت إدارة الشركة بدعوة المغفور له الملك فؤاد الأول  
لاقتراح الشركة . فتقرر وفتحها نفسه رسمياً في ٢٣ مارس سنة ١٩٣١ .  
وهناك على أرض مدينة المجد الصناعي المصري - المحمدية الكبرى وقف  
صاحب العزة محمد بك صغت حرب في حصرة صاحب خلافة أمك يقول  
وإذا كانت الصناعات النسيجية في القرن الماضي صعدت يده به .  
وكانت أقرب إلى الصغرى منها إلى الكبرى . فإن حلاكم حين نشأ في  
اليوم مصنع شركتنا تجددون الفرق بين العهدين طهرأ . فدون صاعات  
الغزل والنسيج قائمة على أحدث طراز وأحدث ما كتب . وتزود رخصه  
صناعة كبرى لصناعة صغرى . ويهدأ صناعاً حذراً أن حال مكانه وسط  
الأعمال الجليلة التي تمت في عهد حلاتكم الميمون .

ثم صاف طلعت حرب بك في معه صاحب خلافة بعد انفساع  
ومساحة ومعداته المختلفة التي تشمل مساحة مقدارها عشرة آلاف متر مربع .  
بعد أن قضى خلاله الست ساعات كاعتنيت في سنة على قدمه مدته  
بده النهضة المسماة بالموسم . اخذ صاحب المصنع اعاده إلى سنة  
نحية المسكية الحرة ولا . فمشكر جداً . صفت  
تسارت شهرة مصنع النسيج في مصر . فحضره  
وفي مقدمتهم ملك مصر وزعم مصر حتى بعد مكانه في سنة  
صعدت في كل سنة بعد . فمؤيد طوبى . فمؤيد طوبى . فمؤيد طوبى  
من في حضرة الجمع ليس أنتم في عهد خمس سنة من ملك مصر في  
سنة ١٩٣٥ ففعل

وأيضاً في مصر ولا في سنة . فمؤيد طوبى . فمؤيد طوبى . فمؤيد طوبى  
في أرض واحدة . تحت إدارته . فمؤيد طوبى . فمؤيد طوبى . فمؤيد طوبى



مناوبة بالليل و النهار، وقد بصوت إلى عشرين ألفاً تقريباً نادى به « وهى  
 هى الأرقام تعبر قول الرعيم . .

وقد زاد الاستهلاك فى هذه الشركة . فبعد أن كان ٢٢ ألف قطار  
 فى سنة ١٩٣١ بلغ ١٥٢ ألف قطار فى سنة ١٩٣٤ . وسوف يزداد حتى يبلغ  
 نصف مليون قطار فى سنة ١٩٣٧ نادى به

أما مصانع الشركة فقد زادت وتحسنت . وإليك ما احتويه هذه  
 لمدينة من المصانع :

- |                             |                         |
|-----------------------------|-------------------------|
| ١ - مصنع غزل القطن          | ٢ - مصنع نسج الخشب      |
| ٣ - « « الكون               | ٤ - « « الكت            |
| ٥ - « « الصاغة والتبص       | ٦ - « « الطائفة         |
| ٧ - « « القطر الطي          | ٨ - « « يدورة والأحد    |
| ٩ - « « الجورانات والعائلات | ١٠ - « « ليداسلا وسموس  |
| ١١ - « « الطاطين            | ١٢ - « « الأصوف والأحوج |

\*\*\*

لم تنته هذه السلسلة لمذكره، سنة ١٩٢٧، فى . بخ مصر لاقتصادى حتى  
 ألفت شركة مصر لمصنعة الأسلاك ٥٠ كان اعراض الأول لها وتطير الصد  
 من البحر والبحيرات المصرية والسيل .

لكن مع غاب ما تطورت أعراض هذه الشركة فى عام الأحاد  
 صناعى، فانتشبت مصنعة لأرار بمصنعة اسوس . وإن منتجات هذا  
 لمصنعة لتعمر السوق المصرية حيث يتاعها المحج فى كل مكان . .

لم تكن هذه الشركة الكثرة هى الأخيرة التى أنشئت فى هذا العام .  
 إن شركة جديدة هى شركة مصر للكتان، ظهرت فى السوق المصرية لتعطين

(١) حلة عبد بك مصر فى ٧ من مايو سنة ١٩٣٥



الكتان ونفضه وغزله وسحبه وتجهيزه انتهى . ولقد عادت هذه الصناعة إلى الحياة من جديد بعد أن كادت سدت وتزول

لم يقف هذا النصر كله بجهود طغت عند هذا الحد ، فعمل على إنشاء شركة مصر للطيران سنة ١٩٢٢ رأس مال قدره أربعون ألفاً من الجنيهات . ثم شركة مصر لعموم التأمينات سنة ١٩٢٤ رأس مال قدره مائتا ألف جنيه . وشركة مصر للإلاحة البحرية . . . . . وما لا يسع لمؤرخ لطفت حرب إلا أن يقف منصفاً إليه وهو يقول في ١٥ يه به سنة ١٩٢٤ على ظهر ساحره ليس في أول رحلة مصرية لها بين الاسكندرية ومرسى سيدي . سيداتي ، سادتي .

هذا اليوم يوم عيد . أتيج فيه لعمد مصر خفاق أن : مرف لأول مرة على النيل فوق البحار ،

في هذه الكلمة وحدها من المعاني ما يحرق "فقد عن نصو . . . شني" هو حتى التي تحسبها القلوب المصرية إزاء معانيها

وقد كان آخر الشركات التي عملت ضمت حرب على تأسيسها شركة مصر للسياحة . وذلك بالاتفق مع شركة من أقوى شركات العالم وأقدمها ، نعتي بها شركة ( Cox & King ) . وفي مثل هذا لا عجب دس على امكانه التي أخذتها شركات مصر الحديثة بين الشركات لأحاديث القديمة

ليس شك أن رجالاً أفضالاً كفاء قد ساهموا واشتركوا في تأسيس هذه الشركات وفي إدارتها ، لكن تاريخ سيدكر نضعت حرب أنه كان دائماً المتقدم بفكرة كل شركة منها إلى اجمهور ، المحسن مسئولية أمامه . وليس أدل على هذا من انتخابه في شركات مصر الأربع عشرة نائب رئيس ومضو مجلس إدارة منتدب

\*\*\*

لعمرك لاحظت ونحن نسير - أنت شكاب مصر التي تضم الآن

١١٥٠ موضحاً ١٦٠٠٠ عام - كما يقول طلعت حرب - . إن هذه الشركات  
تكون حلقات متصلة بعضها ببعض دون أن يكون تأسيسها اعتباطاً  
، فالمكتبة والمطبعة ولشركة المساهمة لصناعة الورق - حلقة ...  
ولعظم حلقة تمتد في الخلق والنقل والتصدير والتأمين والعزل والنسيج ...  
وتتصل بحلقات القطر أيضاً حلقات الحرير والكتان  
، ومن العمل تكونت حلقة من القز في النهر والنقل في البحر والنقل  
في الحو، كما اتصلت بهذه الحلقة مسألة سياحة  
، ومن الصال بالبحر تثبت حلقة أخرى هي ، حلقة السمك ، وما  
خرج منها من صناعة أرزار الصدوف  
، ثم الحلقة التي تربط جميع الحلقات وتدفع عتب كل ما تهم إداعته ،  
ونعني بها حلقة السفينة والدعاية بها ، (١)

✱ ✱ ✱

إلى تفاءل مع صنعت ماشاء هذه الأسئلة التي رددتها بخطابه في حلقة  
العبد الخامس عشر لسك مصر حين يقول : ، إذا لم يكن في البلد بنك مصر ،  
فمن كان يؤسس هذه الشركات ، وأين كانت تذهب ، ومن أموالها وهي آلاف  
، مؤلفه من حيثها ، وأين كانت تستقر ، ومن كان يتنفع بها ؟ ...  
وأن كان يذهب ثوب العمل وحمى عانهم وأنصف المتعدين الذين يشتغلون  
الآن في شركات سك مصر ، (٢)



## الوطنية الاقتصادية تنتصر

اشتبك جرس سنة ١٩٣١ يحسن في طانه سرّ حديداً من أسرار الاستقلال.  
سرّاً يتضمن لوياً حديداً مويماً من الوطنية، هو الوطنية الاقتصادية  
اشتدت الأزمة بالمصريين في نهاية سنة ١٩٣٠، وانتهت هذه الأزمة  
الاقتصادية في مصر إلى ما انتهت إليه الأزمة شديدة في سنة ١٩١٠...  
كان الفرق بين الأرميين فارقي في نفسه الأمة خلال أربعين ومصريون  
في سنة ١٩٣٠ كانوا غير المصريين في سنة ١٩١٠ نفسة ونفسه ويريد ما  
كان لمصريون في سنة ١٩٣٠ قد شأ به سنة الاقتصادية التي  
عمدت لطاعت حرب، وكانت هذه الزعامة الاقتصادية، ومما يربط من جهود  
الأكفاء من المصريين الذين عاونوا وضعت، وشركاؤه في نفسه وقد كان  
أولاً حديداً في نفسه المصري، وعمدت مصريين كيف يكون الاقتصادية  
دعامة في بناء الاستقلال.

هشى هذا السر في مصر من قبل أي قلب أو أمل المصريين فتمش  
في شياهم المستعدين، أن الخلاص من أحول مصر من الاستعمار الاقتصادي  
الأجنبي الذي كشفت الأزمة ستزده وحسنه إياك يكون نظام الدعوة إلى  
الانتاج المحلي، وتعبئة هذا الانتاج بزمولة الأخوة من، أهم المنهج  
الوطنية في الأسواق المصرية... وفي أيام معمرات من بناء سنة ١٩٣١  
انتشرت هذه الدعوة بين صفوف الشباب، وبعثت من صاحبها في سنة  
البلاد جميعاً

حمل لواء هذه الدعوة في مهاد حرمه من مفكرين استنوا بتمش

أهم مفكرين... سنة ١٩٣٠... سنة ١٩٣٠... سنة ١٩٣٠... سنة ١٩٣٠...

طلعت حرب . وأحدثت هذه الجمعية لها اسم « المصري للمصري » ، فانتشرت  
دعوتها بين الشباب المصريين جميعاً . وأقاموا شبكات أعينهم دعاة لهذا الأسلوب  
الجديد من الكفاح الاقتصادي الوطني

كان طبعياً أن يتقدم اصمغوف في هذه الدعوة وكلاء الأمة ، فلف الوفد  
المصري لجناً من حده لهذه العاية . وكان لهذه اللجان أثر كبير في نجاح  
الدعوة وانتشارها واعتبارها مبدءاً عاماً من المبادئ . الوطنية الحقبة التي ينادى  
بها الرعماء . وكان الرعماء عامة يطوفون بالمدن حر الوطنية ليشرحوها ، وليعلنوا  
عها ، وليلفتوا بطار المواطنين إليها . وليس شك في أن طوائف الرعماء  
بالمناحر والمصانع الوطنية وتشجيعها كان بداء عملياً ، وإيجاه قوياً ، حمل الشعب  
على تلبية الداء .. وكان في الصف الأول من هذه الحركة صاحب المجد البيل  
عاس حليم ، والمجاهدون الوطنيون : محمود فهمى القراشي باشا وحمد الباسل  
باشا ، والسيد عبد الحميد البنان

أولئك الساسة كانوا في مقدمة الدين عملوا لاهياء الصناعة المصرية ،  
وفي مقدمة الدين استبدلوا ثيابهم من الأقمشة الأجنبية ثياباً من أقمشة وطنية  
قدر المستطاع . وقد استعد القراشي باشا على تحقيق هذا العرض الوطني التبدل  
أول الأمر باستيراد بعض الأقمشة الصوفية من مصانع العراق ريثما تتم صناعة  
الأقمشة الصوفية مصر : كما كان يعرض المنتجات المحلية الصناعية في قاعات  
الدى السعدى . وروج لها بنفسه ، فكان هذا المعرض الصناعى الوطنى الصغير  
الدى أقامه القراشي باشا في النادى السعدى من الأسباب الأولى التي دفعت  
المشتغلين بالوطنية الاقتصادية إلى إنشاء شركة بيع المصنوعات المصرية ، على  
النحو الذى تقرأه في الفصل التالى

سلامة موسى الصحنى معروف ( رئيس مجلس إدارة ) . وحافظ محمود أحمد مولى هذا الكتاب  
( السكرير العام ) . ومحمد عبد الصمد عضو مجلس الإدارة ( أمين الصندوق ) . ولأسادة الأعضاء  
رشد رستم عزيز مدير النشر . وإبراهيم الحارثى . ومينى الحوى . لآلة توكليه للغة العربية . ولآداب . وإبراهيم  
محمد الحسى

لم يكن بد يومئذ من اتجاه الأنظار إلى الرجل الذي كانت أعماله وحياتاً  
لهذه النهضة الجديدة . وكانت حريدة المساء أكثر الجرائد الوطنية مشايعة  
لهذه الحركة ، فأوقدت مدوها بسايل طلعت بأشأ رأيه حيال هذا النشاط .  
وطالعت الجريدة قراءها في ٧ مارس سنة ١٩٣٤ بحديث مستفيض عن نهضة  
تشجيع المصنوعات المصرية جاء فيه :

دس : ما هي الطرق التي تشيرون بانباعها البلوع العرض المقصود ؟  
ح : يصح أن تطم الدعوة إلى الاستعاضة عن المصنوعات الأجنبية  
بالمصنوعات الوطنية على مثل القواعد الأساسية الآتية :  
أولاً : أن تكون الدعوة قائمة باعتسارها فكرة اقتصادية محضة حتى  
يقبل اعتناقها كل مصري

ثانياً : أن تكون بعيدة كل البعد عن السياسة ، فإن هذه الدعوة تستطع أن  
تعيش وحدها على أساس الفكرة الاقتصادية بدون خلطها بأي اعتبار سياسي  
ثالثاً : أن تكون الدعوة بمثابة ميثاق قومي اقتصادي يعتنقه كل مصري  
كعقيدة وكواجب وطني مفروض

رابعاً : أن تطم الدعوة بصفة قومية ينسب القائلون بها مافساتهم  
ومزازعاتهم الشخصية أو الحزبية

خامساً : أن يتضاهر أرباب الصاعات المترتبة تكون حمايات مهم  
بصفة اتحاد صاعى لكل صعة ، يساعد على التعاون في اسفاص التكاليف  
والبيع بأسعار تقاوم منافسة الخارج

سادساً : أن يرداد هيام المصريين بالأعمال الصاعية ويخصصوا شيئاً  
من أموالهم لتنشط الصناعات القائمة وإثاء الصاعات الحديثة  
سابعاً : أن تستمر الحكومة المصرية على خطتها بقاصية اتناع سياسة  
الحماية الحركية وتفصل لمصنوعات الوطنية عن المصنوعات الأجنبية في

التوريدات العمومية . ولو زاد ثمنها بمقدار ١٠ ٠٠

آمنت مصر أمة وحكومتها بهذا البرمج مدى جمع فيه طمعت تفاصيل  
هسته الاقتصادية لاستقلالية حسيده ، فافقت الأحزاب المتفرقة على هذه  
الخطة . وكنت لا ترى اتحافاً بين حكماء الأقبية لى كانت قائمه يومئذ (١)  
وبين أكثره لامة لمجدة إلا فى هذه القطعة وحده . وكذلك كتب الله  
الصر المير لرعاية الاقتصادية اتى تمت فى طمعت حرب

أعد تحت هذه الهبة عاجاً بما رأى بذات الاعتبارات القديمة فى  
اسوق لمصريه . فعد أن كان مصري خرم المخرين فى الأسواق أن يقولوا  
هذا الذى يديها هو بصاعة عربيه . أصبح مصري خرم أن يشتروا وطنية  
بضاعتهم وعراقها فى المصرية

ذلك فصل الاتاح المصري الجديد الذى تختص شركات مصر الموسومة  
بسمه طمعت بأكر نصيب منه . . . ومع هذا فان هذا الرجل الذى تسديه  
روحه آباء الليل وأثناء النهار بالفرع إلى استكمال ما نقص الأمة من معدات  
الاستقلال الاقتصادي الأكيد . لا يزال يكرر دعونه كل يوم فى أسلوب  
حديث . فتراه وقد فرغت مصر من إرام اتفاقها أحيراً مع بريطانيا يدلى إلى  
أول صحفي يسأله الحديث بالتصريح الآتى

• . فى رأى أنه يجب أن ترسم للسداد سياسة اقتصادية قومية ترمى  
إلى زيادة الانتاج الزراعى والصاعى وحمايتهما حماية صحيحة ، ثم إلى حل  
السداد جميعاً على تفصيل المصوغات المصرية على ما عداها فى جميع الأوساط  
والهيئات والمصالح (٢)

\*\*\*

أست تراه مهازاً للفرص . يصع الأشياء فى مواضعها ؟

(١) • • • • •

(٢) حديث صحت ناشى من جريدة البلاغ فى ٢٠ من سبتمبر ١٩٣٦

نَحْتِ لَوَاءَ الزَّعِيمِ

وقب طلعت حرب ، ش. بياني حضرته الدوحة الكبرى في يوم الاحتفال  
بعد الخامس عشر منك مصر أمه - نوف من المصريين والآداب ، جمعت  
صهو فهم الورراء ، وأسراء ، وتحفظى السوك ومدى الشكات و... والآداب  
والشباب وأحمل في حضرته حتى سلك مصر في هذه "سواب احسن العشرة  
كلما خطوة خطوة إلى الاستقلال الاقتصادى ، ثم بعد رعيه هذا لاستقلال  
الاقتصادى أن يقول

سادق. تكررها ما سبق فسد، وهو أن سكت لا بد أن يحكم  
القيام بالمشروعات الصناعية أو غيرها، وبأنه لا يمكن تطوير حربه مصر من  
تخفيف عنه الحمل، ويصططعون منه المشوالة، وهو سبب استبعاد لأن عدم  
لهم يد المساعدة بكل ما استطع.

أحرر فصاحت حرب بعد هدمه مدينتي بني عمر على ريشتها جميعاً  
لا يزال أفق مدينته يتسع لحدوث عن كل مشقة ومع نقصان يرفع بلاده ..  
إن في هذا الآية من آيات البراعة الحقة في مدينته لوجهه لا قصده ..  
ويشاه الله فتحقق لمصر هذه الآية .. يشهد مصر من في أسرار است  
الأخيرة إلى المنشآت الوطنية في الصناعة ونحوه كلها .. صبح هذه المنشآت  
ومستحات طلبة ، صبح من يجب أن يكون في متناول جميع المصريين وغيرهم  
فمكرر بعض كبر المصريين في ذلك .. وبقوة كمنتهى على تأسيس شركة  
بيع امصنوعات المصرية .. وقد نجحت هذه الشركة بفضله تعالى .. ووالي  
إشده ورعها بالأفانير .. مما دل على أن مسجود مصر قد حظيت في السوق  
بالأفانير الشديدة .. ( )

(۱) جزء اولیٰ خدای تعالیٰ

كيف تأسست هذه الشركة وكيف استمد مشروعها العون من  
مركز الزعامة الاقتصادية ؟

في جلسة من جلسات جمعية المصري للمصري بحث مجلس الإدارة  
— تحت تأثير الجو الذي وصفاه في الفصل السابق — فكرة مشروع باسم  
«البيت المصري» . . . يحتوي على جميع أصناف وألوان المنتجات المصرية المحلية  
البحث ، ودرس المجلس تنفيذ هذا المشروع اقترحين :

١ — أن يوكل تنفيذ المشروع إلى بنك مصر

٢ — أن تدعو الجمعية جمهور المصريين إلى الاكتتاب بقرش (١) عن

كل مصري لتنفيذ هذا المشروع . . . ورأى المجلس على أي حالين أن يضع  
الأمريبد رعيم مصر الاقتصادي . فوجهت فكرة تيرية الجمعية كتاباً خاصاً بهذا  
المعنى إلى طبعات حرب باشا في أبريل سنة ١٩٣١ . وكان هذا الكتاب مصحوباً  
بكتاب آخر من الأستاذ محمد عبد الصمد ( أمين صندوق الجمعية ) باستعداده  
للمساهمة في تنفيذ هذا المشروع بسهم قيمتها ألف جنيه يضعها من حسابه  
الحاصل تحت تصرف عميد بنك مصر إلى جانب هذا المشروع في حالة تنفيذه  
أحال طبعات بشا كتاب الجمعية إلى رجاله الاحصائيين لدرس هذا  
المشروع الوطني الذي اكتسبت فكرته على مر الأيام رضاء غير القليلين من  
كبار المصريين المحضين الذين تسلموا هذه الفكرة على أحسن إحلاصهم من  
مباحث بنك مصر . . . فخصهم الزعيم الاقتصادي الأكبر على تنفيذها ،  
وتولى مهمة تنفيذها الزندان الاقتصاديان السيد عبد الحميد البنان والأستاذ  
عبد الله أباطة (٢)

كذلك أسست في سنة ١٩٣٢ هذه الشركة ، وأطلق عليها اسم

(١) كان هذا القرش يساوي نصف جنيه في سنة ١٩٣١ .

(٢) كان لؤي بشارة في هذه الفترة نائبا لوزير الاقتصاد في مصر . وكان الذي

أسس جمعية الاستقلال الاقتصادي التي جدد عمل جمعية المصري بمصر .

« شركة بيع المصوغات المصرية » : وقد افتتح كثيراً من فروعها كبر الرعم  
مصطفى السحاس باشا رئيس الوفد لمصرى : وألقى فيها من الكلمات الوطنية ما  
يذكر بحروف كبيرة في تاريخ هذه الشركة . وكان في مقدمة المشتركين  
في تأسيسها هذا الوطنى الذى اشترك في فكرتها : الأستاذ محمد عبد صمد  
وانتخب السيد عبد الحميد السيد عضو مجلس إدارته منتدب لإدارتها . ثم  
فيها هو ورملأؤه ومعاونوهم ، حتى اسع نطاقها ، ووسع مجال أعمالها ، وأصبح  
ه في هذه الأعوام الأربعة أحد عشر فرعاً في سائر أنحاء البلاد

أصبحت « شركة بيع المصوغات المصرية » في رجب ربيع العمل  
لمصرى الذى نذر بدوره « طمعت حرب » . قامت في شركات مثل مصر  
وتعدت فروع ثمارها هذه الذرة إلى ميا من أخرى نشر فيها لو . ابرغامة  
الاقتصادية أتى وقف صاحبها يقول في حصص عبد الخامس عشر لمعهد  
الاستقلال الاقصادى

« . ونحن في هذا المقام لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يوفق  
بالتوفيق والسداد كل عمل مصرى . نرى بمصداقه تعبر " الجدارة المصرية  
وحماية الصناعة المصرية »

ما بعد هذا الدعاء دعاء آخر لوصف : « ما يصدر هذا الدعاء لوطى  
الحار إلا عن قلب زعماء »



# طلعت العالمى

القومى الأمين — طلعت فى الشرق  
طلعت فى الحجاز — إلى العالمية

## القومى الأمين

« لانساية جسم كامل الساء، متصل فيه جميع الأعضاء بعضها ببعض .  
لكن إذا كان عضو من هذه الأعضاء مريضاً أو أشلّ ، أترأه يفيد هذا الجسم  
الانسائى شئاً ؟ وإذا كان العضو فى جسم الانسانية لا يقدر أن يحتفظ  
بدايته صحيحة ، فليس شك فى أن الجسم الانسائى يتمنى لهذا العضو الفناء .  
فحين يدعو إلى التعصب لمصرينا ، لسا فى هذه الدعوة حصوماً للبدا  
الانسائى أسير . إنما نحن بهذه الدعوة نركبه ، ونريده قوة على قوة : نريد يوم  
يلقى أعضاء العالم عد القلب الانسائى ، يوم تمجى فروق الوطنية الصغرى  
من الديبا جميعاً — أن يكون نحن عد هذا القلب عامل فناء لا عامس فناء .  
وإن أمة لا تقدر أن تكمل نفسها بما عندها من مادة الأرض ومادة الفكر  
ومادة الروح ، لمى أمه لا تستطيع أن تفرح بانسانيتها ، ولا تستطيع الانسانية  
أن تطرب لها يوماً » (١)

فلا تستعرب ، ونحن نقدم لك طلعت العالمى ، أن نعهد لهذه العالمية  
من نفسه نزعات وطنية صادقة عميقة . فنقص عليك أنه ذات مساء دخل

(١) مصرى ، ٢ ، حشد محمود ، ص ٧٣٥ من مجلة الجديدة عدد ابريل سنة ١٩٣٩

دار سينما حديقة الأريكة فجأة، فرأى هناك بعض موظفيها جاسري  
رموسهم، فلما استقر في مجلسه، نادى بواحد منهم وقال له: «يا فلان، قل  
لأحوالك من موطن السينما أن يلبسوا طرايشهم وألا يجتمعوها في هذه الدار  
مطلقاً»

أحسن الموظف أن هذا الخطاب موجه إليه مع زملائه، فامتدت يده  
بطر بوشه إلى رأسه، واعتذر عن خلعه بضرورات العمل في دار مقروص  
فيها أبها دار للسينما

قال طلعت باشا: وهذا هو السبب عينه الذي يحدوكم هذه في هذه  
الدار بالذات، أن تمسكوا بوضع طرايشكم فوق رموسكم، في أنتم تدبكم  
أعمالكم؛ فدور السينما لا يزال أعطب في مصر بشي لأحاط، وإذا أنتم  
ظهرتم أمام الجمهور حالى طرايشكم، حسب الدس أنكم ستتم من المصريين،  
وأن المصريين حتى في «السينما المصرية الصميعة» لم يحدوا هم مكاناً

ليس شك في أن الموظف قد اقتنع بهذا الرأي من نغره روح  
وطنية رفيعة؛ وليس شك في أن طرايش الموظفين حتى امسرحين أو  
المبرنطين منهم — كانت قد استقرت فوق رموسهم، لكن غير الاستعداد  
الاقتصادي لم يرح الدار من أن ياهم حمية مصر بشي

لو ردنا على هذه القصة شيئاً لما تصفد كيتة إلى ما بعينه من جميعا  
من أن رجال طلعت حرب هم كثير لمصريين وضعة في رهبهم وإيات محد  
عمال البواخر منهم مطر شس، حتى في مواش أورده، وإيا حر، يتعمد تعمداً  
أن يتناول الضاعة المصرية في منسبه ومأكله ومسيره، وأتت ستة حمداً، في  
أحدر بقائد فكره الوضع، لا فصد به من هذا الصبيح

غير أن هناك حدثاً معيباً أحدثه ضعت حرب في حبه في بحري حبة  
المكرية في العالم من هذه الناحية، ذلك أن ساس كانوا يعتقدون أن اللعبة  
العربية هي أبعد ما تكون صلاحية لأشغال السك، وكان في الساس

يتعصون لهذا القول تعصباً ساخراً كادت مخبرته أن تؤثر في بعض العقول .  
فأني طمعت إلا أن يسخر من السحريين : وأمر القائد الحازم أن تسقط  
التعابير والألفاظ الأجنبية من لغة المعاملات والمحاسبات في بنك مصر ؛  
وجاءت اللغة العربية مستجيبة طيبة لنداء القائد المصلح الاقتصادي ؛ وتداول  
الناس لأول مرة في تاريخ العالم أوراقاً سكية بلعنتهم القومة الجميلة . وجاء  
طلعت حرب بعد هذا النصر يقول لأبناء العربية في حفلة تكريمه بدار المحمـ  
علي العربي بدمشق في ٧ من يوليـ سنة ١٩٣٥ :

..... وقررنا أن تكون المراسلات فيه ( في بنك مصر ) منه وبين  
عمالته باللغة العربية ؛ وأن تكون حساباته باللغة العربية . فمن أمـ هارثون .  
وقالوا : إن المحاسبة من واردات العرب . وإيها من من فوه غير قابل  
للاقتبال إلى السوق بعد لغة من لغات العرب . . . . . ولكننا أهمـ استهـهم ،  
وأجـريـ مراسلاتنا . وكتبنا تقريرنا . باللغة العربية .

ثم هـارثون الفائز المختصر يعود في ٢٨ مارس سنة ١٩٣٠ ، فيردد  
ملهجة الاقناع والافسـ في حفلة افتتاح . بنك مصر - سوريا - لبنان .  
هذه الدعوة قائلاً . ولعل التجارب التي كسبها ( بنك مصر ) في مصر خلال  
عشرة أعوام من حربه تكون كافية لـ . . . الطريق أمام . بنك مصر  
سوريا - لبنان . . . أن يصلح الأنظمة الموضوعـ له هنا كما صلت في مصر .  
وأن تحرى معاملاته باللغة العربية بسـ له مثل سهولة التي جرت في مصر .  
فإن لغة " اللادين واحد ، والثقافة متـرة . و"سـاح في جهة كمـيل بالسـاح  
بمشيئة الله تعالى في الخـه " الشقيقة الأخرى .

أحدث طلعت حرب هذا الحدث في المحيط المصري . حدث استدال  
اللغة لعربية لغة "لوك الفرنسية مد ستة عشر عاماً . حين كانت الرطـه  
الفرنسية غاية من غايات لوحـة : والمـملات بالـغات الأحيـة سبباً من  
أسباب اكتساب الأجـاب . لكنه كان ثـات اليقين بأن أولئك الأجـاب

في مصر إنما يصمرون لونه من ألوان الاحمر لأولئك الوطنيين المعزة عن  
أن يثبتوا قوم منهم بشتى اوساط في حياة بلادهم العملية . وكان يقول بينه وبين  
نفسه . ثم أصبح يقول لمواظبه المصريين

« من يعطف عليك إنما هو الذي يشع شعورك . وحسن إحساسك ؛  
وهو الذي يجرى في عروقه الدم المصري الذي يجري في عروقك . ولن يجد  
وقراء المصريين يعطف نصحيح إلا من إحداهم لمصريين . »

القومية في نظر طغف حرب كما هي في نظر لاساينس أعطاه .  
لست إلا اختصاصاً في العاطفة . فكان هذا البيت هو أكثر الناس عطفاً  
على سكان هذا البيت ، وجمهور هذه الأمة أكثر الناس عطفاً على جمهور  
هذه الأمة . وكذلك ترتب على هذا العطف المصاحح عزيمة مشتركة ...  
وأيه لندو لك في مواقف طاعت حرب أنه يريد أن يستحق الفردية في مصر  
إلى القومية ، ومن القومية في مصر إلى أوجده شرقية . ومن أوجده شرقية  
في الشرق الأدنى إلى شركة إنسانية واحدة

فها هو ذا قد جاهد وجاهد ، وبه حقق الله غاية جهده . شرك عبه  
معه في هذا الجهد . وها هو ذا حين طبق الحول من حرج صعب وحملة صعبة  
في مشروعاته ومشروعاته ، يقول في حصة العبد العربي من ذلك مصر  
... فالأمة هي التي دفعت الكثيرين من أبنائها إلى الأكساف في  
أس مال السك لقيعوا به أوده

والأمة هي التي أوجت إلى الكثيرين من أبنائها أن يعصفوا بفكرة  
الاقتصادية التي يمثلها ملك مصر ، وأن يعبدوا تلك هكلمة المقدس الأسمى  
والأمة هي التي ساقطت الكثيرين من أبنائها رمرأ يعون وقد لا تقسمهم  
مستقلاً رغداً ، ولوطنهم صرحاً يحفظ المافى الاقتصادية من حظ العوادي

« والأمة هي التي أهدت البك والقائمين به هدية لا تقدر شمن ، وهي  
الثقة — الثقة التي علمنا الصبر والثبات ، وإسكار الدات ، وحققنا لحسن  
الحظ حلماً ذهبياً كان عصي المنال ،  
أرأيت ؟ ثبت بمجده المجد لأمنه ! . . . . . ولسوف ترى أنه يتجه بهذا  
المجد العملي نحو الشرق كله : ولعلك واحد أيضاً أنه متوجه به صوب  
الوحدة العالمية ذاتها

## طلعت في الشرق

أصبحت الأقطار الشرقية في نظر طلعت حرب كأنها الأقاليم المصرية ،  
يتنقل بينها في أهلية وسرعة كما يتنقل المصري بين ربوع مصر . وفي ديسمبر  
سنة ١٩٣٥ زار السودان ، وفي يناير سنة ١٩٣٦ توجه إلى حجاز ، وفي  
مارس إلى دعوة العراق ، وفي أبريل ضاف بالمعرض معرض دمشق .  
كانت زيارته للسودان الزبارة الأمل من عدم . كان السودان  
مغلقاً دون رجال الأعمال من المصريين . وقد بدأت السياسة بين الحكومتين  
البرنكنين في السودان : مصر وبريطانيا . ولم تهت زيارات إلى حاحه  
شطر الآخر من وادي النيل إلى الذهبية لعممه الوصية التي تشجع سياسة  
لا اقتصادية للبلاذ ، هفت الحوض بانه صعدت حرب ١٩١٤ ضد حكمه  
للسودان شدا من أن ترحم عمه هفت حضر جمع هفت صعدت بشا .  
بعد ذلك في

حي طلعت الدعوة ، وكان فوق سياسة له رجلين سمو صديق عددهم  
أحسن على كبسة ودهاء حين اجمع حوته عونه خضبه في ١٥ ديسمبر  
سنة ١٩٣٥ بمدينة الخرطوم قائلاً

« وبعد فحين الآن أيها السادة - بدرس ما جمعت في رحمت  
سودانية من المعلومات والمشاهدات وملاحظات ، وليس مدعي أن أحض  
بكل شيء عما ، فان رحمت كانت قصيرة . وكانت فقط . بربا . ويتعرف إلى  
البلاذ وأهلها ، وإلقاء نظرة عامة سسلوها . ط - إن شاء الله تعالى .  
ودراسات وبحوث ، حو أن يصادفها ، توفيق يكون أعيد بورا وأعحق  
شراً وأوسع محلا ،

نظرة واحدة إلى قوله : « نظرة عامة ستلوها بطرات ودراسات ، وبحوث  
 نرجو أن يصادفها التوفيق » ، تعطيك فكرة واضحة حلية عما يضم  
 طلعت حرب من خير للسودان - خير يريد مريده أن يكون قائماً على  
 أساس من الاستقلال لكيلا يهيد ولا يستعبد منه غير أبناء البلاد الذين هم  
 أشد ما يكونون تلهفاً على استقلالهم الاقتصادي

ما كاد طلعت بصرع من رحله السودان والرحلة التي تنها إلى الحجاز  
 حتى كانت الحكومة العراقية قد بعثت إليه بدعوتها لزيارة العراق ، فلم يعتذر  
 عن الزيارة عما لقيه من عناء السفر في رحلته السابقتين ، بل إنه كان قد شعر  
 من واحداً قوياً شروياً بباديه - فسلط طريقه مباشرة إلى بغداد ، وقامت



حدث سيرة الحياة

الصف الأول من اليمين - السيد رشيد بك الحصري عمره عشرين سنة وعنه طلعت حرب  
 وجهه من اليمين - السيد رشيد بك الحصري عمره عشرين سنة وعنه طلعت حرب  
 الصف الثاني من اليمين - السيد رشيد بك الحصري عمره عشرين سنة وعنه طلعت حرب  
 السيد رشيد بك الحصري عمره عشرين سنة وعنه طلعت حرب





« وبنك مصر لا يأتوا جهداً في تقديم أية معونة إلى أي بلد شرقي يود  
أن يخذل حنوه »

« وإذا كان بنك مصر يفكر في أي يوم من الأيام في أن يكون له  
فرع في أي بلد شرقي . فهو إنما يفكر في ذلك رجاء أن يكون قيامه بالعمل  
في كل بلد شرقي مدعاة ليراه الشرقيون . فيؤسسوا مصر فأمثله : إما بمفردهم .  
وإما بشتراكهم مع بنك مصر .

« واليوم السعيد هو اليوم الذي يرى فيه بنك مصر أن له بنوكاً تشبهه  
في جميع بلاد الشرق . وتعدل معه المنافع بعين الروح التي يعمل بها لمصلحة  
مساكينه وللصالح العام » (١)

كان طمعت حين أنقذ هذا الخطاب بحوس خلال ربوع سوريا ولبنان  
سواء على دعوته من أهلها ودعوته من أهل بلادنا على السواء لإنشاء مؤسسة  
اقتصادية مالية في القطر الشقيق . وكانت الخروع تصد تترى إلى حصرتة .  
وحظهم مشراً بلو حدة العمية الصادقة بين البلاد ذات الإحاء والمناصير  
القوى الواحد . . ولم يكن هذا الذي يتحدث به كلاماً يقال . بل كان عملاً  
يعمل . وفي ٤ يه يه سنة ١٩٢٩ . بعد هذه الدعوة الحارة التي استجابت لها  
قوت إخوان سوريا وسائرهم . أنشئت المؤسسة الاقتصادية المشدودة  
وحسب الناس أنهم سيمسوا « فرع بنك مصر » . إلا أن حراً لم يكن  
نعم إلا ما هو في حضاة السبق . فسميت هذه المؤسسة الجديدة « بنك  
مصر - سوريا - لبنان »

يأتى أن هذا الوضع لإنشاء المؤسسة المصرية لسورية . واعتبارها  
مستقلة - رغبة صادقة في تحقيق الاستقلال الاقتصادي لأبناء الوطن  
الشقيق من حيث . رغبة مصحوبة برادة مدد في تحقيق الوحدة الشرفية  
بينه وبين حوزة من حيث آخر . وبنك لترى هاتين العنيتين طبيعتين بعد



— — — — —

أن نمرًا لضعفت من حصة أخرى في رحته الأولى بيروت سنة ١٩٢٥ قوله  
إلى سي شاء :

« نحن المصريين بالذات ، نعلم أنه كما تهكم شئو - تهتم شئوكم ، وأنه  
يهما ويهكم على السواء أن تكون الثقافة العربية التي نرطبكم أقصى ما تكون  
من الرقي ؛ وأنه يهنا ويهكم على السواء أن يكون الاستقلال الاقتصادي  
أمراً واقعاً في بلادكم ، كما يكون الرخاء ميسوراً قائماً على قواعد ثابتة في بلادكم  
وإيه يهت ويهكم على السواء أن تكون حركة المبادلة التجارية بيننا وبينكم  
على أشد ما تكون ،

أهل لقد طن المتحدثون من رجال الأمة العربية يتحدثون ، وطن  
المصريون من رجال الحكومات الشرقية بصريحون ؛ وإحماهير في أوطاننا  
الشرقية يرددون أحاديث هؤلاء أحياناً ، ونمدحون تنصريحات أولئك أحياناً ،  
وشرمون بالعواقب في سبيل تبادل المصالح والمنافع أحياناً - حتى انطلق  
ضعت حرب في هذا الميدان ، فاستحال بالكلام على عادته إلى قوة إدارية  
فعالة ذات آثار إنسانية ملموسة

لا نقف عناية طمعت بالبلاد الشقيقة عند حد المصالح المتبادلة أو المجد  
العربي المشترك ، بل إنه قد سمى في شريفه فوق هذه الطافة إلى درجة العناية  
بشؤون "بلاد محبة داتها التي قد لا ته إلا أهلها أنفسهم ، فهو ذا يقول في  
لهجه لمشر بمصاح سوربي .

« قد أحرق صديق المفصل الأستاذ محمد كرد علي بك ورية المعارف  
ورئيس مجمع اللغة العربي عن أراض واقعة في شمالي سورية ، ووصف لي  
من حصنها ووفرة مياهها ما يستحق العناية من أهل هذه البلاد حتى يدرسوا  
المسألة المشار إليها دراسة وافيه ، ويرتبوا أعمال الري فيها ، ويستندروا من خيراتها  
مما يريد في الإنتاج لرعاية ريادة قد يترتب عليها شيء كثير من الرخاء العام »<sup>(١)</sup>



## طلعت في الحجاز

في منتصف الساعة الثامنة من مساء ١١ فبراير سنة ١٩٣٦ اهتزت  
أمواج الزلزال بصوت صمت حرب ناشأ بعد أن أتت إلى مصر من رحلته إلى  
الحجاز حتى انتهى إليها في "فصل السابق" فسمعنا وسمعنا أناس طبعوا  
عن الوطن الإسلامي المقدس «حجاز» خطاً فباشراً لا فكتراً لا صلاحية  
الخير فيه. والذين القومدة الزلزال. وقد استرعى سمعنا قوله

أشرف هدى لاهتمهم بالأمور الصحية في بلاد الحجاز أن ذلك هو مع  
الحديث في عيونهم إلى رب البيت الكريم. فسمعنا من بعض  
أهل حجاز بكلمة مستثني حدة ومكة. وهداهم حملاً شعبة كامل الأحرار  
والزلات الحارة الزلزالها. كما أنه ساعد على تسهيل وسرعة الاستماع  
الكامن في مكة بمكة منه.

وهذه هي إلهامه بكن بالحجاز ورأس الحجاز اهتمام الرجل الاقتصادي  
الذي عمه الاستعلاء. بل إنه هبهم شرقى مطار بقعه من مدع شرود  
الترنج عظيم... هبهم إلهامه حاصص. كل من كان لا يراه

طالما سمع الناس بمصطف طبعوا حرب على الدين معه. وهم لعصف الحجاز  
ولطالما سمع الناس إلهامه طبعوا حرب لشرفه من بقعة حاصص. ألكس أمرد  
لله فقه من حجاز هذا الفصل كله، لأنه هو بالذات قد أفرد للحجاز فصلاً  
كبيراً من فصول رده وعنايته بالبلاد الشقيقة. ذلك لأن في الحجاز أرض  
التواعد والملاقي من طوائف الدساتيرها، من مصريين وشرقيين وعربيين  
على سبيل... فم يكن مستعرباً من طلعت العالمى، أن يعنى بالحجاز هذه  
الغاية منها. وأن يكون حافزاً الأول في تأسيس شركة الملاحة البحرية أن

بوحده للحجيج من سائر بلاد له بامر كة بحرية ذات طبع شرقي يحسبهم إلى حيث ينتقون مكة. لسعيد بنت لله الحرام، وهو الذي يقول.

«وحدنا أن يذكر أسب وحوود، شركة مصر لصلاحه بحريه،  
ويعهد لها بنقل الحجاج قد ساعد كبيراً على تأدية هذه الفريضة عنه،  
واستطاع الآن كل إنسان إلى أحج سببلاً: كما ساعد كبيراً على برفية مجموع  
الحججاج بسبب توفير أسباب الراحة والرفاهية، حتى خرج الحجيج من كان  
يقعده عنه ما يمر به أو يسمعه عن المتاعب والمشقة، كما كانت الحوادث  
تنتج قام بها، جاء السك في رحلات متعددة إلى المدع منهم داحس هو ثم  
وأبدع الآثار على بلادنا وبلاد الحجاز»

لرحلة طلعت إلى الحجاز ثلاثة ما أثر نحن في مدنيه، صفة به: أثر  
في الحجاز، وأثر في مصر، وأثر في الحجيج من بلادهم. أما  
أما في الحجاز، فقد ذهب إليه لربار وبيت الله حرام، وقد به يد من  
وسائل الإصلاح في القاع الإسلامية لمقدمة فينهج في إصلاحهم و...  
«ولقد أدينا شعار الله بين الصف والمروة، ووجدنا صريحاً هذا المسمى  
في حاجة إلى العناية به حتى يتم له جلاله الديني وما ينبغي له من الاحترام، ورك  
قد تدبنا لدراسة موضوعه بعض الاخصائيين لمصريين، وقد حوروا مع أحده  
هذا الطريق وإعادة تبسيطه بطريقة أصولية، ووجهة له والمجهر الشريف من  
صرار السيول»<sup>(١)</sup>

تقول إن هذه مسألة تهم الحجيج بقدر ما تهم الحجازيين أنفسهم،  
وبفعل أنصت إليه وهو يدب في الخطب مشروحة منهما من ذوي  
لمشروعات وأركانها للحجاز والحجازيين، حيث يقول  
«فقد نمت الكثيرون أن يعني بأمر هذه المسألة (مررد) العسيرة

(١) جلسته في العيد الخامس عشر لك مصر

(٢) جهاز المداع بالراديو في ١١ من فبراير سنة ١٩٣٦



الواجبة ، وأن يجرح لها مشروع أو تؤسس لها شركة حجازية تستغل هذه  
البئر بتعبئة مياهها المساركة في زجاجات معقمة وبيعها في كل أقطار الديار  
تركيا وتيسيراً لرزق أهل البلاد أنفسهم . ويعتقد أنه مشروع دافع سيصيب  
من النجاح الخط الآتي إن وكل أمره لشكره لوحي مسلم موثوق بعلمه وخبرته  
في عالم الطب »

أسلوب رفيق أنى صاحبه إلا أن يسعى اقتراحه أمية من أماني غيره ،  
تواضعاً واستحياء من نية الفضل إلى نفسه . وفكرة عمرانية بعيدة العور ،  
أخلص قائلها في إرشاده ، فأشار بأن تكون الشركة التي تنفذها شركته  
حجازية ، بعم نفعها أبناء الحجاز أنفسهم . وفي هذا الأسلوب وفي هذه  
الفكرة من الوفاء الكلي لأنحاء الشرق لون لا يحويه الرمان



في صيفه صنعت حرب

طلبه حرب بين ربح العرب وقد ظهر في ذلك حجة كدله  
التي لم يحد في ربحه الجاهل من ربحه معتمد حكمته يعود له نصر

ما في مصر ، فقد سجل لاسمها المجد والفخار بما قدم لآخواتنا في  
الحجاز من العون والرأى والجهد والمال ، وما مهد لهم من سهل الحج وأزال

من صعوبات السبيل إليه ، وما أعده لهم من فتادق ومصحات بين السويس  
وجدة ومكة والمدنة - حتى أصبح المصريون يؤدون فريضة الحج وكسبه في  
رحلة محلية بين الأقاليم المصرية !

أما ماصع الحجاج لعالم كله ، فحسبنا أن العملة الخيرية التي كانت  
تضطرب ارتفاعاً وانخفاضاً في موسم الحج تأثير الصدف ، وتصرف  
الأحذية محددة - حسبنا أن هذه العملة التي كان أمرها يصق به الحجاج درعاً  
طلت على حالها من الاضطراب ، وطال الحجاج في أمرها من الصبغ حتى  
حارها المحصر الاقتصادي العالمي ... وبفكرة إصلاحية صائبة ، وإرادة  
طلعتية حازمة ، افنع طلعت حرب حكومتى مصر والحجاز أن يكافأ إلى ملك  
مصر تحصيل تكاليف الحج من الحج ، وأن تحسب عهد في الحج ، حجه  
واحدة على أساس قاعدة الذهب - فلا تستطيع سوق لوف ولقصه أن  
تؤثر في حسابهم

لم تقف جهود طلعت عند هذا الحد في خدمة حجاج لعالم سواها  
الاضطرابات النقدية في الحجاز ، بل إنه استطاع بحزمته وبقوته أن يوفق  
مع حكومة الملك ابن سعود على العمل لثنت سعر الريال السعودى -  
وهو العملة المحلية في أرض الحجاز - بالنسبة لسعر الحية لذهب وذلك بسك  
كمية عظيمة من الريالات السعودية تنسج معها للحكومة هناك أن تحدد سعراً  
ثابتاً للريال ، تقبض به رسومها ، ونصرف به نفقاتها ، وتعنى به السوق عند  
الحاجة ، وتسحب منها حفظاً لتوارها . وحفظاً كذلك للسعر المحدد .  
مأثرة من مأثر طلعت العالمية الكبيرة التي سبق لقاء لمن ...  
وكذلك كان العظيم في زيارته . عظيم الأثر عند الناس عظيم المثوبة عند  
الله تعالى

(١) خطاب طلعت باشا حرب المداع بالراديو في ١١ / ١٠ / ١٩٣٦

## الى العالمية

من العبارات الدورية التي رددتها طبعات في خطاب العدد الخامس عشر  
لنكث مصر . فعلا عن خطاب افتتاح البنك في ٧ مايو سنة ١٩٢٠ ، قوله عن  
نكث مصر : « به نعمل كل ما عمله بنك جاري منه . لا فرق فيمن يعمله  
بين أن يكون مصرى أو غير مصرى . فالمصرية لم تشترط إلا في رأس المال  
الأساسى الى أوصحابها . أم فيما عدا ذلك . فنوابه مفتوحة لكل عمن »  
إن في تكرار هذه العبارة بعد خمس عشرة سنة على قولها ضرورة  
لاندماجها . فهذا الرجل الذى أحلى بنك مصر ومشأته وجوده رحابه وأبصره  
كسراً من لأحاط عن ميدان مصر لاقتصادى . هذا الرجل الذى جاء  
في احدى عشره سنة من أبواب الكفاح لتحقيق القومية المصرية في عالم  
الاقتصاد المصرى — الذى كان مزدحماً بغير المصريين — بما لم يحى به مصرى  
ولا شرقى من قبل . هذا الرجل وفى لأفته وفاء أنه يكفى الناس عالميته —  
هذا الرجل كان لا بد له أن يصحح في أكله حسن اجتماعى عنه مصر . قد  
يكفى من راسها عن رعايته في الآله

عند أنسائى لفصل الأول من هذا القسم من أقسام كتابه فومية صدمت  
حرب . وعنده عومته لكث . استطاع . وأنت مرأططت حرب القومى  
الذين . أن تمنح في يسر ومهولة من إسباده . عنه "عليه في تعريف مصر  
نصفه . نصوصاً من أحده . خسر لا يسى أولاً . وفى نصاً آية الدهه في  
حيه لأصلاح على . بوع لبلاد "سرفه تنقيفه . وفى بعده من الخير  
لمصلحة الخصب "علمين شك . وهذه خبعت "ثلاث إنه تطور في وقه  
سأيع صعب حرب من رجل محي إلى رجل عالمى

ليس تطور صنعت حرب من رحى إلى رحى على ما تصور  
الفكرى الذى يجرى فيه بعض المفكرين فى مستوى خبايا من إله تصور  
عمى يخضع للحقائق الواقعة حين كانت مصر بحاجة إلى وحدة مصرية .  
تذهب لها . وحين تعلقت بمصر شقيقة شرقية أحدثت . أحمد . ص  
بما وبين أساء البلاد الشقيقة رابط المافع المادية . وحين أصبح لمصر  
مركزها الموحدة بين بلاد الشام فى حياة العنفة . استطاع أن يؤكد أهميته  
حاجة الدنيا إلى مصر كحاجة مصر إلى غيره . وحين فى كل حضرة  
من هذه الخطى فى تاريخه إنما تكشف له من عن قى جديد من استعداده  
العامى العريض

هذه الواحى ربطت فى البحر الأحمر من مصر . وشبه . و ربطت  
فى البحر الأبيض من مصر . وأور . هذه طائرات من مصر . و  
من بلاد العرب إلى بلاد الشرق هذه المسمحات التى تخرج من مصر .  
ستفاد الغرب من ثمر . و إن مصر به يستفيد مصر . و  
شعوب متعددة الأجاس من شعوب "شبه" التى من مصر تقدم هذه  
أفلام التى تصور ماضينا المشاك مع شرق وغرب . و التى تعطينا للعلم  
بأسا من روحنا فى التكوين . و حتى لا حده العنفة . هذه شكايات  
تصدر الأقطان لمن هم بحاجة إلى أفق سام من شرفهم . و  
سياح من أقصى مدح لا ص . و إنهم و إنهم هذه  
كلها التى لطلعت حرب فى كل مهة أصبح شرس إلى حده . و  
مهمداً تحقق علمه طبع . و أكد فى أنه يح أن هذه مصر من خبايا  
استطاع أن يعدو بكامل مصر به جانب حديلا

على أن الصفة العالمية فى حده صنعت ليس و هذه يوم . و هى  
من ميزاته الكبرى التى أهلتها مركز الحوى لكما اندو شعبه و يومه  
فقط قد استطاع بسعة أفقه يعنى أن شرق و غرب و لو حب . و

يعطى لكل نزع من . غاب الحق . وهذا هو السر في نجاحه وسلامة  
احتمه المحبوب من اجتماع

دلت على أن صفه عادية من حياة طلعت حرب تتشبه معه مسد  
دانية تاريخه لاجتماعي . ثم كما رأيت في "الفصول الأولى من هذا الكتاب .  
في حرسه عن لاسلامه من لفرنسية إلى العربية ، ثم بفعل دفاعاً عن  
المسلمين من العربية إلى الفرنسية ، ثم تحذره شركته ، كرم أممو ، وود الشركة  
معارفة ، والى كانت مصطفين ، مصعة عالمية ، لالشة الك في عضويتهم ،  
والاشرف على بعض ديارتهم

رما كانوا غير كثيرين هم الذين يعرفون أن طلعت باشا سابق  
عصويته في مجالس إدارات بعض الشركات الأوربية فعلا . على أنه حتى وإن  
أن هذه الصلة لعامة من طلعت حرب وبين الدوائر الاقتصادية الأوربية هي  
التي مكنت للمصريين أن يؤسسوا شركة للسياسة ، وشركة للطيران ،  
وشركة للتأمين على الحياة . بالاشراك مع شركات وشخصيات أوربية عالمية  
لكن لديها جميعاً ترى أن طلعت حرب هو عضو مجلس الإدارة  
المتدب في ذلك مصر - فرنسا ، الذي أسس باريس في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٢٦ ،  
وكان تأسيسه فحة يسر في المعاملات المالية بين الشرقيين والعرب من عامة  
كذلك حد رعيما الاقتصادي هو المستشار الأول في الاتحاد المصري  
للصاعات ، وليس شك في أن هذا الاتحاد تتوفر فيه الصفة العالمية لتشكيله  
من رجال ماليين مختلفه أحدهم ، منجده مشاربهم . . وهذا المنصب وحده  
بين أولئك الرجال بين لك أي رجل عالمي هو طلعت حرب ، وأية شهادة  
يشهدها له رجال العن من مختلف أنحاء العالم

أترى أن تعرف رأي أمثال أولئك الرجال في رحبا الكبير ؟

حين احتفل بك مصر بعيد الأكر في ٧ مايو سنة ١٩٣٥ . تقدم  
رعيما الاقتصادي الأكر في مصر . « السير إدوارد كوك » محافظ البنك

مجلس

الأهل من منصة الخطبة، وقال في سبوح حضنته الزبانة التي عبرت عن رأي

الاقتصاديين الأجانب

We sometimes think of men as belonging to one of the two categories: dreamers, seers and prophets on the one hand, and on the other hand practical men of action. It is only rarely that we get the combination of the two. We have one such here in the person of TALAAT HARB PASHA".

« في بعض الأحيان يقسم الرجال إلى فريقين: أحدهما من أصحاب الأحلام والمثمين والأنبيا، والثاني من الرجال العميين. ويبدو جداً أن تتألف مجموعة من هذين الصنفين معاً، لكن لدينا مثل هذه المجموعة هنا في شخص طلعت حرب باشا..... »

..... وهذا هو طلعت العاللي !!

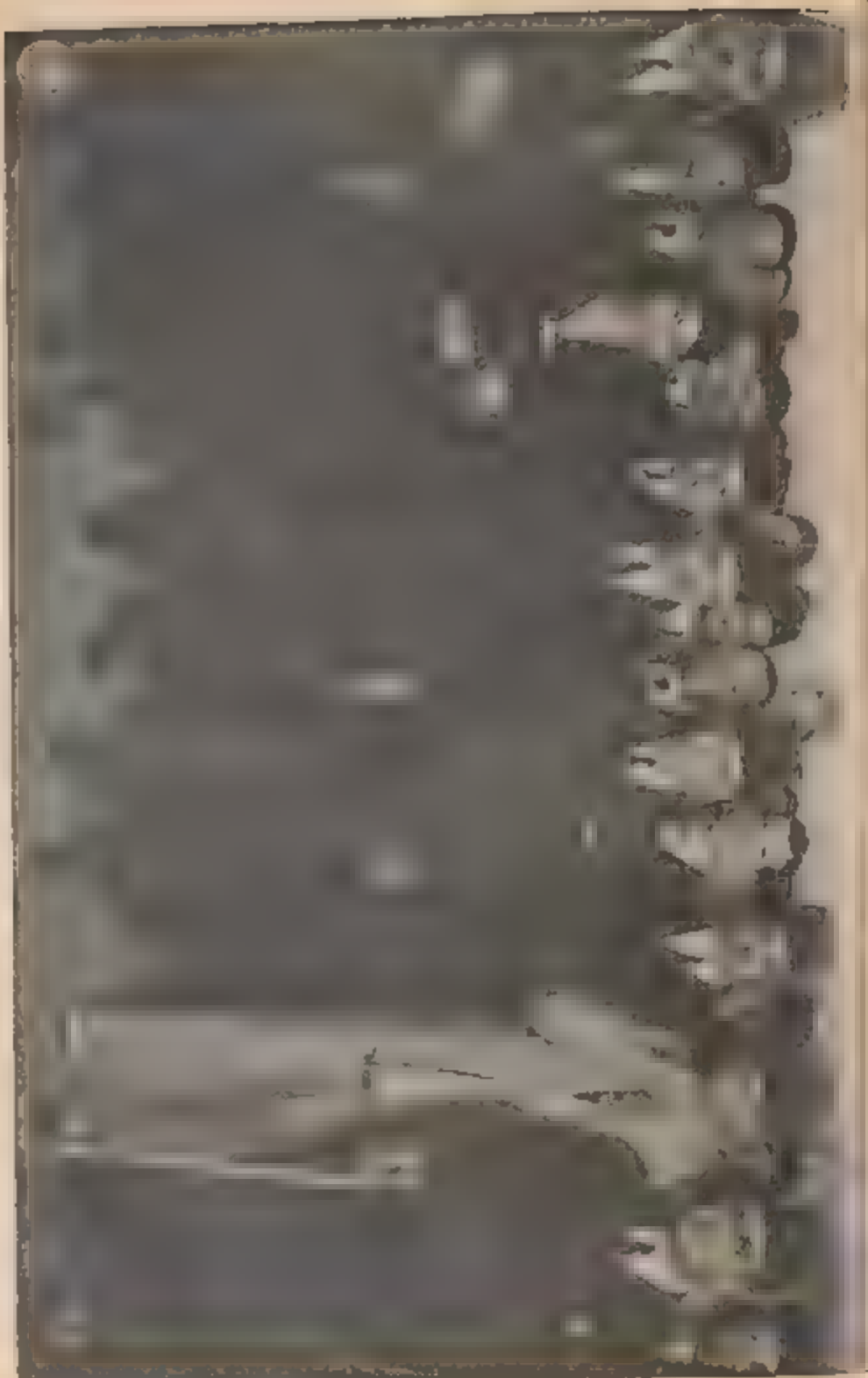
# طلعت العظیم

لعصر النفس    صاحب السعادة    مهة لفي  
سني    داعية    شخصية مدير - الخطب

## العناصر النفسية

س . ما السر الذي يمكن أن يفهم بحكم ؟  
ج . هذا سؤال تصعب الإجابة عليه لرجل من رجال الأعمال ،  
مصرفه . جميع قواه إلى إجماع الأعمال التي يقوم بها ، فهو يعمل ليصل إلى  
النجاح دون أن يفكر في سر النجاح ،  
سؤال . حبه بحرر ، الصياء ، مد عده سنوات إلى طلعت حرب ناشأ  
و نحات عليه هذا الحوار المرتحل الذي جاء عمو الحاضر ، لكنه يدل دلالة  
عليه على اللون انفسى لمحاول العظیم  
فما النجاح وما العظمة التي ترتب على هذا النجاح في حياة الأفراد  
المندرين إلا أثر تركه هياتهم في الوجود فيعدون باحسين أو يقدون عطماء  
« النفسية » هي الشئ الأول والأخير في الأشياء الرئيسية التي تكون  
عطماء الرجال ، ذلك لأن « العظمة » هي أقرب الصفات النادرة في الإنسانية  
إلى الصفات السماوية في الوجود ، والنفس هي أدنى قوى الإنسان الثلاث  
إلى السماء . . إلى الله . . والتي الأعظم محمد عليه الصلاة والسلام يقول عن  
لسان الله تعالى : « عدى أضى ، أجعلك رباناً »





۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰

عظماء الرجال هم أولئك الذين الطغور الدين وهمم الوهاب  
جزء من ذرة من رايته . تحلو به أرواحهم ، وتصفو له عقولهم ، وتقوى به  
إرادتهم — وبالتالي تستقر به شرارة من العظمة في أعماق نفوسهم ، توحهم  
التوجيه الصحيح إلى العظم من الأمور . . . . . ويصبحون العظماء من الرجال  
لا عظيم إلا عظيم النفس . وطلعت حرب الرجل التي يبا في  
المصير السابقة من هذا الكتاب مدارج حياته ، وسدين في الفصول التالية  
كرائم مزاته أيضاً — هذا الرجل ليس فيه أعظم من نفسه

رأيت في الحلقة الأولى من هذا الكتاب كيف نشأ طلعت مؤملاً .  
وكيف شب على الناس لنفع لمواظبه ، وإفصاء الشر عن صفوفهم ؛ ورأيت  
في الحلقة الثانية كيف أصحى مجاهداً بالقلم والعمل في سبيل الاحتفاظ  
بحقوقهم ؛ ورأيت في الحلقة الثالثة كيف يسير بخطى فسيحة مترية ، مصححاً  
بالوقت والمسال وسمى النشاط وسمى الراحة في سبيل إنشاء صرح استقلالهم  
الاقتصادي ؛ ثم رأيت في الحلقة الرابعة من هذا الكتاب يشد أطراف  
قومته منشأه ونقلاته ومآثره كي يصلها بأركان الشرق جميعاً ، وفي نفسه  
وذا قائم أن يصيبها بأحد العالم أيضاً

فلو أن حاجاً حجب جميع الأعمال المادية التي عملها طلعت ، أو التي  
كان لصع يديه أثر فيها ، أو التي كان لتفكيره فضل فيها — ولم تبق للباحث  
المحقق من تاريخه إلا هذه النفسية وحدها ، لما تردد في تسجيل اسمه بين أسماء  
الطبيعة من العظماء

يعتمد بعض الكتاب في كتابة السير إلى اختيار كل بعيد في الرجال  
من أولئك الذين باعد الرمان بينا وبينهم . أو باعد المكان بيننا وبينهم ؛ ويعتمد  
مثل أولئك الكتاب إلى تصوير مشاهير الرجال الذين يكتبون عنهم صوراً  
من العظمة تتصل بأشكالهم وسماتهم وحركاتهم وسكناتهم ونظام معيشتهم ؛  
ويعتمدون إلى تقسيم أولئك الرجال المشاهير الأفاضل إلى أبطال وعابرة ،

وعظما .. فالطل هو المقدم الحسور الذي يحى . مما لا يستطيع غيره أن  
يحى . به من إقدام وتضحيات : والعقرى هو الذى يحى . مما لا يستطيع غيره  
أن يحى . به من أفكار وأعمال : والعظيم هو الذى لا يستطيع غيره أن  
يدانيه فى قوة من قواه الشخصية ، نفسه كالت أو فكرية أو روحية ،  
وهو الذى يتميز على غيره بظواهرات خاصة ترى الناس إزاهها حتى كأنهم  
مختلفون ١١

أما تصوير الدين بأعد ييسا وبهم الزمان أو المكان ، وتحيين الصور  
والسمات العربية لهم على اعتبار أنهم عظماء ، كما فى العظمة الانسانية صور  
شكلىة ولا نظم معيشية بداتها وإنما العظم العظم هو تسبج نفسه لدى لا ينهار  
فى الحياة العادية على الناس إلا بأنه أكفأ الناس لرفع مستوى حياة ...  
وأما تقسيم الأفاضل إلى أبطال وعابرة ، ثم بعد هاتين المراتب إلى عظماء ، وحكم  
صفات غير بشرية للعظم بصفة خاصة - فهذا هو حال . وإنما العظم العظم  
هو الذى يتسع أفق نفسه للون من ثواب المحمدين على أكمة كمية تكفه من  
الروابط الاجتماعية التى فيها سعاده أو حير للناس

ترى ، النفس ، هى مستقر العظمة ومصدرها ، وكما عظمت نفس  
الرجل أحسن هو بقوتها ، وراثة إحسانه يهت بحقوق الآخرين . فتراه  
يعترف للغير بحقوقهم ، ويسعى فى أن يرد لهم ما يكون يداهرة قد سلته  
من حقوق ... وهذا هو طلعت حرب على ما جاء به من المحمدين لأمه تراه  
يعترف منذ الصدر الأول من حياته بالجهود العسكرية التى بذرها سلفون فى  
سبيل مشروع إنشاء بنك مصرى بمصر بين . وتراه وقد أسس هذا البنك  
العظيم - وقد كان الفضل الأول فى تأسيسه للجهود الضمنية - لا يفتك بقرر  
فضل القوى الأخرى فى مجاحه ويقول

لقد قام فى هذا الصيف دليل محسوس على حيوية البنك واستقلاله  
بذاته عن الأشخاص . وهذا الدليل هو أنى ور ملى فؤادك سطر عسا فى

وقت واحد عن البك ولم يكن أحدهم نحو شهر من الرمان . فدارت الأعمال  
على أحسن ما يرام .<sup>(١)</sup>

بل هذا هو طلعت حرب يرد على مصر بجهوده ورحاله خيراتها  
الاقتصادية التي كانت كلها ناهب أجنبي ، وبرسل في سائر الأقطار العربية  
بشار اليسر والرخاء بدعواته ومشروعاته العمرانية الدفعة ، ويؤسس في كل  
يوم صلة بيننا وبين غيرنا من أساء العالم تقوم على أساس من المودة والتبادل  
في الانتاج . . هذا هو طلعت حرب يسمى إلى كل كمال ممكن في اكتساب  
ما لقومه من حق في الحياة وفي النقاء . . . هذا هو طلعت حرب بعد أن كوّن  
لقومه هذا التراث المحيّد من الفكر الاصلاحية ، والمبادئ العمرانية .  
والمشآت الاقتصادية ، وبعد أن بلغت الشركات التي ساهم في تأسيسها باسم  
مصر أربع عشرة شركة - يقف على ظهر الساحرة كوث في أولى رحلاتها إلى  
الحجر . بضحية يوم من أيام فبراير سنة ١٩٢٥ ، ليصف للجمهور المواطنين هذا  
الجهد الحديد الذي يقدمه من أجلهم قائلا :

« إنا لا نعى من وراء هذا العمل الانساني إلا وجه الله والوطن ، فإن  
لنحتم تقصير أنفسنا إليه ، فإن العصمة لله العزيز الحكيم ؛ وما نحن إلا مستندون .  
وليس في الدنيا متدى ، ولا مته بلع الكمال .

على أن النفس التي لا تعرفها عشرات المنشآت على يد صاحبها في البر  
والبحر والحو ، في الشرق والغرب - النفس التي لا تعرفها فوه تتحول ساحبه  
في حياة أمة وساحية في حياة شعوب أخرى غير هذه الأمة إلى متجهاً  
حديده في الوجود ؛ النفس التي لا تعرفها أفكار ملهمة من صاحبها ، لصاحبها  
فوق ما هو الرجل من إرادة حماره وشهرة صافية وثروة في كل ناحية من  
نواحي الخيبه : النفس التي يعمل صاحبها بعد هذا كله للناس : نهو في إلى  
تقصيري فاني متدى ، ونفس لي أن أبلغ الكمال - هذه النفس هي أدنى

(١) حطه عليه سكرية في صيف سنة ١٩٢٥ .

ما نكون إلى الكمال ، وأقرب ما نكون إلى العظمة ١١

جدير بنا هنا أن نعود إلى مجاح طلعت وإلى سره لدى في البحر  
أن يكشفه تواضعاً منه لسائله ؛ فردد السر في هذا المجاح إلى نفسه وتحليل  
بسيط هذه العصية - ي فيها العنصر لآنية

١ - **الطهارة المؤمن** : الذي يقول : "أبدي عشت ما عشت لم أشعر  
في يوم من أيام حياتي أي كنت معوناً ، أو أن حقى كان مهصوماً ، حتى ولا في  
أيام الدراسة ؛ بل ، إن الخيرة فيما احضره الله ، كانت عقدي ، وإن نصبي في  
الحياة لم تشعني قط قلته ولا كثرته ، بل كان ، ولا ، إن ، نصبي الواقع دائماً  
والحمد لله ، (١)"

٢ - **ثقة الموهوب** : الذي يقول ، كانت ثقة ليس في واعتقدتم -  
خطأ أو صواباً - النفع والافادة في شخصي "الضعيف تعني عن البحث في  
الماديات ، بل وعن كل شيء ، (٢)"

٣ - **طبيعة الفنى** : الذي يقول ، ولقد أعلم أنك تدعى دوماً لمحدث  
عن نفسي ، وأنا عروف عن ذلك بطمئني ؛ ولكنني أعلم أنني إذا أقدم ، فإني  
أتحدث بنعمة الله تعالى ، (٣)"

٤ - **قوة التمييز** : الذي ما وقف ليحضر جمهوره حضاراً رسمياً أو  
غير رسمي إلا بدأه بقوله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في كل عنصر من هذه العناصر تفصيلات نفيسة أخرى تؤدي إلى نتيجة  
واحدة ، هي أن طلعت رجل من الرجال لأفاد الدين لا نقص في إسهامهم .  
رجل توفر في خلقته الخلق الذي يجعله مثلاً في ساحة الأعمال العظيمة ، ولا  
بدلاً للأعمال العظيمة من خلق عظيم

ليس طلعت حرب ملائكي الصنع كهذا "نوع من العفورة الذين يعيشون  
غراماً عن المجتمع . بل إنه إنسان المرح ، فيه كل ما في صفة النفس الإنسانية

(١) و (٢) و (٣) من مقال صلب - مجلة - سنة ١٩١١ ع ١١

من مختلف ألوان القوى فهو رحل ظل طول حياته يلائم بين طبيعة نفسه  
وطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه . حتى أصبح هو عموماً رقيقاً من عواير  
المجتمع . لا تقوى عاصفته على عقله . ولا يطغى عقله بعاطفته . ولا تدور  
إرادته أو قوته العنصرية إزاء أحد منهما . وقد وصف هذه اللاحقة الأستاذ عبد الله  
مكزي أمانة<sup>(١)</sup> وصف فيه توفيق الخير . حيث يقول :

... وليس بعجيب بعد الذي عرفته عن طلعت حرب من كثرة  
العمل ، والجهد الشاق ، والمستولية الكبرى التي يحملها ورفاقه أن يكون عصي  
المرح على شيء من حدة الضع . وحشونة المطهر في عمله . ولكنها شدة  
تنظيمها المصنعة . ونزاهة بليغة الأثر في نجاح الأعمال التي يتولاها ؛ لأنها  
تصاعف حركة الدواليب ، وتبعث في أبحاثها حراره مستمدة من تيار ذلك  
الدينامو ، الهائل الدائم الدوران .

على أن تلك الشدة والحدة تصحبها طيبة قلب تشفع فيهما ، فلا تلبث  
ثورته أن تهدأ بكلمة تفهم أو غثاب . وتعلب عطفه أوبة هو الرابطة الكبرى  
بين صنعت حرب وكل من تربطهم به علاقة العمل من معاونيه ومرموسيه ..  
وقد عرفوا عنه ذلك الخلق الكريم فاعتمدوه . ووطدوا بهم سبيلهم على الحساد  
والدأ بارأ . شديداً عليهم في الحق أو العمل ، رحيماً بهم يحفظ في قلبه الكبر  
عظفاً دونه عطف الآباء<sup>(٢)</sup> .

طبعي أن تكون حسن صنعت موضع هذا الحق . خالق المستند الرحيم  
وقد نشأ هذا الرجل مديراً . وعاش ويعيش مديراً ، ولا يد للادارة الساجد  
من حزم أكيد . لكنه أيضاً نشأ مسعداً ، وعاش ويعيش مسعداً للكثيرين  
ولا يد لمسعد الغير من قلب رحيم

(١) مدد - كى مصر صحح - والفعل والملاح

(٢) من حصه بنى ريفت الم دور به العبد حسن مث - مث مصد

## صاحب السعادة

يقول الدكتور هيكل بك في نهاية كتابه الأشهر "حياة محمد" (١):  
 لما صح عزمي على طبع هذا الكتاب بعد أن راحت موادته وصححتها.  
 وأضفت إليها وحذفت منها، فكرت في أن أحمل منه حظاً للفقراء والمحتاجين  
 شكر الله على توفيقه إياي في وضعه وطبعه، وأردت أن أشرك في ركة الشكر  
 هذه رجلاً أقدر جهوده. وأعرف بره بالقرام ودونى الحاحات ذلك له حين  
 هو زعيم مصر الاقتصادية العظمى ضمت تحت حربه مديرك مصر وشركائه  
 الأربعة عشر. فذهبت إليه وذكرته ما صح عزمي عليه من طبع عشرة  
 آلاف نسخة تكون الطاعة الأولى، على أن أحمل ثمنها الجمعية الخيرية  
 الإسلامية؛ وطلعت ماشاً من كرايها. وصمت إليه أن طبع كتاب  
 تطبعه مصر. فلم يتردد. رحل في أن يسألني من يخدم صور "تعمد" عليه  
 ما رحت. فشكر أنه سألني صديق كان به قصص معدي أنست المدة في  
 الإسراع إلى إصدار الكتاب. وشكر أنه سألني ما شكري في هذه المعاملة  
 القيمة للجمعية الخيرية الإسلامية. حرره الله من صرخة جهده. وصبر عمله  
 في سبيل وطنه وفي سبيل الله خير أحواله.

•

إذا حققنا في جميع العبادات لآلة الله فكيف كانت تومعه. وحسب  
 الدوافع النفسية التي تدفع المجهود من عصب. لآلة الله إلى تحقيقها. بل وإذا  
 فحسب المطلب الذي يشدها. فهو به عون العظمى في العلم. لو حاسبها بحصر في  
 كله واحدة تنطوي على كثير من حريثات تحذف الأبواب هي السعادة



والناس يريدون أن يسعدوا أنفسهم وأن يسعدوا غيرهم إن كانوا خيرون.  
والمختارون من الناس هم أرغب الناس وأقدرهم على إسعاد الآخرين... ونظرة  
في سيرة ضمت حرب تردا مقنعين بأن هذا الرحمن دا المشآت المادية الضحمة  
ما كان ليساهم في تأسيس مشروعاته إلا رغبة منه في إسعاد غيره..

وكان المصريون تقاهب أموالهم أيدي الدخلاء الناهبين حتى أزمعت بهم  
أرمات الشعب خاضد حمة عشر عاماً حتى أشأ السك المصري الذي يحميمهم  
من سطوة الضامعين.. و.. د خيرهم إليهم، ويزيد هذا الخير أن تستفيد في العمل  
له آلاف لا يدي من أساء الوطن

ما كانت المشآت المادية في نظر طلعت حرب حياً في المادة إلا بعد أن  
كانت في نظره سداً إلى حبر عام يصيب الكثيرين. وهو نفسه على الرغم  
من المركز المادي الأكبر الذي يشعله لا يدي أن يشر دعوة الخير صد  
عادة المادة قائلاً... ولكي أطمع في شيء واحد هو ألا تكون الحبة  
المادية الخارفة عينا من العرب سبباً في إضعاف قوة الفصائل القومية  
— خصوصاً فصائل البر بالضعفاء والاحسان إليهم،

لا تدهش لهذا القول منه، فطلعت هو الذي قدم المناسات والألوف  
رأ وإحساناً لمكوفي مصر والحجاز والشام في كثير من الظروف التي ماتزال  
مائلة للأذهان. وما زالت همة المالية الكبرى إلى جمعية المواساة في داكرة الجميع  
لكن الذي سيبدع شك حقاً أن ترى هذا الرجل الذي يدير سكا  
وشركات وأعمالاً تكاد لكثرتها لا تحصى. قد درج في الوسط الذي حوله على  
سنة تفقد الأحوال الخاصة لأشخاص الفقراء الذين يدر كهم يحيطه. فتراه يعني  
سفات ربحانهم إذا تروحووا، وبنفقات دقتهم إذا ماتوا، وتعليم أبنائهم إن  
كان لهم أساء. وما يرفيه عنهم إذا أصابهم مصيبة من المصائب. وإليك لتراه  
يعني بهم أفراداً كما يعني بهم جماعات !!

يسدو طلعت حرب المسرف في الاحسان مناصفاً مع طلعت حرب

المعنى في الاقتصاد ، لكن هذا الخلاف الشككي بين الاثنين ليس إلا استكثالا للعظمة الانسانية التى تستقر حزم كبير منها فى نفسية طلعت .  
فالامعان فى الاقتصاد هو وسيلة من وسائل احياء للناس فى ناحية ، والاسراف فى الاحسان هو وسيلة من وسائل السعادة للناس فى ناحية اخرى ، وطبعت  
يدوى فى كل دور من أدوار حياهه انه يريد الخير والسعادة للجميع

هذه هي الذاكرة الشكلية ، وهو من ركني تأسيسه  
في مصر ، حتى أن حسن في كماله ، حبه لله ، له جوهر  
على هذا الاحسان ، لا صعب ، فصار له حبه لاجل الله . وهو  
حسن ويحسن في حبه ، يستعد ، حتى إذا ما وجد من حسن إلى الله ، فله أو  
الله أو الله أحسن . إلى الله يستعد ، حتى صاف - حجج في كماله  
حسبه . وهذا ليس حتى قد عرفه من سيره . لا استقلال  
لا فساد ، على أنه يرجح اسمه ، مصر لاجل الله . إلى الله أو الله الأول  
حيثما حصل ، واضح شركة مصر ، مع كل واحد من هؤلاء ، مع هذه الألوف  
من الأيدي ، في بعض وجهها ، مع هذه الشركة ، في رفق ، شهادت الرب  
هذه الشركة ، أنه عام في بعض هذه البلاد ، وقد نلت أن تكون سيدة  
شهادة ذات عنوان رسمي . فاعلم هذه شركة الشريعة الفريعة . . . . . وعدا عن  
حق وحدارة « صاحب السعد » محمد صفت حرب الله

## في نهضة الفن.

لم تقف نزعة السعادة، التي يترعها طلعت حرب نحو الناس عند هذه الحدود المتواضع عليها من بذل المال، وإحسان في العمل، وتدير مرتزقات للعاملين؛ بل كان لابد للعقريّة أن تأخذ بحراها في هذه البرعة أيضاً. فترى هذا الرجل الذي درج في مدارج حياته مرفهاً عن الفلاحين وعن الفقراء لم يقنع بالتروية عن أولئك وهؤلاء. فحسب؛ فراح يحاول التروية عن الذين ليسوا فقراء... عن أولئك الذين عمرتهم المدنية، وأصبحوا لا تشيع من الرفاهية نفوسهم بشيء قليل!

كان التمثيل قبل الحرب العالمية الكبرى هو فن الفنون، ومسرى حواطر المعاصرين في جميع أنحاء العالم؛ وكانت دور التمثيل هي ملاهي الطبقة الراقية المتمدينة في جميع البلاد. وكانت الرواية المسرحية هي الأدب الحديد الذي شمل الأمم ذات الحضارة العصرية.

أما في مصر فقد كان الفن المسرحي، تأليفاً وإحراجاً وتمثيلاً، فماً ابتدائياً حديداً عند المصريين. وفماً ثوبياً في نظر الجمهور... كان الشيخ سلامة حجازي هو أقوى من حذب الأنظار إلى هذا الفن. لكن جاديتته لم تكن موجهة من النظرة إلى التمثيل، بقدر ما كانت موجهة إلى عناء الشيخ.

مات الشيخ سلامة حجازي، ففقد المسرح في مصر الشيء الكثير من جاديتته. وقامت الحرب العالمية الكبرى يومئذ فاضطربت أعصاب الناس وأمر جنهم. ولم يجدوا الرواية التي تلهيهم وتمتعهم وتناهي بهم عن آلام الواقع إلى بهجة الفنون.

لم تكن مصر قد خلت من الفنين، بل على العكس كانت قد اجتمعت

لها يومئذ طائفة من حيرتهم ، هم أولئك الذين وجهوا في المستقبل في التمثيل  
في مصر والشرق العربي . لكن أولئك الصين لم يجدوا يومئذ الرابطة العملية  
التي تجمعهم ؛ فان وحدوها ، لم يجدوا إقبال الناس دائماً على أعمالهم

ذلك أن الرواية المسرحية بصفة خاصة لم تكن إلى ذلك الحين إلا  
، رواية أجنبية قد لا تتصل مشخصاتها بمشخصات الحياة في مصر خاصة  
وفي الشرق عامة ؛ وكان المصريون أو الشرقيون قديماً يقلون عليها إقبالهم  
على الشيء الجديد . أما التمثيل لم يعد عند الطبقة الراقية المتعلمة شيئاً جديداً .  
فما الذي يحملهم على أن يحسوا حيالهم على هذه الدرامات الأجنبية ..

لكن أين المؤلف ؟ . بحثوا عنه فعثروا به في طينة من عدم التقدير  
أو عدم الاعتراف ، أو في حلكة من المفاقمة تحجب كفاءته عن الأنظار من  
الذي يخرج من هذه الظلمات ؟

إنه محمد طلعت حرب !

أجل هو طلعت حرب الرجل الذي اندمج إحساسه في أحساس أمته ،  
أو اندمج إحساس أمته في إحساسه . قد دفعه حساسيته إلى أن يرفع عن هذه  
الامة ، أغبيائها وفقرائها ، بأن يوحد لهم المسرح المصري

كانت الثورة الوطنية قد أشعلت نفوس الشباب ، ولم تعد ترصهم هذه  
الروايات الأجنبية ؛ إنما كانت نفوسهم بحاجة إلى ، المسرحية ، التي تعني في  
نفوسهم العزم بذكريات المجد . فألف طلعت ، شركة ترقية التمثيل العربي ،  
وفتح للمؤلف المصري خزينته . ولم يكن ليعطي المؤلف على مسرحيته عطاء  
الضنين ، بل كان يعطيه على عمله أحرأ لو وحده واصغر المسرحيات في هذا  
العهد لكان لهذا الفن اليوم شأن آخر . فقد ارتفعت الأرقام في سعر المسرحية  
المؤلفة على يد طلعت من مائة إلى مائتي جنيه !!

قام طلعت حرب بهذا الجهد ، وبذل هذا السبل ، حتى أوحده المسرح  
فعلاً . وكان آية وجوده هذا الساء الفخم الذي يعد هو الآخر تحفة من تحف



U. S. DEPT. OF AGRICULTURE

المسرح في العمارة العربية الحديثة . ألا وهو ، مسرح حديقة الأريكة ، الذي  
افتتح في سنة ١٩٢٠ فسارت فيه النهضة الفنية في معبة النهضة الوطنية . وقد  
تألفت لهذا المسرح فرقة تمثيلية من جميع فضاخر التمثيل تقريباً . وقد ما كان  
يبدل طلعت المؤلفين ، فقد ما كان يبدل المسرحين والممثلين جميعهم .

كذلك ساعدت يد صنعت في نفس على إيجاد المسرحية العربية . وقد  
استطاع بشخصيته المبررة أن يهود في هذه الناحية بما قدمت منه شخصيات  
وهيأت رسمية أو غير رسمية .. ولقد عثرنا ، والكاتب تحت الطبع ،  
على حديث لكاتب من كتّاب المسرحيين الذين شتمهم عهد طغت في  
حياة المسرح ، هو الأستاذ عدس سلام . الذي تحدث في هذا الموضوع إلى  
جريدة المصور قائلا :

«... وهل أدل على ذلك من أن طلع ناشأ تحت سطوع أن يوجد  
مؤلفين روائيين لارسلنا ذكر منهم عمر عارف ، ك. القصبي ( مؤلف هدى ) ،  
والأستاذ فكري أناطة ( مؤلف رواج مصلحه ) وإبراهيم بك حلال ( مؤلف  
العمدة ) ، والأستاذ إبراهيم رمزي ، وأخيراً شخصي الضعيف ( عدس سلام ) .  
فهؤلاء الأعلام وغيرهم من حارة المؤلفين حين وحدوا أرحل القوى  
والشخصية العظيمة أنتحوا وجادت قرائنهم » (١)

تري صاحب هذا الحديث يشير إلى أثر شخصية طغت في هذه النهضة .  
والواقع أن هذا الرجل الذي نعت حينه بركة لمصر في نعت نوب حيا لم يعرف  
جهده في هذه الناحية عند التشجيع الهدى وحده . من إن المذاكرين المذكورين  
له تشجيعاً أدبياً للفنيين قد يكون دونه كل تشجيع .

كانوا إذا مرض أحدهم عاذ به نفسه . وبطاعته . وهما له من الشفاء .  
يسأل عن الغائب منهم وبقيهم غير أنهم الحاضر . ولقد تصادف أن كان  
طلعت يرتاد ربوع الشام فسمع أن دافود تشبة مصرية ، تحكي بدمشق بعض

الحملات . وعلى الرغم من أن مدير هذه الفرقة كان يومتد على خصومة فضائية بينه وبين المصلح الكبير ، فإن الرجل لم يتردد في حضور حملة الفرقة - لا بفردة فقط ، بل إنه دعا إليها على حسابه الخاص كل من لقيه من الصحب والأصدقاء ، حتى بلغت الألواح التي احتجزها لحسابه صفاً كاملاً . . . ولم يقف تشجيعه عند هذا الحد أيضاً ، بل إنه هأ أعضاء الفرقة جميعاً في نهاية الحملة . وكان عيد الأضحى قد أشرف ، فأمر لىكل منهم بذبيحة العيد !

... وهكذا لم يفقد العظيم عظمة نفسه في أى مرحلة من

مراحل حياته !



## سياسي

ما لهذا الرجل ، والناس في مصر لا حديث لهم إلا حديث السياسة ولا شغل لهم إلا شغلها . يقيم نهضة مصر مرة ، وشيد صرح الاقتصاد الوطني مرة ٢ ... أليس عجيباً في سنة ١٩٢٠ ، والرصاص يدوي فيصم عـسـكـر و يصيبها في الصميم ، أن يقيم طلعت حرب دولة المسرح ٣ وأنس عجيباً في سنة ١٩٢٠ ، وخواطر الأمة كلها عثودة في ميادين ثوره لسياسيه ، أن يؤسس طلعت حرب بنكاً للمعاملات النقدية الخالصة ٤ ... سكر أليس أعجب من هذا وهذا أن يجد في الجماهير المصرية ثماره أنصاراً يقتلون على العن الذي أقام دولته ، ويقتلون على المشروع الاقتصادي الأكرم الذي أقام دعمه ٥

ترتيب الحوادث في تاريخ طلعت حرب ، المدمج في تاريخ مصر ، هو الذي يريل هذا العجب . فالثيرون لكرامتهم قوميه في ثوره سنة ١٩١٩ وما بعدها يـومـون بقوه صميرهم أن تكون الأعمال القبه كلم في خدمه هذه الكرامة ، وإنشاء المسرح القومي الذي أنشأه طلعت لم يكن إلا تحقيقاً لما أاده صمير الشعب المصري الثـر . والمدافعون عن حقهم إراء لدحلاء في بلادهم يودون بقوة إرادتهم أن يتنوا للخصوم نهم أكفاء للاستعده عنهم في داحلياتهم ؛ وتأسيس البنك الوطني الذي عمل لسياسه طلعت لم يكن إلا تمهيداً لأعـمـق إرادة في نفس الأمة التي ثارت تثبت أنها كفاء للحرية

سياسة من طلعت حرب بحسب أن الـ من يشت في كل يوم دليلاً على سلامتها . فقد أجمع المـسـكـرون جميعاً ، والمؤرخون جميعاً ، والمصنفون جميعاً على أن النهضة السياسية الأخيرة في التاريخ المصري إن كان لها فصل على سابقاتها من النهضات ، ففصلها في كونها قد أحييت القوم ، وأردهر فيها الاقتصاد .

ولو لم يتوفر ربح كرماء مثل طلعت حرب على إحياء هذه النهضة التي استغلت  
النهضة السياسية أملاً لا حكماً لغالب لتاريخ على المصريين أنهم لم يتحسبوا  
للقدم العملي طرأ به لموقفه له في علم الحضارة

ليس شك أن السبعة عشر عاماً التي استغرقتها ثورة لسياسة من ربح  
مصر كانت ذات أثر عميق في المجتمع المصري، على أنه لم يكن في هذه الآثار  
أثر أسطر ولا ربح ولا أنقى من شك مصر ومدة له التي تسمى كلها بسمه  
طلعت حرب

سبعة عشر سنة طلعت حرب هي سبعة عشر سنة الاحتمال، وخصه من صعب  
السامي كان دائماً إلى اختصاصات السياسة إن صعب ربح عدم مصر إلى  
المصريين جميعاً من كل حرب ومن كل شعبة فلم يكن ثمة ولا مستصعباً أن  
يتجه لغيره لو أن من السياسة المعروفة من حركات لأمة، لكن هذا المعجز الخبير  
عن السبعة عشر سنة من الدوائر السياسية المصرية كان هو الكمال فيه في سبعة  
سنوات فقد كسب الحزم جميع وجهه، فقد هم بحمد دولته وطول الرمن  
على أن صعب ما كان يكسب هذا الخب والفكر والاختراع بالحياد  
المحرم، أم شات المحرد في تلك كانت مصير في الأفكار السياسية أحياناً؛  
إعما كان لهذا الرجل من صبه، فوق ماله من حصره، قوة تؤيد سياسته  
الخاصة أو سلوكه سبى المريد ..

طلعت حرب هو مؤلف كتاب، قصة السويس، وداعية الأمة الكبير  
إلى مفا ومه السياسة الإحيائية في مددة امتياز شركة القناة؛ وطلعت حرب  
هو داعية النجار الوطنيين إلى تكريم وسعد زغلول، بطل السياسة الوطنية  
العظيم حين أب إلى مصر في سنة ١٩٢١ .. هناك وقف وطلعت، يخطب  
في تكريم سعد، قائلاً:

..... من التغير بالنفس أن تظن السياسة أن المصريين قد عموا  
لا يروا ما يقع تحت أنصارهم فإن القوة إن كان من تخرجها أن نقص أفلام

الناقدين ، أو تسد أفواه الشاكين . فليس من شأنها أن تسكت قلوب المطومين .  
وكل سياسة حطها الانجليز في مصر فشلت ، لأن قاعدتها لم تكن الاتفاق  
مع الأمة المصرية ...

قال طلعت حرب هذه العدة السياسية الحريثة في سنة ١٩٢١ ، والاستحج  
شاكية في وحوه الدين يتحدون هذا المطلق السياسي من القول . لكن بحرب  
بريطانيا أكبر دولة سياسية في مدى خمس عشرة سنة مع مصر سقرت عن  
صدق مطلق طلعت ، فاقى الانجليز أحياً في سنة ١٩٣٦ ، مع ثبتي الأمة  
المصرية ، وبرهن هذا الاتفاق الأخير على أن كل سياسة - بقية الأجيال - كانت  
سياسة فاشلة

يخطئ . بعد هذا كله من طعن حرب ليس رجلاً سياسياً . على أن  
هذا الخطأ خطأ كأنه الصواب ، لأن سياسة طلعت كانت في شكل  
حياته هي البعد عن السياسة - البعد عن هذه السياسة التي تتجدد أحوالها  
وأشكالها بخلاف ما كان . حرب به . وقت هذه المذهب - حتى صدر  
مذهب سياسي آخر . لكن بعد عن هذه الأجيال والمثبات من سياسة  
كان هو السياسة بعينها ...

فلو لم يكن طلعت حرب سياسياً حكيماً . ثم يورجى في لول - في بعض  
افشلت إدارة المشروعات العمرانية . فصاره التي هو مذهب لا حجة عند مصر  
وتحقيق استقلالها استقلالاً لا عملياً ، مع . فلو كان حجاج هذه المشاريع  
هذا حجاج الذي كانت حجة طلعت ح . أمه . هو سلب من أناس المستشرقين  
أو الغير المستشرقين . في حجاج المقصود المصري . محمد مصري سلباً لا حقيق  
ما لمصر من حقوق بين الأمم الحديثة . وقد شرح ضعف حرب نفسه  
هذه النظرية السياسية في حصاه انتهى هذه في حصاه تكرار . فبحر سعد  
زغلول ، وعبر عنها بما يأتي :

الموجودون هنا ، أيها البده . فبحر رجاء عن . فيما تعبت عنهم

العواطف في أعمالهم، وهم لا يطورون إلى جميع ما يعرض عليهم إلا من ناحية  
المصلحة فهم إذا كانوا يطلبون الاستقلال التام، فليس ذلك لزخرف يفتخرونه،  
أو لغار يمحون به، وإنما لخير يرجونه؛ فثمن توقف رقيتنا الاجتماعي على تحسين  
أخلاق الأفراد. وتوثيق روابط العائلات، فذلك لن يكون إلا بعد أن نأخذ  
أمرنا بيدنا — ومن أجل هذا نطلب الاستقلال،

• ولئن توقف رقيتنا الاقتصادي على التربية الزراعية والصناعية والتجارية  
وإنماء الكفاءات العملية. فس يكون ذلك تاماً إلا بعد أن نأخذ أمرنا  
بيدنا — ومن أجل ذلك نطلب الاستقلال،

طبعي أن لو كانت مصر حرة تامة الحرية في السنين الماضية التي جاهدت  
فيها طلعت حرب ورجاله وأمثلم لعمراسها، لكنت نتيجة هذا الجهاد أكثر  
قوة وأكثر نفعاً؛ لكن طلعت مما صنع للبلاد قد ساعد على دنو هذه الحرية  
فعلاً إلى يدي مصر، وكانت له في مشأته — التي لا تحتاج إلى بيان — سياسة  
وطيدة حذيرة بأن ثبت له اسمه — على الرغم من كرهه للسياسة — بين أسماء  
الساسة الدهاة

## داعية

يوم أقام تحار العاصمة حفلتهم التكريمية للرعي الأكبر وسعد رطلول.  
في ١٣ أبريل سنة ١٩٢١، أعد طلعت لهذه المناسبة كرامة مؤنقة عن هذه  
المؤسسة الاقتصادية التي لم يكن لها في الوجود إلا بضعة أشهر قلائس، ألا  
وهي بنك مصر.

قرأ الحاضرون هذه الكراسة، وأعجبوا بها وتمتصته من مشروعات  
بنك مصر، أو مشروعات طلعت حرب، واشتت الأفكار التي نشرها  
طلعت لهذه الكراسة في نفوسهم وهم لا يعمدون. قبل احبار هذا "طريف  
بلاعلان عن بنك مصر ومشروعاته المستقبلية، وعدم ترك مش هذه الفرصة  
العظيمة تملت دون الالتفات إلى النهضة الاقتصادية الجديدة على استعداد  
من الاستعدادات الكبيرة في تكوين طلعت حرب، ألا وهو، لداعية،  
الدعاية في تكوين طلعت حرب، وفي ساد عظمتها عامل من "العاملين  
الأساسية، ولو لم يكن طلعت داعية كبيراً لجهن الناس فخص الكبير في  
المنشآت التي يدعو لها، ويؤسسها لتحقيق استقلالها لاقتصادى، وذهب الشيء  
الكثير من أعماله وميراثه التي تكون شخصيته العامة، ويجعل منها قدوة حسنة  
في الحياة العملية؛ ولما طهر المصريون عامة هذا الاسح الاقتصادى كله في  
استة عشر عاماً التي حلت، وما يلها إن شاء الله من الزمان، ولما طفر بها نحن  
خاصة بتقديم هذا الكتاب عن هذه الشخصية المثالية العظيمة لرجال اليوم  
ورجال الغد على السواء.

كثير من الناس يمتدرون بملكة الدعاية، لكن طلعت حرب  
داعية من الصف الذهوب الذي لا ينى ولا يتأخر عن دعايته في أصغر

المناسبات ونظراً عن أكبر المراكز التي يشغلها  
اقرأ هذه العبارة :

تمن المقطع من البقعة البياضية يبلغ في السوق نحو ٤٥ قرشاً ، بينما  
يريد تمن المقطع المصري على ذلك قروشاً معدودة . ولست هذه الزيادة في  
تمن زيادة حقيقية إذا لاحظ أن المقطع المصري يحمل ستة أصعاف  
ما يحمله المقطع الياباني . بحيث يوفر لمقطع الواحد على المستهلك شراء خمسة  
مقاطع أخرى من الصنف الياباني »



يشرح لشيوخ لاهوت ورجال مصانع نسيج الكون . وقد ظهر في مقدمة  
المرحلة الأولى نموذج من رئيس مجلس الشيوخ

وآية ذلك ما شاهدته ورأه الدولة وعظماؤها بأعينهم يوم زيارتهم  
القرية لمصنع « شركة مصر للغزل والنسيج » بالحلقة الكبرى من أن القماش  
الياباني يبدأ بالتمزق إذا وصل احتماله إلى درجة ٧٠ رطلا ، بينما لا يتمزق  
قماش المصري إلا بعد أن تصل درجة احتماله إلى ٤٢٠ رطلا »

«أى أن اليابان إذا قطعت حقاً أن تزعى مصححه فقير مصرى كان  
لزماً عليها أن تعطيه ستة مقاضع من قصب، ثمن ثوب واحد من ريشة واحدة  
ولكنها إنما تتعاضى منه ٢٧٠ قرشاً ثماً لصناعة بيعها به نحن خمسين قرشاً  
أو بحمسة وخمسين قرشاً»

لو قرأ أحد هذه مائة في غير هذا كتاب لحسنتها إعلاناً لكنه أحد  
كبار التجار المصريين، ولو ردتها إمعاناً صحت ثم مقولة على ذلك، عن  
وكيل من وكلاء شركة المحلة الكبرى، ولو وقع أحد من حديث المرحوم  
الاقتصادي نفسه أدلى به إلى حريده، وهو «يوسف» عن علاقته لصناعة  
المصرية بالصناعة اليابانية (١)

نخصص وديفراطيه في الدعاية من المرحوم الاقتصادي د. ت. فون.  
فهما كانت الدوايع الوطنية في نصيب المسحات اللا، الصناعة، وهما  
سكون أقوى أثراً من هذه الجمعية احديّة الخاصة، معية حاضرة، أي  
دعائها طبع في تفصيل المسوحات المصرية وإليك سمع عن فود هذه  
الدعاية سهولة فيها من حيث طبع الدعاية، وهو ربح ورمز على يدية  
حتى أصبح يدعوها عفواً، في غير كلفة ولا اذع، بل حتى أصبح همه وعمله  
وبرامحه في الحياة دعائه من الدعات الوطنية

أليس تراه معاً، استنباطه طهره، وما يعيه من بلا، وهو به  
أبرع ما تكون في وسائل الدعاية الحديثة. وهذا هو الذي حددته  
شركة مصر للمبشرين والسيم، يكون من الدعات القوية عن شكا ما  
ومستجابه، فترافق بعض بعض، وتكون أيضاً وسيلة حسنة من وسائل  
الادعة عن معاصر بلادنا، ومظاهر مدهم، ومصار نشاطها الاستمراري في  
كل نواحي الحياة، بل لادعته تأثير معيد ومعظم... ولا يخفى على أحد



أن قوة السيدنا . وخاصة بعد أن أصبحت باطقة . تفوق في الاداعة والدعاية  
والاعلان أية قوة أخرى .<sup>(١)</sup>

\*\*\*

يطول بنا البحث لو أردنا أن نعدد الحوادث والأقوال التي تتعلق بدعاية  
طلعت . فقد لا نكون هناك مناسسة قومية أو معرض عام لم يعرض فيه  
طلعت لشركات مصر شيئاً . وملايين من الناس يشهدون أول ما يشهدون في  
المعرض الزراعى الصناعى الأكبر ، الذى تقيمه الخمية الزراعية الملكية دورياً  
كل خمس سنين — أن أول المعروضات إنما تكون معروضات بنك مصر  
ومشركانه جميعاً . . . ومع أن حرباً قد تمت به السنون في عهد القطارات  
السحابية ، فانه لم يحجم أن يكون أول من ركب الطائرة حين أنشئت شركة  
مصر للطيران

حراً في الاعلان تُررى سلطان العمر ، وهممة الشباب . فليس من  
شك أن تفلت طلعت باشاً بالطائرة من مصر إلى لأقطار العربية . ومن  
الأقطار العربية إلى مصر وغيرها ، كانت أقوى دعاية لأمان الطيران عند اخاهير .  
فلو أن الطيران كان حطراً مهوباً لما تعرض له رجل إذا قيست الأعمار بالمال  
إنكأت حياته من أعلى حياه الناس في العالم كله . . . ومع هذا ، فهو لا يدع  
الفرصة تغتد دون إثبات دعائيه ، فها هو ذا حين رار الحجاز في شتاء هذه السنة  
على متن طائرة من طائرات مصر ، وعاد من زيارته يحدث المسلمين عن طريق  
الاداعة اللاسلكية بحديث رحلته . بدأ قصته عن هذه الرحلة بدعاية بليغة  
عن شركة الطيران ، إذ يقول :

« بارحنا القاهرة الساعة ٦٠٣٥ يوم الخميس ١٤ من شوال سنة ١٣٥٤  
( الموافق ٩ يناير سنة ١٩٣٦ ) على متن الطائرة « مصر الجديدة » إحدى

(١) حده طلب ، ثنا في العيد الخامس عشر لملك مصر ( ص ٢٠ و ١٩ )

طائرات شركة مصر للطيران ، وكان يقوده الصياد محمد صديق . ثم صعدا حده  
الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم نفسه ، بعد أن استرحا في الطور وفي يسبع  
أكثر من ساعتين ونصف

«ولسنا في حاجة أن نذكر لكم أن السفر بالطائرة مريح سعية ، ولكن  
حسينا أن نقول : إن من يحرث الطائرة في أسفاره لا يعود مرة ثانية إلى  
تضييع وقته باستعمال وسائل السفر الأخرى .

على أن هذا كله ليس إلا مثلاً موحراً من أسلوب الدعاية لدى يمس  
بقوته طلعت حرب



في حفلة الصحفيين لرجال نك مصر بفندق الكم قندار

طلعت حرب ناشت إلى يسه محمد على عتبة ، محمد در حد ك  
وإل يساره عبد القادر بك الكيلاني القاتم بأحد مصاصه لعدو

## شخصية المدير

زادت لأعمل في مكتبه في يوم من أيام النشاط العملي الذي يسود  
العبية الساحقة من أيام حياته . وانصرف موظفو البنك عند الظهر حسب  
نظامهم . ليعودوا في الساعة الثالثة بعد الظهر . لكن الساعة قد تعدت الثانية ،  
والسكرتير الخاص لطلعت باشا المدير ينتظر فراغ مديره حتى ينصرف كما  
انصرف زملاءه .

كان المدير غارق الدهن فيما عنده من المهام ، ولم يزل لو فت بعد الثانية  
عشرين دقيقة انصرف انصرف السكرتير . . . . . وعاد السكرتير بعد هذا  
الزمن في العمل صبحى بعد الثالثة بربع ساعة فقط ، فلقى المدير جالسا إلى  
مكتبه مكباً على عمله كأنه لم يكن مدحرجين دقيقة عرقاً في مهام هذا العمل !  
عاب المدير السكرتير أنه أخر خمس عشرة دقيقة عن موعد الرجوع ؛  
وكان السكرتير يفتأ ، أن هذه الساعة التي غابها لم تكن لتكفي الطريق  
. . . . . طعمه اعدام . . . . . كان المدير احب . الذي كان هو الآخر قد انصرف  
إلى عمله وعاد في السكرتير . . . . . قال . « إذا كانت مهمة اعدام تكلفك هذا  
الوقت كله ، فخير لك في أيام ازدحام الأعمال أن تتناول طعامك هنا ! »

لأنه حسب أن طلعت المدير الذي يلحق هذا القول إلى مرموسيه من  
أولئك . . . . . فوساء الذين يصلون إلى مكانهم اتفاقاً في غير وقت معين ، بل  
به ربح في حياته بمرامع نظمي . ثم عساه هذه الإدارة سطمية الساحقة التي  
شأنها . . . . .

فهم من يعرفون البقطة المبكرة . حتى إذا ما استيقظ راجع ما يكون  
قد نهى البيت من نورقه . وكتب تعليماته عليها ، ومر بصفحات الجرائد ، وقرأ

ما يهيمه فيها ، ثم انصرف إلى مكنته في مقدمته موطنى بك مصر ساد السكور  
الذى يكره الشيطون منهم إلى السك . ثم يأخذ في مباشرة عمله كأنه موصف  
مستول يراجع نفسه أصغر المسائل كما كرها

رحل يحب عمله ، ونحن معك لاشك في أن نحاحه في عمله حب إليه  
هذه الأعمال ؛ لكن لذته في عمله ليست فقط لأنها تنكسه نحاحاً وخيراً .  
بل إنه مشبع النفس بأنها أعمال تتعب تستعمل وطه وحريته . . . وكأنه  
أراد أن ينقل هذا الشعور من نفسه إلى هؤلاء مرهوسه يريد حياً معهم  
ونشاطهم فيه ، فلما اجتمعوا لتكريمه في أكتوبر سنة ١٩٢٥ ، قال لهم في قال  
« أنتم لا تعملون في بنك مصر كمجرد موظفين ، بل تعملون فيه شعور  
آخر لا يقل قوة عن شعور مسئولية الوظيفة . وهو شعوركم أن السك  
سلككم ، قد ارتبطت به حياتكم ، وارتبط به شيء من محب وطمحكم ، وشيء  
كبير من تكور أكر عده لاستقلال بلادكم الاقتصادية »

بهذه الروح تقوى شخصية صعب في العمل الذي يده . . . وبأثر  
شخصيته جموع موظفيه ، فتراهم في عملهم أدنى إلى العصة وشب ط . وابن  
حرماً هو أكرم الرؤساء لمروسيه فيما اشتهر عن مديري الأعمال فهو لا يملك  
يسأل عنهم ، وعن خصائصهم ، وقلبات حياتهم . وحسب أنهم يولوا كثيرتهم  
كثرة يضيق بها وقته المزدحم بجلائل الأعمال لا تصل بهم فرد فرداً . ومع  
هذا فقد تعود وعودهم معه أن يجمعهم كل عام مرة أو مرتين على ما يشاء  
ليشعروا جميعاً بأنهم أسرة واحدة في دار طلعت حرب !

لكن هذا العطف كله الذي يشعرونهم حملة واحدة يصب في حاء من  
الغضب المانته على رأس المخطئ منهم . ونحن هذه القوة عصبية في شخصية  
طلعت هي سر من أسرار نحاحه في إدارته إلى جانب هذه الخصائص الأخرى  
من العطف والشفقة . وغناً يحاول أحد الموظفين أن يقول على المند . أمراً .  
ذلك أنه يتمتع بقوة ذاكرة قوية أنظم لسجلات . وسنخدمهم كمكس

تیس و چار سو و پانچ



من جميع المبررات والبراهين  
للدفاع عنه والفضل العظمى والفضل

مصنوعة لجميع الألوان وميصة على أحدث طراز

عدد اعراس فی ۱۳۳۳ حوالہ ۶۵۰۰ عامل

2072V-44 101 2 10

مص. مع شركه المحطة الكرى نلبون رقم ٣

٤٥٧٣٨

أضواء اميا مصنوعات الشركة

منه بحسب ما احتاج اليه الى شرف تلم منه . يصح على هذه الصيغة حمله وهو يرجع  
منه بحسب ما احتاج اليه الى شرف تلم منه . يصح على هذه الصيغة حمله وهو يرجع

استعلامات يحيط بكل شاردة وواردة من أعمال البنك وشركاته وعملاته .  
عيب في شدته ، دقيق في عظمه ، مرود بالمسكر السياسي في إدارته .  
وفي الدين يعملون معه دائماً . . . ولقد دأب الشيء الكثير من بره بمرءوسيه  
ووفائه لهم ، خاصة في ساعات شدتهم ، علي أنه لم يكتف بما يصنع من هذا  
كله ، وتأتي عظمة نفسه إلا أن يذكر حتى الدين عابوا عن الدنيا منهم في عند  
بنك مصر الأكبر فيقول :

• إن في كل عيد مثلاً أذكرى الصبح والأيام ، وفي هذا العيد لدى  
تحتفل اليوم . لا نسي أنداء أن ترحم علي من فقداهم ، من زملائه أعصاب  
مجلس الإدارة ، ومن أبنائنا الموظفين الذين استشهدوا في ظلال السك  
والشركات ؛ رحمهم الله رحمة واسعة ، وأحبل لهم جميعاً حسن ثواب .  
ليس هذا إلا سرّاً آخر من أسرار بحج صنعت المدد ، فلهذا يعملون  
معه ، أو تحت إدارته ، شعرون على رعم من انصوائهم تحت لواء شخصيته  
الكبيرة بأن لهم في دائرتهم شخصيتهم حتى ولو لم يكن بدهم الأمر والسر  
ذلك الخنكة طلعت وحكمته في معاملاتهم ، فهو في شدته ، وفي أسبغة ، من  
أكثر المديرين نعتاً من من إحساس الذين شرف عليهم أو على أعتابهم  
قال الأستاذ عدنانه فكري : بطة في كلته اتى ألفها في حسن من  
حملات العيد الخامس عشر لسك مصر . وقد سقت الإشارة إليها في موضع  
آخر . وإني لأذكر أي رأيت طعت حرب في منتهى حسنة **السك يسك**  
بعض دفاتر السك نفسه ، وبقيد مهباسه ، وشرك مع صعد الموظفين  
وما كان أفلمهم جيداك في عمل تسوية حسنة ، أو يقيد طيبة ، ويصرف  
مرتبات موظفيه القلائل من أذراع مكسه حتى لا يعرف الو حدماً بقاها  
سواء من أجر ، منعاً للغيره . فساد لروح من الموظفين ،

(١) من كلة ذات حسنة تسمى به في بعض المدن .





إنه يشدد مع الذين يعملون معه في سبيل المجموع أحياناً ، لكنه  
يرعى كرامتهم أمام المجموع دائماً ؛ وهو في كلتا الحالتين حريص على عدم  
لا يحميد عنه ، وأنت ما زلت تذكر مما ذكرنا لك في أوّل فصول كيف  
جعل أحد أصدقائه الباشوات الذين أصلح لهم دوائر أعمالهم في أوّل حفت  
حياته العملية ، كيف علم صاحبه الحساب وتده عن غير صديق معين  
والارشاد ، بأن طلب إليه فقط أن يدون ما يفتق ، شخص صاحبه حتى لما  
يفق ، وتدبر فيما يفتق (١)

إدارة حكيمة تساعد على ما أخذته من الصور الفسحة في ذهن الجمع  
ميزاته الشخصية التي يعتمد المدير لإظهار رجاحة عيها وتكون مهم ، وقد تده  
إياه ، صورة منه ، فهو ليس من أولئك المديرين منصرفين الذين يستعملون  
امتيازات إدارتهم ، بل إنه دائماً يحل إدارة من السمات التي تنصّل شئونه  
ولو كانت هذه الففات في سبيل لإدارة العمة . هو دائماً يستعمل في روحه  
وجيانه سيارته الخاصة ، ومع هذا فهو متنازل دائماً عن (بدل سفر) في جمع  
المهام التي يروح فيها ويقعد من أجل البنك والشركات

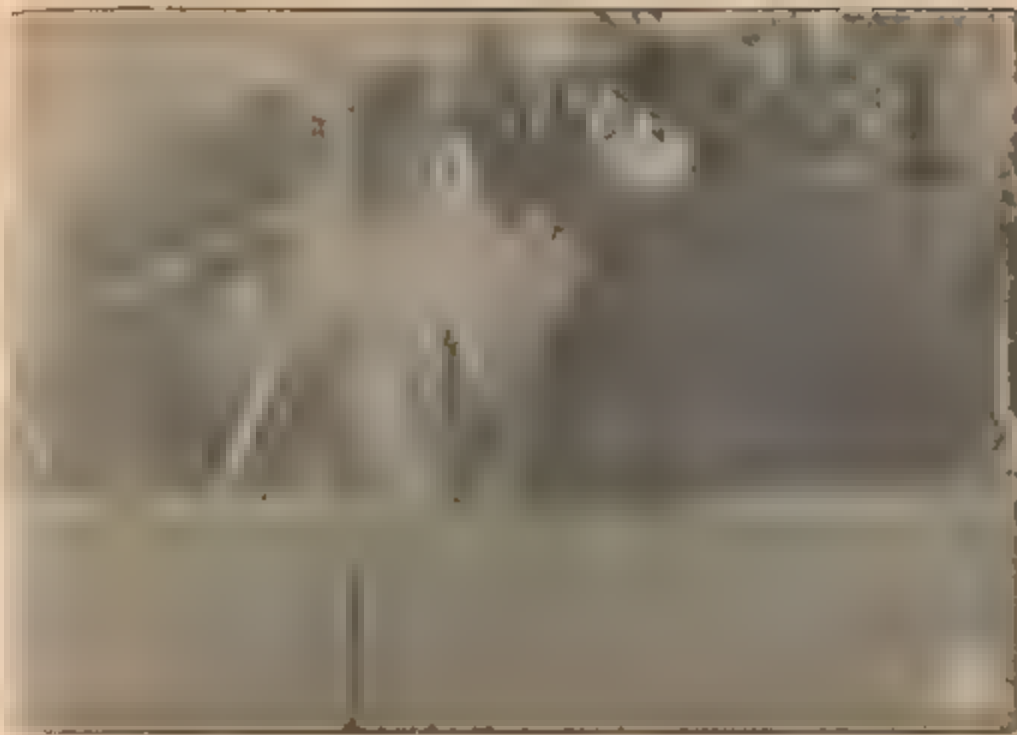
لقد أصبح هذا التصرف المثالي السبيل من حيث طبع حاد  
من العادات التي تكون شخصية ، وقد كشف الرمن عن هذه العادة من  
شخصيته حين اختير لعضوة اللجنة الاقتصادية المصرية التي أقدمت حكمته  
مصر إلى اخترا ما دلا منها مع الدولة لا تحبيرة لود الاقتصادية ، سمية —  
إدرا لطلعت عن آخره وتكاليف سفره ، عما منه أنه يكذهب عن  
الحساب الوطني في العمة . . . وكان هو المفسر لهذا التصرف

\*\*\*

شخصية إن جعل الناس قوتها عن بعد ، فهم يحسبونها عن قرب ، وإن  
إدراكهم لقوتها عن قرب ، فهم يقصرونها عن بعد ، وكذلك سبيل في كل  
زمان ومكان يحسبون في شخصية لغير

(١) راجع ص ٢٤

## الخطيب



، أيها السادة

صوبوا على كر الغداة . ومر العشي هذا الكهف الأمين ، وهذا  
الخص الحصين ،

\*\*\*

هناك فاروق في بين وقوف الرحمن في جهن من لمجد من ليدنى كليم  
ماسة لبقاء ، كما يقولون ، وبين اعساره خطيباً يكيه المرفف الذي ينفذ  
الكبير الحق الذي يقن به حواضره وإذ به إلى محوس اسمعين . وأب  
تقرأ الخطب لهذا وهذا فترى التمرد واصحاً بين نهجتين . والعسرة إلى  
عندما هاهنا عصص إليك هي عذبة سمح فيه لأول وهله ببقاء الخطيب

كان طلعت حرب حين قال هذه العدة بحطب في حفلة العريفة سحرية  
بالاسكندرية، وكان اليوم من أيام مايو سنة ١٩٣٥ والصف على لأوب،  
والناس شاحصة نفوسهم إلى مسرات الصيف فليس يدعوا من الحطب  
لدى يتحدث عن بك مصر في سنة ١٩٣٥ أن يكثر من منطق الإقام  
والأموال... وطلعت حرب الذي قال هذه العبارة لا يخفى وقال معها  
« لا نظن أنكم حين تكبرون هذا البنك تكبرون فيه قوة لم يوحدها  
ولا حين تنظرون إليه تنظرون إلى حارب أمين بحفظ اثره واددته وحدها  
ولكنكم أكبر الظن تكبرون في بك مصر أبصا معنى الكرامة والهد  
والرجاء، وتنظرون إليه نظرة الأمل والوفاء... صنعت حرب هذا وقد  
على أنه خطيب

لئن لم تكن الخطابة جزءاً من هذه الشخصية العظيمة التي تكبر من  
فنية كبيرة، وذمنية واسعة، وآثار عملية خالدة، لما حسمت مع شدة ضعف  
عمولا ومديراً، ومنشأً عملياً كبيراً؛ لكنه كان يقف فوق صوته وهدو من  
المجتمع

لقد كانت الخطابة دائماً عمدة الهدى ورسالة من رعيته، وهدى  
ببادة إلا والخطاه حرمها وعليك أن تصور حجم من الحطب في سعة  
رغول أو ناليون عبر حظه، ثم تصور بعد ذلك حجم من حطب في  
كل مهم دوراً... ولقد لعبت الخطابة دوراً هائلاً في حياة الشعب  
كل ناحية من وحي المجتمع إلا ناحية واحدة، هي ناحية المال في تلك  
حدها طلعت، فأحدها بكه وأصبح بين المعمرين « خطيب » لدى من  
عده خطيب

لهذا يرى أن طلعت قد أضاف إلى خطابه شيئاً من شجون عصمتها،  
إذ برهن على أن هذه الخطابة التي تعبر بحري العقائد في الدين وسببه وهدى  
هي قادرة أيضاً على أن تعبر بحري الحبة في الصناعة والتجارة والاقتصاد.

وليس شك أن هذا الشأن الحديدي الذي أضفه طمعت إلى عظمة الخطاة  
يضيف شأنًا آخر إلى عظمته في شخصه

هذه قصة من القصايا الثقافية ليس ينبغي أن يعمص عنها الباحثون  
عيونهم . فكثير من الناس يظنون أن الخطاة شيء يقطع به الناس الوقت في  
الحفلات والاحتفالات . لكن التجربة الطلعية في الخطابة تعطينا عكس هذا  
الطرح تماماً . فلو لم تكن الخطب - الجديرة بهذا الاسم - ذات أثر فعال في  
الإنسان لما عمد إليها . واستعان بها أكبر منتفع في الشرق الأدنى

الناس يحبون المال حباً جماً . لكنهم ، على الرغم من هذا الحب الذي  
يرتق درجات العساة أحياناً ، لا مناص لهم من الروحية الطبيعية فيهم ، التي  
تستهيهم إلى المحمد والمعاني السامية كلها . وه الخطيب ، طلعت حرب لم تفت  
عقريته هذه الطريقة في تكوين الإنسان ، فتراه حين وقف في العيد الأكر  
لنك مصر يحطّب فيقول :

« إن أمتا التي عملت قدما للخلود ، وكتب لها اللقاء في سجل الأبد  
وتاريخ الانسانية طمعت ولدت - أمتا هذه ليس كثيراً عليها أن تحفظ على مر  
الدهور ، وتعاقب العصور ، هذا البك الذي ولد ودرج وشب في حجر نهضتها  
المباركة ، لتحتفل بأعياده المختلفة عيداً بعد عيد .

أرأيت كيف تلتقي المادة بالأدب الرفيع في خطابة طلعت ؟ ألا إنه  
الأديب القديم يبدو في ثوب الاقتصادى الجديد من حين إلى حين . ولو لم  
يعد طلعت حرب بارادة من عند الله عطياً من عطاء الاقتصاد ، لكان كبيراً  
من رجال الأدب أو من رجال الدين . على أن استعداده الأدبي وما فيه من  
سمو الفكر ، واستعداده الديني وما فيه من سمو الروح - كليهما كانا أداة  
هذا الخطيب الاصلاحى الذى جعل من قصة الاستقلال الاقتصادى سبباً  
إلى الاصلاح

انظر إليه يقول في حملة تكريم عبد اللطيف بك حسين الذى كرمته

لر قاريق لميراته وإحسانه . . . وسب أعرف إذ كان عند لطف رت  
يعامل البنوك أو لا يعاملها، ويعرف فائدة الإصاح أو لا يعرفهم . . . الكسبي  
أعرف بهيئاً أنه كان أمهر من الذين يعمون به في لأنه ما من الله سبحانه  
وتعالى برعاية الضعفاء والمحرومين، فكان كلما زاد من رحمته إياه . . .  
من نعمائه . . .

تري الادب السليم في الدعوة الي الله في الدعوة الي لا قصد محي و  
هذا كله سنة دينية لها روعها وبقواها ومن عهد العصر كان  
شخصية طلعت حرب الخطيب الذي تستكم عظمه شخصه عظمه راحه  
من أعر نواحيها

(۱) کوک انشق فی ۱۱ من جمادی الثانی ۱۹۳۰ء

# فَدَاكَ تَطْلَعْتَ حَرْبَ

الاستاذ - أربع حصص في المدد - كليات ماثورة  
من طلعت حرب - أي التلاميذ في أسبوعهم

## الاستاذ

نشأ الاستاذ محمد ضعت حرب أستاذاً بالفطرة والموهبة. ثم رادت  
الأيام أستاذية راسخة. فتعدت هذه المجموعات الصغيرة من الشباب الذين  
كانوا - في شبابه - يعملون تحت رآسته. إلى هذه الجماعات الصغيرة التي كان  
يبيع منها الرسائل والمفصلات. ثم إلى هذه المجموعات الكبيرة التي أولاه  
الله رآسته. فان هذه الجماعات العظيمة التي أصبحت تشد عده اقوال الفصل  
الحكم. ثم إلى لائمة كلها. فالى أمه أخرى فصلها بأقسام صلات الفرق  
أصبحت ثقافته في نهجته وشتمها كل طالب ثقافته. وصفت التحارب  
أيه فأصبحت بعض أرائه مبادئ. يعنفها كل طالب بحاج. ومع هذا  
هو يعتمد على وحى إلهه. فكما اعبره أمراً عظيماً من الأمور. شخص  
بصيرته إلى الله. فان استجاب له إحساسه أقدم عليه. وإن لم يطاوعه فيه  
إحساسه نقر منه

على أن هذه الصفة التوكلية البارزة في شخصية الاستاذ. هذه الصفة  
التي لا يقدروا العبدون عن حو الجهاد بالايمان - هذه الصفة هي التي  
أكسبه حب تلاميذه من جانب. وأكسبته التوفيق من كل جانب؛ فأصبح  
ما يقول ضعت حرب عمداً أو سقراً. وما يجيء به من الأعمال عمداً أو

عموماً — هو أدنى الآراء إلى الصواب . وأقرب الأعمال إلى النجاح ؛ حتى  
أصبحت آراءه الفكرة ، ومبدئه الحقيقة ، وعمية مذهب اختراجه وفضله  
يتعصب لها المتعصبون ، ويستترسده العامة

كثير الذين يتعصبون لمذهب صنعت في نقول وجمع . وكثير الذين  
يترسمون خطاه في العمل والجهاد ، ومن أكثرهم حين حديد حجر البلاد  
باتت حه ، وأصبحت هناك — كثير تارة قبل مدسه عمية ذات طابع  
طلعتي خاص

نظرة إلى بداية صنعت في حجاب العام من حانه إلى هذا الشاب  
الذي يكتب الكتب ، وينشئ الرسائل في الإصلاح ، إلى هذا الرجل الذي  
يدافع بعلمه وحسابه عن حقوق بلاده إلى هذا المجهود في سبيل الاستقلال  
الاقتصادي الأمامي ولحمه ان هذه الأمامه إلى هذا العظم الذي يحده الإصلاح  
والاحسان في كل من — مبرج إليه ، ويبقى في حقه الإصلاح — ولا حيل  
قواه جميعاً ، إلى هذا المنشئ الذي — أمانة مساعدة بحبه ، يتصدع من حين  
أقواله أفعالا — نظرة إلى هذا الرجل في ضوء حانه ضوء أقواله  
للوهلة الأولى على أن صنعت اشباب الذي بدأ حبه العامة في خدمة بلاده  
والعلم والإصلاح ليس مستعداً أن يكون — علم مذهب وعمد مدرسة  
إصلاحية في تاريخ بلاده

غيره من كبار الرجال قد سبهم شيء من هذا "قول بعد أن كانوا  
قد كبروا وكبر أسماؤهم وصفتهم — أما صنعت الذي هيأ نفسه منذ صباه  
لأن يكون معبداً من معنى الشعوب ، وأنه بدأ من سنة التجمع — فإن  
إشاحه هو الذي حقق اسمه . وليس اسمه هو الذي صور إشاحه في حيل  
الناس . ونحن من أجل هذا نرى أن مدرسة صنعت حزب ، مدرسة لا تعنى  
باسم صاحبها ولا شخصيته قدر ما تعنى — إشاحه في الفكر والارادة والعمل  
إن أفكاره ومبادئه لتتسرب إلى هؤلاء من موطئ فيه فيما يتسرب إليهم



من الأفكار والمبادئ منذ حين الماضي . فثانوي ٣ من حيث لا يشعرون  
- ثلث أجناس المدارس "فكرية الإصلاحية في كل زمان وفي كل مكان  
وربما في بعض هذه الأمانه وثقافتها مد شانه اراء لم يها عشرات السنين ،  
فهم هم هذا طبع حرب نقول في سنة ١٩٠٠ على صفحات كتابه ، تربية  
- أه واحجب ،

حرب أن يطر إلى مستقبل المتعلمين ؛ وها نحن نرى الوظائف أصبحت  
صلى أبواب الري هم - فلا بد من مخرج آخر ، وهو لا يكون إلا بالترشيح  
الاستقلال في بعض حرب أب كان ، ولدينا مجال فسيح لأبنائنا العارفين ، وسجن  
صلى للجهنم . وإذا وفق الله بعض أسحب الأمانه لإنشاء مدارس صناعية ،  
كتاب لأمانه من جديد حديده . وسكن لنبتحة الحقيقية التي يستلزمها نجاح  
تعليم أمانه يكون سريعه لو وحجب ، إدارة معارف أهنية ، نقص على أمانه  
امدرس لأهنية ، وتسعى في صرب و حده تضمن لها الغاية التي يطلبها  
اجمع وسعى أمانه يتي يوم يسمع فيه هذا النداء ، وتجاب فيه الدعوة ،  
وما ذلك على الله بعزيز .

يتحدث طبع حرب عن الأعمال الحرة في سنة ١٩٠٠ . ويردد الشعب  
صلى حديثه في سنة ١٩٢١ . وقد شامت إرادة الله أن يكون الرجل الذي  
عنى السنين أمانه "كتاب عن وظائف الحكومه إلى الوظائف الحرة هو  
طبع حرب -

يتحدث في سنة ١٩٠٠ عن المدارس الصناعية ، في ذلك الحين الذي  
كان متعمدون فيه لا هم فكروا في الصناعة . لا الصناعة تحدهم إليهم .  
و دد لمصنوعين صدى حديثه في سنة ١٩٢٦ ، حين تأخذ فكرة التعليم  
الصناعي في لسه ع والانتشار ، و - ل على عمر "سين إعمالا بعد إقبال من  
جمهم . المتعلمين شائين

ثم يتحدث في سنة ١٩٠٠ عن إداره معهد أهلية في ذلك الزمان  
الذي لم تكن فيه للمعارف في مصر و إداره ذات شأن حضري و إداره حكومية  
تنظم نظارة المعارف تنظيمًا وريثًا جديدًا ، وتنشئ نظامًا محسّنًا على  
المدارس الأهلية . وها نحن أولاء — بعد مرور أربع وثلاثين سنة على هذه  
الدعوة — نرى و إداره المعارف لمصر ، التي أصبحت من أحضر الورى التي تشهد  
تنشئ ، مرافقه لتعدد أهلي ، ومع هذا كله ، و دعوة صنعت إلى إحياء  
و إدارة معارف أهلية ، ما تزال دعوته حديه سمى مع أحدث مبادئ  
الفكرية في العالم

ذلك أن التعدد يعني و التعدد العائلي ، و هما لم يصححا النور من هذه  
الحكومات في البلاد العظيمة بقدر ما هما من مهام الهيئات شعبية لوطية  
الكبرى . وسوف نطرح دعوة طمعت حرب إلى إنشاء و إداره معارف أهلية ،  
لها هذه الجذوة إلى أن تستكمل الأمة لمصر بثقتها ، و تكون هي الهيئات  
السعيدة الكبرى ذات رموس لأموال العظيمة ، و أحد ماضيه التقدم من يد  
الحكومة إلى يد الأمة

على أن طمعت لم يكن يوماً ما من أولئك المحررين الذين يفعلون  
ما لا يفعلون ، فهو حل صاحب مدسه عمليه فهو ، انجها على التكبير  
و السعد معاً . . . و حتى في الشؤون العمومية التي لم يفرغ لها كاهل جهوده  
خطا خطوة فعالة في سبيل تنفيذها ، فساهم مع مساهمين في تأسيس احدهم  
المصرية ، الأهلية ، التي تأسست و منحت سنة ١٩٠٧ . و كان صنعت حرب  
عضواً فيها

أما في الناحية العلمية من رائج امدرسة طمعتيه فليس أن نسل ما  
أى مصرى حتى يشير إلى معهد الاستقلال لاقتصادى من هذه المدرسه  
إلى بنك مصر و شركائه المساعده . و طمعت حرب نفسه قد تحدث عن  
مدرسته هذه إلى أنه في حصة ، ففتح فرع من فروعها ، بنك مصر

سوريا . سال . يوم ٣١ كبر . سنة ١٩٣٠ . فقال

..... في مصر لم نعدون على إسمه . بنك مصر . مجرد تدويله  
أعمال "السود" من إنشاء مدرسة خاصة لتدريب المصريين على الأعمال المالية .  
ونشورهم إلى مختلف الأعمال الاقتصادية : حتى تنفرد عن المدرسة مدارس .  
وعن العمل الواحد أعمال . وعرف في هذه كله لا نعمل لتحقيقه .  
حتى ولا نعمل لتحقيقه . بل نعمل في . بها إلا باعتبارها مدرسة  
ومسألة . مصر . ذلك ليجب "م" أي صاحب الملاذ ..... . بنك مصر -  
سوريا - . مدرسة أخرى . بل نأشأهم تعويد أبناء هذه الملاذ على  
م . ولد لأعمال أدبية مضطرب وزده . ويتفهم .

الواقع أن مدرسة صنعت حرب تعدو جامعة ذات كليات ومعاهد .  
وعند أنجب هذه المدرسة من لأحسن عالم بلذته مدسه عملية في الشرق  
كله . وهذا من هذه المدرسة في خمسين سنة من لأفضل ما حققهم إلى شق  
مصر في الحاضر . في بعض . وتدير المشروعات الجديدة في الحاضر .  
هذه المدرسة من أنجب مع حاد . تعتمد على جهدهم لحل العمل الجديد .  
وسيطر بهم لأحسن لمقابلة لظهورها في ملهى صناعة

سكن مدرسة صنعت حرب . كانت يكون هذا الكويز عطية كله  
م . يكن قد امن مبادئه . وروح لبر محنها . واشترك في أد . سألها . وعادون  
على تحقيق فكرتهم . رجال كبير . هم في . وكأنا . في أنفسهم . وفي مواضع  
وفي بلادهم . وإذا كانت كبر . أو كانت . حال يحسن . يساوي . أن يحسنهم .  
ون هك . حال كمن من أنجب كل مهاد . عام . اعني صنعت في جهادهم .  
وهما ولا شئ مدحت يكن . . . . . الدكة . وفؤاد سخط . وأنت تلج أثرهما  
في مدرسة الصنعة في محب لأول . ثمة دائماً في مجلس إدارات بنك مصر  
وشركاه جميعاً . وفي انجب . . . . . متدياً دائماً مع طلعت حرب باشا  
في مجلس إدارات بنك مصر وشركاه جميعاً



المدرسة الهندسية

في سنة ١٩٠٨ م

يقولون إن هذه المدرسة الطمعية يستحق مشتم مثالا من مذهب  
لكنها تحثي أن نحن من هذا الاستحقاق افراحت . فكون قد احرف عن  
ممدى . المدرسة الاقتصادية التي أسسها صنعت نفسه . فأمن ونؤكد أن نحن  
الحديد سوف يخلد اسم هذه المدرسة تأسيس كلية جامعية للعلوم الاقتصادية .  
تحمل اسم هذه المدرسة : « مدرسة طلعت حرب »

## أربع حصص في المدرسة

تألف مدرسته صعبت حرب من أفكا ورجال وأعمال . فالفكر هو  
أصل يكون الرخا . ويعنى الأعمال . ولولم يكن طلعت مفكراً عظيماً ، لما كان  
مسحاً عظيم . ولقد عميت آثار ضعت العصبية أدهان أساس . فشعنتهم عن  
أذره تفكرية . ولوراجع الباحثون نظرية امكرية لوفقوا منها على سقليه  
حد . دهد الاناج عملي في الحاد

اشعبت ذهنته بمره غريبه ، ثم بالتربية الاجتماعية ، ثم بالتربية  
لاستقلاليه في الاقتصاد . ثم الارشاد العام . وهذه الأوصاف في اشعبه  
لهي تدعى أن له ذهنه مره تريباً تدريجياً سليماً . . . وهما نحن أولاء هنا  
مقدم لهم تدريساً شيعه موحده . مثل تطور عقلية طلعت من رجل يعنى  
يكون الفرد . ثم سعاد حماده . ثم ثروة الأمة . فإذا ما أصبحت يداه نبعاً  
له . . . ونحنت حباته ركه لدلاد . انتهى إلى تقدم أصدق تحارب في  
حدثه إلى الشباب ايكونوا القوة الصالحة لمستقبل الوطن

### ١ - في التربية والتعليم

التربية الصحيحة عرف بعضهم التربية بأنها تنمية أعضاء المولود  
الحسية . من بناء ولادته إلى بلوغه حد الكبر . وتنمية روحه بالمعروف  
الديني والمهنية . وهذا انقسمت التربية قسمين حسية . وهي تربية الحسد ؛  
ومعنونه . وهي تربية الروح . ومع ذلك فان لتغذية الطفل ثلاثة أنواع من  
الغذاء مختلفة الموصوع . الأولى . بعدة المراضع للأطفال بالأسان ؛ الثانية ،  
تعدتهم نار شاد المرشد شديده الأولى للأطفال ، وتهذيب أخلاقهم . وتعويدهم



إلا ثم من فقد عدم تغيير عاده بغيره انتهى عنى تضارب وعدم  
صلاحته كما أنه من قول أن كل عادات العرش باطنة أو أنه  
لا بد من الأحكام بوجوهها من قول أنه يجب أن يتغير أحسن  
عادات وتغيره أو كبره ملازمة له ولديدها وللا بد من اختاره منها يجب  
حب الأمة على الأخذ به ولا غرق في ذلك من ما يتغيره من عادات  
وما يحسنه من عادات

19-20-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46-47-48-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-61-62-63-64-65-66-67-68-69-70-71-72-73-74-75-76-77-78-79-80-81-82-83-84-85-86-87-88-89-90-91-92-93-94-95-96-97-98-99-100-101-102-103-104-105-106-107-108-109-110-111-112-113-114-115-116-117-118-119-120-121-122-123-124-125-126-127-128-129-130-131-132-133-134-135-136-137-138-139-140-141-142-143-144-145-146-147-148-149-150-151-152-153-154-155-156-157-158-159-160-161-162-163-164-165-166-167-168-169-170-171-172-173-174-175-176-177-178-179-180-181-182-183-184-185-186-187-188-189-190-191-192-193-194-195-196-197-198-199-200-201-202-203-204-205-206-207-208-209-210-211-212-213-214-215-216-217-218-219-220-221-222-223-224-225-226-227-228-229-230-231-232-233-234-235-236-237-238-239-240-241-242-243-244-245-246-247-248-249-250-251-252-253-254-255-256-257-258-259-260-261-262-263-264-265-266-267-268-269-270-271-272-273-274-275-276-277-278-279-280-281-282-283-284-285-286-287-288-289-290-291-292-293-294-295-296-297-298-299-300-301-302-303-304-305-306-307-308-309-310-311-312-313-314-315-316-317-318-319-320-321-322-323-324-325-326-327-328-329-330-331-332-333-334-335-336-337-338-339-340-341-342-343-344-345-346-347-348-349-350-351-352-353-354-355-356-357-358-359-360-361-362-363-364-365-366-367-368-369-370-371-372-373-374-375-376-377-378-379-380-381-382-383-384-385-386-387-388-389-390-391-392-393-394-395-396-397-398-399-400-401-402-403-404-405-406-407-408-409-410-411-412-413-414-415-416-417-418-419-420-421-422-423-424-425-426-427-428-429-430-431-432-433-434-435-436-437-438-439-440-441-442-443-444-445-446-447-448-449-450-451-452-453-454-455-456-457-458-459-460-461-462-463-464-465-466-467-468-469-470-471-472-473-474-475-476-477-478-479-480-481-482-483-484-485-486-487-488-489-490-491-492-493-494-495-496-497-498-499-500-501-502-503-504-505-506-507-508-509-510-511-512-513-514-515-516-517-518-519-520-521-522-523-524-525-526-527-528-529-530-531-532-533-534-535-536-537-538-539-540-541-542-543-544-545-546-547-548-549-550-551-552-553-554-555-556-557-558-559-560-561-562-563-564-565-566-567-568-569-570-571-572-573-574-575-576-577-578-579-580-581-582-583-584-585-586-587-588-589-590-591-592-593-594-595-596-597-598-599-600-601-602-603-604-605-606-607-608-609-610-611-612-613-614-615-616-617-618-619-620-621-622-623-624-625-626-627-628-629-630-631-632-633-634-635-636-637-638-639-640-641-642-643-644-645-646-647-648-649-650-651-652-653-654-655-656-657-658-659-660-661-662-663-664-665-666-667-668-669-670-671-672-673-674-675-676-677-678-679-680-681-682-683-684-685-686-687-688-689-690-691-692-693-694-695-696-697-698-699-700-701-702-703-704-705-706-707-708-709-710-711-712-713-714-715-716-717-718-719-720-721-722-723-724-725-726-727-728-729-730-731-732-733-734-735-736-737-738-739-740-741-742-743-744-745-746-747-748-749-750-751-752-753-754-755-756-757-758-759-760-761-762-763-764-765-766-767-768-769-770-771-772-773-774-775-776-777-778-779-780-781-782-783-784-785-786-787-788-789-790-791-792-793-794-795-796-797-798-799-800-801-802-803-804-805-806-807-808-809-810-811-812-813-814-815-816-817-818-819-820-821-822-823-824-825-826-827-828-829-830-831-832-833-834-835-836-837-838-839-840-841-842-843-844-845-846-847-848-849-850-851-852-853-854-855-856-857-858-859-860-861-862-863-864-865-866-867-868-869-870-871-872-873-874-875-876-877-878-879-880-881-882-883-884-885-886-887-888-889-890-891-892-893-894-895-896-897-898-899-900-901-902-903-904-905-906-907-908-909-910-911-912-913-914-915-916-917-918-919-920-921-922-923-924-925-926-927-928-929-930-931-932-933-934-935-936-937-938-939-940-941-942-943-944-945-946-947-948-949-950-951-952-953-954-955-956-957-958-959-960-961-962-963-964-965-966-967-968-969-970-971-972-973-974-975-976-977-978-979-980-981-982-983-984-985-986-987-988-989-990-991-992-993-994-995-996-997-998-999-1000-1001-1002-1003-1004-1005-1006-1007-1008-1009-1010-1011-1012-1013-1014-1015-1016-1017-1018-1019-1020-1021-1022-1023-1024-1025-1026-1027-1028-1029-1030-1031-1032-1033-1034-1035-1036-1037-1038-1039-1040-1041-1042-1043-1044-1045-1046-1047-1048-1049-1

قد يعارض عند عالم حديث ، فيقول ، أنه يخصون لأنه حبيب يوسف  
لأنه لا يقتضي يوسف الإحسان ، وحيث يوسف الإحسان ، فإنه لا يقتضي  
فريد الخاتم . — وحيث أن هذا صحيح في الأوساط التي ابتعدت عن قلوبها  
رحمة ، فمما يتبعه لا حرجية على الخشع والاستسار بالرحمة في طرفة  
والدنيا الاستعداد في طرفة أخرى أما في مصر — ورحمة قائمة في القلوب  
ومصر — يدبر الاستسار في خصص إلى عصا والمواجدة والعطف والإحسان  
من رحمة الله تعالى ، فإنها وسط بينه أحملاته رحيمه تواحي بين  
الناس ولا يبرأهم ، فيقول فيها الإحرام ولا

تاریخ ۱۳۰۴ ۱۲ ۱۱ ۱۰ ۹ ۸ ۷ ۶ ۵ ۴ ۳ ۲ ۱

1944 年 12 月 15 日

٢ - في الاقتصاد الوطني

عن ، في هذه الآية وفي آي ءامم لا يستعين لمن حأ فيه ، وفي آي  
من عباده أو من يتبعون سر صبه إذا نحن نعرف أن الله قوة في هذا العالم .



وأنه كما يكون هو دمه في يدي رأسه ، يكون هو دمه في يدي لاجير

من جهة ...

نقص ...  
حر من لم ارى من ...  
وصيرت ...  
في ضعف عاد في ...  
لحيه لاقتضاه ...  
حصولها وأن ...  
ضرر الهمة في ...  
نقصها ...  
من السكان ...  
شهور ...  
ونقصت ...  
لهذا كان ...  
مسألة عامة مهمة ...  
وتعي الحكومة على ...

نكالي من ...  
فرد ما أن بحربه ...  
وما هو ضروري ؛ فقد ناهلنا كثير في هذا ، واعتبرنا كثر أمم

كما يتصور ، و تشدد في نفس المصير ، فلهذا ارتفع هم على  
مهمه مع القدرة .

من حسن حده

و

حسب امثلة مدته احساس طبع آخر ، لا يمكن تكراره ولا  
يصح انتقائه في حال من الاحوال ، وهو يعنى على رتب الصناعات  
نصفه لا يعتمدون على حسن لوضعه وحده ، حتى يستعص المصرون  
من المصنوعات لأحدة مصنوعهم ، ويقتلوا مصنوعه من تكامهم  
حتى يستعصوا بـ يصنعوا من ماله من اخرج أو أحسن منه سعر  
مثل أو أقل منه

من حسن حده  
سنة ١٩٣١

\*\*\*

إعدادات قيمة الأراضي المصرية الزراعية : ٦٠٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه  
مصري ( حسب عام ١٩٣٨ ) . فان مقدار ما كان عليها من الزهول في  
سنة ١٩٣٠ في ذلك الموضع على امدال ) قد بلغ ٣٢.٠٠٠.٠٠٠ جنيه  
مصري ، ومع ١٦.٠٠٠.٠٠٠ جنيه مصري من الرهنيات المتجمعة التي سددت  
في الحرب ، و مع ذلك لم يبق على الأراضي والمزارع نحو ٣٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه  
وهو لا يعد كسيرا باراديس رهاق مجموع قيمته رخيص

من حسن حده  
سنة ١٩٣٠

## ٤ - إلى الشباب

شباب مصر

مرحبا بك في هذه الدنيا من رحمة الله ، أن تحذره وما لا حيلة إلا لا اعتباره

من حسن حده

على النفس ، ومعالجة الصعاب ، وحل لأحضر ، وعبر به عيات فيه  
وأشرف نعماته ، ثم فصلاً مستقياً على الأثر ، وذكر ما  
وتعريفه يقع إلهام على يقع حصر ، وسريع ، أكثريه وحسن به  
والصبر الحاصل في تشييد نعم من معارفه ، فله حكيم ، وفعه عوض

نعم إنه يكون من عاقبة عبيد الله في هذه الدنيا  
المملوءة بدواعي الله. وليس أن يصعب على عبده في هذه الدنيا  
الجداب أسباب خلاصه شخصه. ويرى أن يستطيع أن يفسد على نفسه  
فأخاه طبعه. أو أنكر حقه في بهو والفرح النفس وحبها. ولكن  
هذه هي. كما يقول أهل هذه الدنيا. وهو هناك فهو مصحوب أحد  
النفس. والله في صلبه. وحب من يبتلى به. وحرص من  
الوقوف في أن يبتلى من أسباب المكروه. لأجله أو الخيبة أو تصدقه  
وهذا هو أحد أسباب إله إلى حبس النفس الدره. بالضعف من  
كبح حماها. وإلى تصدع كرامه. وحبس في حبس مكروه. وبن  
الله وذاك هو في شمع. على أن يبتلى به. وابتلى في حبس العبد  
ساعات. وحبس من عاقبة حبس في حبس. ولا يبتلى في  
الحد. ولا إبط في الحبس.

[illegible]

سعى أن يوصله ويسره إلى مستقبل حسن. والمستقبل وإن يكن بيد الله، إلا أنه  
إلى دية ما يبدى الله؛ ولا يغير الله ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم،

| من حبس نفسه |

\*\*\*

بأنه من خير، بل هو خير كله، لو يصعب الشباب أن يعذب -  
مؤسسة أحمد على عهد الشباب وردهم الشباب؛ فإن أكبر أسباب  
عذبهم جمع بين عدم وادهم، وإلى كل شباب وزعمه أنه قادر على كل  
شئ، وقد رأى من احتشدهم به، ويحذر فبدره كما يرجع كبدان  
بأن السبحة وحده، وقد تنبأ ما هو الصعوبة أو الحصر من الأعمال  
وبأن كبر شئ

| ١٩٣٦ سنة ١٣٥٥ هـ |

٥٤

بأن الشباب وحده ليس مسئولاً عن وديعة الأوطان، ولكن الكحول  
والتبذير مسئولون عن التوجيه الصحيح، والقناعة الحسنة، والخطبة السليمة،  
والأمن الذي سيؤتي الشباب من حارب الدين سبقوه والذين فتحوا له  
بأحده

| من حبس نفسه في دية | ١٩٣٦ |

# كلمات مأثورة

من طبعها مرت

الحدث إلى السبب بحكم اهمه ، ويحدد العائمه وحب  
احياء إلى أهل احياه

\*

الحرية أي تفنن معصمه شر من احداث

\*

ننكر له فوه من العلم وقوة من المال

\*

الاحسان المنظم أصغر مفخرة يمكن أن يصل إليها جميع  
شئى . وحيز الاحسان بطر ما قام به بتدويع كواحب عام  
مع نقاء اسب مقصود تحويز احداث و لا ف

\*

ككيف من السعادة من حقت عده ، تحه يوم جعل

لأحبه قدر حبه ١٠

\*

احط في الرياضة ، وفي الأعمال ، وفي احياه ، عامين مهم

من عوامن الحاج

\*

من حسب كسب

## رأى التلاميذ في أستاذهم

كان مرده، فربما يدركه جملة نصريه أن ينظر دراسة الطلبة في  
مدرسته، فليس من السهل أن يدرس في مدرسته إلا أن ينظر  
فيهم، بل في يومه معين آخر منسوبة له، فليس من السهل أن يدرس  
فيهم، بل في يومه معين آخر منسوبة له، فليس من السهل أن يدرس  
فيهم، بل في يومه معين آخر منسوبة له، فليس من السهل أن يدرس

اللامعة من المدارس في مصر، وبنو حطهم واضحا في  
خروجهم، بل في يومه معين آخر منسوبة له، فليس من السهل أن يدرس  
فيهم، بل في يومه معين آخر منسوبة له، فليس من السهل أن يدرس  
فيهم، بل في يومه معين آخر منسوبة له، فليس من السهل أن يدرس  
فيهم، بل في يومه معين آخر منسوبة له، فليس من السهل أن يدرس  
فيهم، بل في يومه معين آخر منسوبة له، فليس من السهل أن يدرس

في هذا عهد الأوصاف نفسه الاحتجاج من المدارس التعميمية  
منها في المدارس الحكومية، فليس من السهل أن يدرس  
فيهم، بل في يومه معين آخر منسوبة له، فليس من السهل أن يدرس  
فيهم، بل في يومه معين آخر منسوبة له، فليس من السهل أن يدرس  
فيهم، بل في يومه معين آخر منسوبة له، فليس من السهل أن يدرس  
فيهم، بل في يومه معين آخر منسوبة له، فليس من السهل أن يدرس  
فيهم، بل في يومه معين آخر منسوبة له، فليس من السهل أن يدرس

. إنا على استعداد دائم لننجز عن "تصويته" رغبة كل عصر  
 كيف يتقدم حين لأمانة، مع حسن النية في كل عمل، لأنه  
 هدف كله، وهو يؤيد ذلك، هو يدين، ونحن نعلمه نحن، لأننا نضع  
 لأمانهم... ومن ثم لا نهدى صعباً، ثم نرى شدة في كل وقت، في  
 ميدان الاتحاح، ثم نسيره ونحن نسيره في ساحة، ثم نسيره في  
 لحقه، وما هذا الكتاب إلا هدية وهدي، نحن نسيره في ساحة، ثم نسيره  
 ثلاثة تلاميذ في الحارة، ثم نسيره في ساحة، ثم نسيره  
 لهذا أخرجنا، هذا الكتاب في سنة ١٩٣٤، ثم نسيره في  
 دفعتنا إليه كانت تتولد روحه في حارة، ثم نسيره في ساحة، ثم نسيره  
 كتابنا ثلاث مرة ثلاث، ثم نسيره

الأولى: محمد صديق حرب  
 الثانية: محمد صديق حرب  
 الثالثة: محمد صديق حرب  
 هذه المقالات ثلاث  
 نشرت ثانية في سنة ١٩٣٤، وفي سنة ١٩٣٤، في أول سنة ١٩٣٤ -  
 هي اندرج المحفوظات في ساحة



## محمد طلعت حرب

بقلم الأستاذ حافظ محمود<sup>(١)</sup>

ليس ضرورياً أن نقول طاعت حرب ناشأتشع نفسك من مطالعة  
وجه هذا العقل حار الذي استطاع أن يحتفظ لوجه الكرامة المصرية بالحياة .  
فأنت تستطيع أن تقف في شارع محمد الدين ، أمام هذا البناء الشامخ الذي يعرفه  
المصريون جميعاً فتشاهد في مدخله المسحة وجه طاعت حرب . وأنت  
ستطيع أن تدخل ساحة هذا البنك الذي يعرفه المصريون جميعاً ، وترى  
داخله العظمة لخدمته ، وتجد هناك مكتب طاعت حرب . ثم أنت  
ستطيع أن تراجع في حساب في أية شركة من الشركات التي حلها بنك  
مصر ، وتجد أنك وفي لدقة محضنة ، تدرك من وراءه عسك شيئاً من  
تذكر طاعت حرب . .

ست أعرف لآلهة التي مدغمه بأس عادية على أمثال المقذ الاقتصادي  
مكس . مكسي أعرف جيداً من معاني هذه الألفاظ ما ليس أقل من أنني  
أعرف أحدث من ربح ولا سببه في تاريخ الحديث نصف العالم الشرقي .  
ست أعرف لأدوار في نصف ويا بالذات ، فكيف أستطيع أن أترحم  
به ترجمة ترجمة واحدة . مكسي أعرف جيداً أنه نشأ رجلاً ، وعاش ،  
وسبع عشر طوبى حذته يجمع في ترجمته هذه لمؤرخاً من الرجولة الممتازة  
التي هي في حده ثم يجمع مع معده و حده

تحدثه عنه أرساً أو كأنه كان أديباً . وفي هذه المقدمة عرا لأديب  
مصر أن يكونوا في مستقبل حده هكذا مسحين على أنه كان هذا الأديب

(١) حده حده . . . . . ١٩٣١ م . ٩١٥ - ١٩١٩

الذى يتعين له مثلاً عبثاً بالشدة ويسمى ربه قيمة فيه وجهه من جهة واحدة  
حين تذكر أن من هذا للعقول - فخصه كانت كلها مثلاً من جهة واحدة لا  
في أى شكل من أشكال سعده، ووجه تجمع في جهة واحدة من جهة واحدة  
- تستطيع أن تعرف من غير هذا ومن جهة واحدة من جهة واحدة  
طلعت حرب في حياة مصر هذا من جهة واحدة

كان يعالج نفسه في تجمع مصر في هذا من جهة واحدة من جهة واحدة  
حسنتهم وجهه وهو في هذا من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة  
الذى على طاعة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة  
لا اكتشاف أو لمكتشف في هذا من جهة واحدة من جهة واحدة  
حاضر، وعلى جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة  
الاكتشاف كان عند المتقذ الاكبر من جهة واحدة من جهة واحدة

كبه تماماً، فبدأ يدعو إلى إنقاذ الفلاح مصر من جهة واحدة من جهة واحدة  
وعسده، ثم أخذ يدعو إلى تجمع ثمة مصر من جهة واحدة من جهة واحدة  
مشروع ينهض برعية هذا من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة  
إذ ما كان أمة ثم انصهر في الذى هذا من جهة واحدة من جهة واحدة  
الأفكار بدأت لتحول مرة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة  
هى الصيحة الأولى في نحو ذلك مصر عظيم من جهة واحدة من جهة واحدة  
الصيحة العظيمة في رسالته الخالدة في وضعه من جهة واحدة من جهة واحدة  
الاقتصادى وإنشاء بنك مصر من جهة واحدة من جهة واحدة

« إن مضافاً منو صفة، فمن يريد أن يعيش مع الآخرين كما يعيش  
الآخرون، - هذه الكلمة من كذات صفت حرب فها من جهة واحدة  
سنة تقريباً، وهى كلمة تحمل في صانعها معنى من جهة واحدة من جهة واحدة  
غير قريب، وأعظيها صورة من هذه من جهة واحدة من جهة واحدة  
مع

[illegible]

ثالث مقصود من دعوت حرب ، استئمان أصحاب كل مذهب يدل على  
 في دلالة قوية و واضحة ومع ما في هذه الدلالة من عذر و حذر لطعنات  
 حرب فإن استفاد أن فيها أسفاً من بعض الأكابر من غير ذلك أن ضعف  
 حرب من أن يكون عدده أو مدبر بنك مصر غريب ، ولو أن بنك  
 مصر مدبر في حرب مصر في هذا العهد كما نزه حادثة من مآثر الجليل  
 حصر مدبرين حرب مصر معمر آق يوز من الأتراك وما صنعت حرب  
 لا فائدة في مدبر مدبره لو حصل من هذه المعنى في يومهم قلدر أي اتحاه  
 في أن مدبره يكون لا بد أن مدبره في تلك الداء في حله  
 من نوحه مدبره كتاب

من اکتب شد منی نور فی شرحه علی مبحثه من عتاد آن یصوغها  
من اکتب در بیان هر عطف آمده باشد و اگر نه اکتب هذا منی  
فهرست منی بعد از آن حدیث منی لا یخص منه ولا یرد فیها

[illegible]

فهو ، فمن هذا كله ، وبعد هذا كله ، نحن نرى - يا حبيبي - حياة حرة و  
نواحي الحياة العامة كلها ، لتكون ينبوع ثروة معنوية حثا ، و...  
وأنت تستطيع أن ترى هذا الوجه ...  
الكلمات التي قالها في حفلة تكريم سعد الدين

... من هذا عرا أكرم الحكومة رداً ، من مؤمنين على قه ...  
أصهروا مقصودهم أنهم أفق ما يكون ...  
تهمه عدم الكفاءة في هم ...  
أمة من ... تراث لمصطفاه حبيب ...  
هذا في ذلك من مصاحبه ...  
أين العرف ...  
والصناعة في طموحه ...  
أن اقشع بع الذي ...  
المصريين ... لا من كل سلاح ...  
من الأسلحة الحديثة ؛ وبعد ذلك ...  
وهم هم الذين لم يؤمنوا بالعمل ...  
يسمحوا شيئاً من ...  
عن مصوغات ...

... منطق في سياسة ...  
المصلحة ، وفيما ...  
إلا لعقل ...  
أن هذه ...  
حسب الرغائب ...  
النفس المصرية ...  
الوطن من شر ...

[illegible]

في كل سنة شهيرة جديدة. وفي كل سنة فرع جديد. وفي كل سنة مشروع جديد. خذوا هذه المصداقية خذوا هذه المصداقية الكبرية. وهكذا  
في سنة حرب في سنة جديدة قائد عظيم من قادة السلم. يرسم الخطط  
ويعمل لأحوالهم من مملكة مومباي بمعاونة راجه. وأنت تستطيع  
أن تكشف عن هذه الميزة السنية الجديدة حين تقرأ طبعات حرب يحاط  
بجميع في خدمة افراج و يوك مصر. نسخة الكبري سنة ١٩٢٤ يقول  
"نيج" بورن في مدينتكم زيادة الشوق إلى العرفان. والافسان على  
مصر. مدينتكم الذين يقرءه والكنائس في المحلة الكبرى يملعون ٨٤  
في آلاف. في حين أنهم لا يريدون في مجموع بلاد القطر عن ٦٨ في آلاف.  
وهم في فيه جهات مركز المحلة الكبرى التي جمدت على الزراعة وحدها يملعون

٤١ في الألف . وفي عس مدينة "عربية في عموم موسطها سبعون ٦٠ في  
الألف قديمة المحنة الكبرى تسبق في هذا الباب المتوسط عدم لقطر المصري  
ولمديرية الغربية.

فأنت حين مرأ هذه العشرات معروفة بآثاره التي تدور حول الحركة  
التهدئية البحتة في حياة مدينة واحدة من المدن المصرية ، تشعر بتأحية الاتجاه  
في عس طلعت حرب ، تحاماً قومياً خاصاً يتعلق بالمصلحة العامة وحدها .  
وليس لما في هذا الاتجاه إلا وسيله توسيع مشروعات المنفعة الاقتصادية  
الكبرى إلى العربية حتى تشتمل على في قوله : "إلا نريد أن نعش مع الآخرين  
كما نعش الآخرون . . . . . " وأما أجمع ما يقرب من معنى في عس  
طلعت حرب أنه تقدمت روح الاقتصاد في مصر تمصاً شقياً بآثاره الخوف  
حيث أصبحت حواجز نفسه كلها مارة بذه الروح ، وحيث استولت من وحي  
فيه شيئاً أستطيع أن أسميه : حاسة الاقتصاد ، فهو يكاد لا يمس ولا يطر  
ولا يحس الأشياء إلا بهذه الحاسة "فقد" أي هي الذين لما في حتى "فانم على  
عظيمة طلعت حرب . . . . . " بعد أن يحدث سكان المحنة الكبرى عن  
أثر البوارى الاقتصادية في حده مدينتها يعود فيقول لهم عن : "محنة ، منذ  
العاطفة بهذه الحاسة لذيقة

وإسكم عيونها كم طل صغيركم . . . . . " وأما أحبا كونه من أحسن الناس  
استعداداً للصعاب لغيره "مساحة" كبرى . . . . . وليس في تاريخ العهد ولا في  
تاريخ النجاح إحساس يفوق هذا الإحساس الذي يوحده عواطف طلعت حرب  
ويحصرها في شعور واحد ، هو "شعور نجاح" . . . . . "الاقتصاد" . . . . .  
بعدد حبه على كل شيء سيد فر عا في هذه الاحداث . . . . . "ويز هذه بغير  
كلها ، على صورة عريضة بحسب إرث طلعت حرب حده بعض مائة التي تسبقها  
أشخاص من بلاد مصر ، ومشروعات من مصر ، إلى نحو "نسب القصر" . . . . .  
يستحقه ربح عظيم ، ليس شيء إلا أنه يعاش في أمه صغير

هذه هي المحور







ثم الحقيقة هي تربط جميع الحقائق ، وتدفع عنها كل ما تم إداعه .  
وبعني بها حجة السبيل والدعاية لها

وليس هذا حسب . من هذا لا اسحام لينضج حلياً في العقد  
الاثني لك مصر حين اشترط في مالكي أسهمه أن يكونوا من بيته  
مكثرة واحده . هي لمصر به نصيبه حتى تم على السك نعمة الاسحام  
والسحق . والسعي الموحد ، للعناية السامية ، والفكرة العالية ، ألا وهي  
سقلال مصر استقلالاً اقتصادياً تاماً

وعد كان طبع حرب صريحاً في ضمه الاسحام و توافق . في حطته  
الى صفه في ٢٣ ستمبر سنة ١٩٢٥ في حصة الكريتم التي أقامت الجمعية  
مصر في . حين فان

و يريد إذن عقبة مصر به متشابهة في سموها مع أسنى الأمم ثقافة .  
و ردها نفسه مصر به مستقبه . عقبيه هي وليدة ماضد الذي لا مفر من  
الخروج من . و يريد حصرها ، تسعى إلى رده بماضد كما تسعى  
أن يورده و سيرة إلى مستقب حسن و امسفس وإن تك سد الله إلا أنه  
إلى رجه م سد لقوه . ولا بعد الله ما تقوم حتى يعد واما «نفسهم»

### روح من الزائرة

و ليس سس و لا اسحام هو نصه ابو حدة في مس طلعت حرب  
امس من هت ساحيد الكبري تقي تمتلك نفس كل فتان ، ألا وهي شعلة  
من السه في روح القدس المحيد

ثم ضمنت لأمته و ثارت حبه لوسه ، حتى إذا كانت الثورة الوطنية  
العظمى ، وقامت مصر شيداً و ثباتاً يعملون لمجد الوطن ، فإذا بذلك الرجل  
عظم . عهد في المبدان . تمهده ماله يتوحم حرم أكيد ، فيدني مؤسسه  
سسه . يحقق هفت مصر . ويدعو لها لمصريون جميعاً ، لسحاح والاردهر

قالوا سيفش ملك مصر . فودت عليهم روح خضعت لصلواتهم

بل سينجح ملك مصر

قالوا إن أسعة عرسه لا تصح لإدارة الأعمال المدة . . فودت عليهم

في ثورة الفنان: بل ستصلح رغم أنف الخاسرين

وهكذا خرج ملك مصر فقص مقبرة طبع ثمانية . ووجه القصة

### الفنانه والمقامات :

من طسعه القصة أن يدا حتى . جمهور بين حين وآخر شيء . واقع يسهه  
حياً عنه . حتى إذا ما خرج السور استجف لطرب لمثلهين في حو  
يلهجون عليه بالثناء . وعلى صاحبه بالمدح حسن

وهكذا حس القصة لمصر . طبع حرب . و . يدا حتى من القصة  
والفينة بأمر جلالت . و . مصر كنها نصرت . يدا حتى من القصة  
الله دعه وحده كم حقق فود مصر . و . يدا حتى من القصة  
ملك مصرية لك . و . يدا حتى من القصة  
إلى دهره الخلد . و . يدا حتى من القصة  
الروا . و . يدا حتى من القصة  
وأما روعة الزخرف وشم شمس . و . يدا حتى من القصة  
وإلى دهره الخلد . و . يدا حتى من القصة

ذلك ما قاله طلعت للصحة من مد شهر . ووجه القصة . .  
وخف مثلوا الصحافة يروا . و . يدا حتى من القصة  
وتوسطوا الردهة . . . و . يدا حتى من القصة  
وهزهم بحر الماء حاة . .

أهي العصا السحرية في مد صغت . . . و . يدا حتى من القصة  
الراهية تنصاعف في لحظة واحدة . .



لله ما أحلى هذه الأسماء والنمل . . . كوبر . . .

### تسمية الفن والفنانين

إن أصل الحق لا يقصر اختراجه على ما يدعه يده من معشوق غير أن  
كان . وبسببه وتمدده من روحه كمدت غصن حرب . ثم أخذ بيد من  
غيره . وما بنى دار مسرح إلا بكبه . . . هو آية مخرج مصر . وصرف عنه  
من حبه أحاص ما يوفى على ثلاثين ألفاً من أصحابه إلا ضعف . وما  
أخذ بيد فن السينما وهو . . . إلا ضمت

روى الواه أن رجلاً اسمه . . . كان آية من آيات من  
العرنى في المحارده . . . كان نصف عبيد نصف مصر يدغم المرحوم  
عمر سلطان باشا . والأمير محمد علي . فبدأت الأول وحرج الثاني من الدماء  
أثناء الحرب الكبرى . لم يجد هذا الفنان الموضع إلا رجلاً مصرى كبرياً  
عطف على الفن فأكرمه . وأدخله تحت عنايته وعطفه منذ تلك الحين . هذا  
الرجل هو طلعت حرب

وليس هذا هو أصل الوحد الذي نصفه وصعدت حرب ناش على  
الفنانين بتشجيعه لهم فعطفه على المرحوم من حمده . وسيدنا . . . وعلى  
الأسادة عباس علام . وكامل الحصى . . . داود حسنى . وغيرهم من ثقل  
الآداب والفن ولعمري . . . لا يمكن أن يدعى

### أكبر مكتبة اقتصادية فنية

قبل من الناس هم الذين يعرفون أن ذلك الرجل الأكبر بيت أكبر  
مكتبة اقتصادية في الديار المصرية . وقيل من الناس نصائح الذين يعلمون  
أن لديه في هذه المكتبة مجموعة كبيرة من الكتب والرسود والصور  
الغنية . وخصوصاً في أعمال العثة الفرنسية التي رفقت برسول إلى مصر .

وهذه مجموعة "المريضة" التي يحتفظ بها طلعت حرب هي أصدق دليل على  
نفسه ذكراً المحمدية ووجه المتعالية في سماء الفن والجمال

مقدمة

وبعد ، فقد رعى طلعت مصر ونهض بها ، فأخذ يدها إلى الثراء ،  
وهذه إلى الاستقلال لاقتصاد

كذلك جعل روح لها يحقق على مصر في كل الواحي ، ويجمع عنها من  
جمل "مصر" وما عساه من صف فيه "لأنه" "فان" ومصر "لوحته"

ثم وسعها ، وجمع عنها صلا لا وسحرا حتى نصير عروس الدنيا ، كما  
كانت في آخر السبعين . . ونال من غرائب القدر أن يكون حرب حرباً على  
سوء حظ الله لا رم مصر من قديم الأزمان ، وأن يكون لقب عظمة مصر  
على يد طلعت حرب

حي بد سطر مؤرخ حرب يوماً من أيام تاريخ مصر وتاريخ طلعت  
قال

وأي صغر لها من بلاد خيرات ماء وطلا وحي

مصطفى كامل الفلكي

## في أثر طلعت حرب

من محاضرة محمود وحى محمد<sup>(١)</sup>

لقد ثرنا على كل شيء في التفكير والسياسة والتقاليد . وسعنا من هذه الضحكات كلها . وما ريد ثورة جديدة يعقد فيها دحان المصانع المصرية تحية النصر للشباب المصري . . . . . وذلك ليسر لنا أولا ومن كل شيء . سألف رموس الأموال المشتركة . أي تجعل خدمات ذات مصححة وحده في حين واحد . وتلك هي المدرسة الاقتصادية الجديدة التي افتتحها . . . . . لواءها . عيم مصر الاقتصادية طلعت حرب باشا . . . . .

أجل هذا الرجل الذي أملاّت روحه حماسة، وصت نفسه بإنشائها، فعزم الشباب لمصر الفتية، وحقق لها من أميتها حرة أصحها  
لاتقولوا: وكيف سبلنا، فانه لا مال لنا . . . وريد فقرا . . . كلا . .  
بل إننا أغنياء . . وأعيب حدّ

ريدون أرقاماً - إذ هم كما رأيت - صندوق من قصب  
البريد المصرية - إنه يقول :

بلغ مجموع الأموال المودعة في صندوقه من قبله في شهر  
سبتمبر من سنة ١٩٢٣ مبلغ ٣.٩٥٣.٢٢٦ مفرق ٤٥.٠٠٩.٠٨٠ في أول  
هذا الشهر من السنة الماضية ، الأموال الموجودة في صندوقه من قبله  
في ٢.٢٨٢.٩٣٢ مفرق ٢.٠٥٨.٩٣٨ حسباً : مع مجموع هذه الأموال  
٦.٣٢٦.٢٦٠ حسباً مفرق ٤.٨٦٧.٩٧٣ حدياً مصداً :

١١) عبد السلام، ز. م. الاقتصاد، وقد الفت في ٨ يونيو سنة ١٩٣٤ بإحدى نقاء  
موسى، نكاحه، مصر.



وهذه أملايت كلها ، وني تودع بين الخزائن الحديدية مجبوسة حبساً  
خاضعاً لا مهي أمة ، لو أنهم أخرجت من سجنهم ولو أعطيتهم لرعيم  
الاقتصاد طلعت ، لاستطاع أن يصنع لنا عجياً :

لا يصح أن يؤسس ستين مصنعاً تجمع شتات العاطلين ، وتفتح طريق  
لأمة أمة "عظمى" ، وتجعل لنا باباً من الربح والثروة لا يغلق ساعة واحدة  
وهو هو داسك مصر العظيمة ، الذي يرح أنحاء البلاد رحاً ، وترتعد له  
فرئيس الأبحاث ريمو دأ ، ليس له من الجنيئات إلا مليون واحد ، فما بالك  
بسه ملايين أو يزيد ١١١

لا نحولوا إنا فقراء في المادة . إنما قولوا إنا ما زلنا فقراء في الإرادة  
اصطنعته "تت حرك" هذه لمادة تحريكاً صالحاً

وعن في لواقع إنا وهب جهودنا وشأننا لهذه الدعوة — إلى تحقيق  
الإرادة المصرية العظيمة . ونشعر كل منكم أنه طبعته حرب ، وأن له إرادة  
طية تسبح كل صعب في حياة إنا يريد مصر ، مصر وحدها في كل شيء .  
فمع عية أنصاره ونسبته آتية ، بسه أيدنا ، وإنا أحياء أقدم وهننا لتحقيق  
هذه لأرادته جهودنا . واعتزم من غرم الصديقين أن نسير في أثر طلعت حرب ،  
ولا نحني أو نحول عن جهودنا حتى نحقق لمصر أمانيها .

## فهرس الموضوعات

صفحة	
٨٣	مؤهل الاستقلال لاقتصادى
٨٨	شركات بحقق الهيات
١٠١	لوطيه الاقتصاديه مصر
١٠٥	تحت لوار رعيم

### طلعت العالمى

١٠٨	العوى لأمير
١١٣	طلعت فى القرد
١٢٠	طلب فى الحجار
١٢٤	لى العالمه

### طلعت العظيم

١٢٨	العاصر القمه
١٣٥	صاحب البه ده
١٣٨	فى ربه امير
١٤٣	سياسى
١٤٧	دعمه
١٥٢	شخصه درر
١٥٨	لخطب

### مدرسة طلعت حرب

١٦٢	الاسد
١٦٨	أربع حصص فى المدرسه
١٧٥	كلمات مأثوره من علامت حرب
١٧٦	رأى علامه فى أن
١٧٨	١ - كله لمؤلف لأول
١٨٣	٢ - كله لمؤلف لثاني
١٩١	٣ - كله لمؤلف لثالث

صفحة	
٣	الافناحيه
٦	مقدمه فلم أحد لولعين

### بطل الاصلاح الاجتماعى

٨	فى صح الحياه
١١	يقطعه الجهاد
١٥	الدفاع عن التناليد
٢١	رغم الممديلين فى مصر الامام
٢٦	رأيه فى ثقافه النساء
٣٠	روح الامان

### المجاهد الوطنى

٣٣	احسان فى حياه طلعت حرب
٣٦	ساهر على مصاخر مصر
٣٩	تحقيق تاريخى فى منوع فاه السوبس
٤٤	تحقيق سياسى فى يثار القه
٤٦	تحقيق اقتصادى فى شركة الهاء
٥٢	الدفاع عن حق الوطن
٥٢	١ - مافنة مذكره المشار المال
٥٥	٢ - تعليق المؤلفين
٥٧	٣ - مزار هذا الررض بالنسة لمصر

### زعيم الاستقلال الاقتصادى

٦٠	فهره التفكير والانتقال
٦٥	شرح الاستعمار لاقتصادى
٧٠	مقدمات الدول
٧٤	الوثنة الاول

# فهرس الاعلام

ص ٢٤٥

( د ر )

٢٤٥	د نور و لوق
٥٤	د روح و البرس
١٨٩	د روح حسى
٦٦	د لبر
١٠٢	د راشت و رسم
٧١	د دواكى
٣٢	د كاكوس
١٣	د سلب
٧٠	د رهودكى

( س ص )

١٢٥	د رعد و دنا
١٨١	د رعد و دنا
٤٣	د رعد و دنا
١٣٨	د رعد و دنا
١٠٢	د رعد و دنا
٨٥	د رعد و دنا
١٨٩	د رعد و دنا
١١٩	د رعد و دنا
٣٢	د رعد و دنا

( ع )

٢١	د عايشه العمريه
٢٦	د عايشه العمريه
٤٠	د عايشه العمريه
١٠٢	د عايشه العمريه
١٨٩	د عايشه العمريه
١٠٧	د عايشه العمريه
١٥١	د عايشه العمريه
١٦١	د عايشه العمريه
١٥٥	د عايشه العمريه

ص ٢٤٦

( ا )

٤٠	د ابراهيم
١٢١	د ابراهيم
١١٥	د ابراهيم
١٤١	د ابراهيم
١٠٢	د ابراهيم
١٢٣	د ابراهيم
١٢	د ابراهيم
١١٩	د ابراهيم
١٢٩	د ابراهيم
١٨٩	د ابراهيم
١٢٦	د ابراهيم
٦٥	د ابراهيم
١١٥	د ابراهيم
١٠٤	د ابراهيم
٦٨	د ابراهيم
١٢٩	د ابراهيم
١٠٢	د ابراهيم
٤٠	د ابراهيم

( ب ث )

٩	د بشارت
١٢٩	د بشارت
٧١	د بشارت

( ج ح )

١٧	د جابر
١٠٨	د جابر
١٨٣	د جابر
١١٩	د جابر
١٠٢	د جابر
١١٥	د جابر

١١٩	محمد بن السد
١٣٧ و ٣٥	محمد بن حكيم
١١٩	محمد بن السد
١٧٣ و ١٦٣ و ١٥	محمد بن السد
١٠٧ و ١٠٦ و ١٠٣	محمد بن السد
٣٠	محمد بن السد
١٨٩	محمد بن السد
٥٠	محمد بن السد
١٥١	محمد بن السد
٩	محمد بن السد
١٥١	محمد بن السد
١١٨	محمد بن السد
١٥٨	محمد بن السد
١٩١ و ١٧٧ و ٧ و ٦	محمد بن السد
١٠٣	محمد بن السد
١٦٧ و ١٦٦ و ١٥١	محمد بن السد
١٠٧ و ٣٠	محمد بن السد
١٩٠ و ١٨٥ و ١٧٧ و ٧	محمد بن السد
٢٦	محمد بن السد

( ن ا ج )

٥٤	نابليون الثالث
١٥٩ و ٣٩ و ٩ و ٨	نابليون الثالث
٣١ و ٣٠	نابليون الثالث
٢٨	نابليون الثالث
٧٤	نابليون الثالث

١٢٢	عبد الله السليمان المجداني
١١٥	عبد الله هوني بك
١١٥	عبد الرزاق
١١٢	عثمان كامل بك
١٥٩ و ١٣ و ١٢	عمر بن الخطاب
١٨٩ و ٧٢ و ١٠	سلطان باشا
١٥١	عارف بك
٧٢	عيسى باشا
١١٥	عيسى بك
١١٥	عيسى بك

( ف ق ك ل )

٤٢ و ٤١ و ٤٠	فردوس
١٣	فردوس
١٣٧ و ٩٥	فردوس
١٦٧ و ١٦٦ و ١٣ و ١٠	فردوس
١٨ و ١٧ و ١٦ و ١٥	فردوس
٢٣ و ٢٢ و ٢١ و ١٩	فردوس
٢٨ و ٢٦ و ٢٥ و ٢٤	فردوس
١٨٩	فردوس
٦٨ و ٦٦	فردوس
٣٩	فردوس
٣٩	فردوس

( م )

٤٢	ميرزا
١٣٧ و ١٣٥ و ١٢٨ و ١٩ و ١٢	محمد
١٠١	محمد

## فهرس البنوك والشركات والهيئات

صفحة	مك مصر
٩٢	٨٨ و ٨٧ و ٨٦ و ٨٥
١٢٤	١١٠ و ١١٦ و ١٣٣ و ١٢٤
١٤٧	١٣١ و ١٣٦ و ١٤٢ و ١٤٧
١٦٥	١٥٠ و ١٥٣ و ١٦٠ و ١٦٥
١٧٦	١٦٦ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٦
١٨٣	١٧٩ و ١٨٠ و ١٨٢ و ١٨٣
١٨٧	١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧
١٩٢	١٨٨ و ١٩٢
١١٦ و ١١٠	بنك مصر سوريا لبنان
١٦٦ و ١١٧	
١٢٦	بنك مصر فرنسا

### (ج. ح. د. س)

١٠٧	جمعية الاسكان الاقتصادي
١٣٦	البنك - د
١٠٧ و ١٠٦ و ١٠٢	المصري لمصرى
٢٢	حكومه لمصر
١٠	دائرة مظهر ناشا
١٠٩	سما حذيفة لاركة

### (ش)

٦٣	شركة التعاون المال
١٠٦ و ١٠٥	بيع المصنوعات المصرية
١٨٥ و ١٠٧	
٧٧ و ٧٦ و ٧٥ و ٧٤	شركة زامواى مصر
٨١ و ٨٠ و ٧٩ و ٧٨	
١٣٩	شركة ترقية العمل العربى
٤٢ و ٤١ و ٣٧ و ٣٦ و ٣٥	قناة السويس
٩٩	كوكس وكج
١٢٦ و ٣٣ و ٩	كوم امير
٩٥	شركة مصر للحلج الاطمان
١٢٦ و ٩٩	معموم التأمينات

صفحة

### (١)

١٢٦	لاحد المصرى للصاعات
٤٥	البرلمان الانجليزى
٨٦	المصرى
١١٩	البنك الاقصادى النوبه
٨٧	مصر
٦٩ و ٦٨	البنك الاهل
٤٦	المصرى العربى
١٧٦ و ١٦٥	مجمع مصر
٣٦	مجمع الشريعه
١٣٧ و ١٣٥	مجمع لاسلامه
١٥٠	مجمع لارعه مكنه
١٢٣ و ١٢٢	مجموعه المودود
١١٤	مجمع الموده
١٢٣ و ٤٤	مجمع مصر
٦١ و ٦٠ و ٥٧ و ٩	مجمع الموده
٤١	مجمع الاحديه
٤١	مجمع المنيه
٤٠ و ٣٩	مجمع الموده
١٢٦ و ٩	مجمع الموده مصر
١٦٩ و ١٥٩	مجمع الموده
٧٢ و ٦٣	مجمع الموده مصر
١١١	مجمع الموده العربى
١٥٠	مجمع الموده مصر
١٠٢	مجمع الموده
١٠٧ و ١٠٢	مجمع الموده مصر

### (ب)

٧١ و ٦٩ و ٦٥	مجمع الموده
٤٥	مجمع الموده
٨٤ و ٨٣ و ٦٥ و ٣٢ و ٢٩	مجمع مصر

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٩٤	لجنة التجارة والصناعة .	٩٧ و ٩٥ و ٩٢	شركة مصر لنقل وتسج القطن
٤٦	مؤتمر لانتاة	١٤٨ و ١٣٧	
١٥ و ١٣	د استشرقيين باريس .	١٨٥ و ٩١ . . .	شركة مصر للتبيل والسبا . . .
٤٦ . . . . .	د باريس . . . . .	١٢٦ و ٩٩ . . .	د د لياحة . . . . .
٣٦ . . . . .	محس الطار . . . . .	١٥١ و ٩٩ و ١٢٦ و ١٥٠	د د للطيران . . . . .
٨ . . . . .	مدسة الحقوق . . . . .	٩٧ . . . . .	د د للكتان . . . . .
٢٣ . . . . .	د د بموله . . . . .	١٢١ و ٩٩ و ١٢٠	د د لبلاحة الحريرة . . . . .
١٦٥ . . . . .	مراقة التلم الامن . . . . .	١٨٨ و	شركة مصر للفن والملاحة . . . . .
١٠٦ . . . . .	مشروع القرش . . . . .	٩٠ . . . . .	د د لمصايد الاسماك . . . . .
١٩١ . . . . .	مصلحة البريد . . . . .	٩٧ . . . . .	د د لسج الحرير . . . . .
١٩١ . . . . .	نفاة موطق الحكومة المصرية	٩٣ . . . . .	د د لمطمة مصر . . . . .
٤ . . . . .	وزارة التجارة والصناعة . . . . .	١٨٥ و ٩٠ و ٨٨ . . . . .	( من ل م ن و )
١٦٥ . . . . .	و المعارف . . . . .	٦٥ . . . . .	صدوق الترمير . . . . .

## فهرس المراجع

### كتب :

لور على الدوق رار كور	امام امين
لمرة الحديده	.
بعل اليسوعيين — العهد القديم	.
نارح المسأله المصريه	ليودور رويشتن
نحر المأه	لقاسم امين
نكار الاحفال بالعد الخامس عشر لسك مصر	.
نرمه المراء والحجاب	لمحمد طلعت حرب
نفر الورد كرومر	.
نساء محمد	لمحمد حسين هيكل
نصب طلعت حرب	الجزء الاول
.	الجزء الثاني
علاج مصر الاقتصادية وانشاء سك للمصريين	لمحمد طلعت حرب
فصل الخطبات في المراء والحجاب	.
فده سميس	.
كده حق عن الاسلام والدولة العثمانيه	.

### جرائد ومجلات :

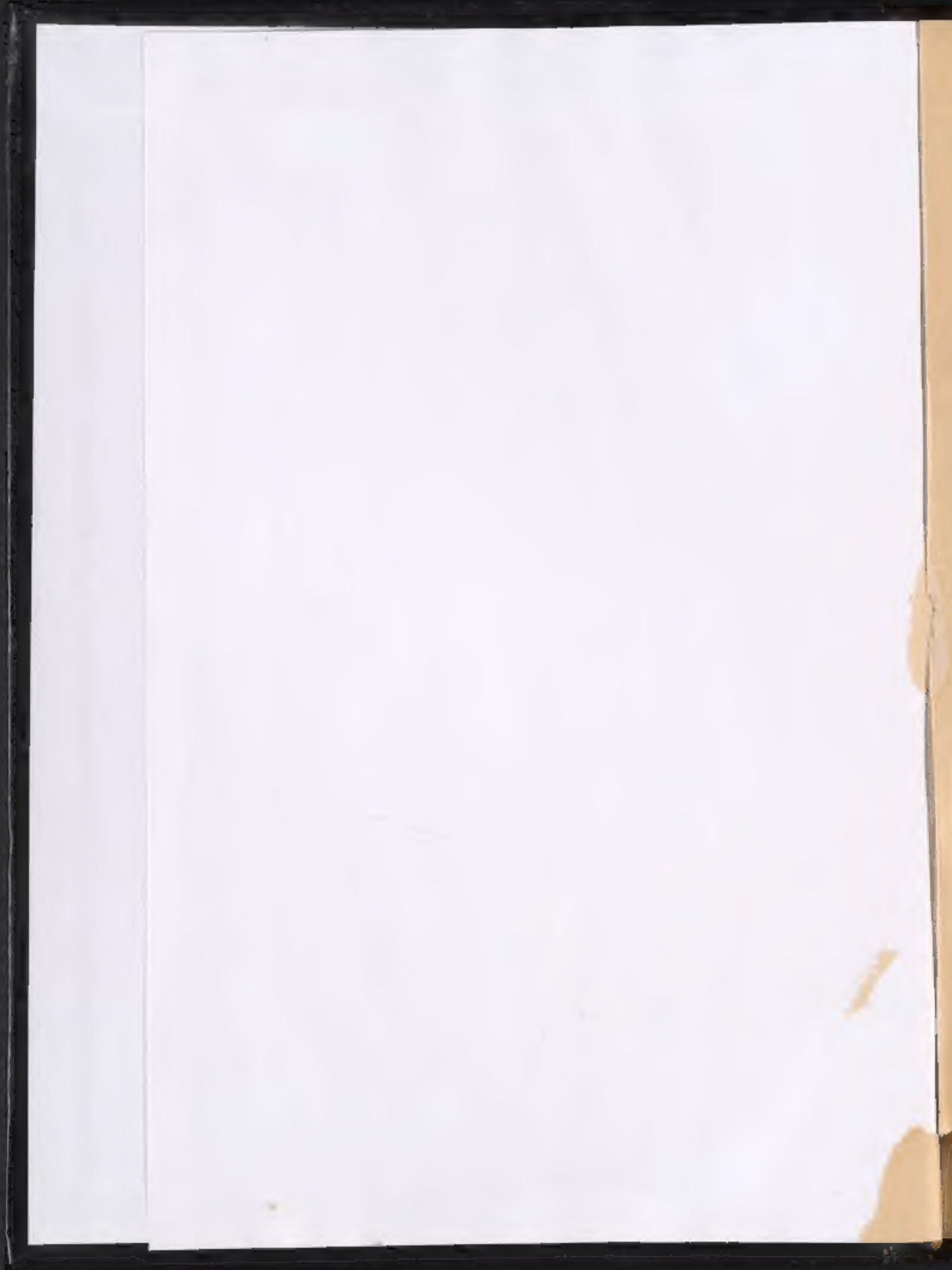
الاهرام — السلاغ — الرافطة العربية — الضياء — المينشال تيمز —  
 امؤد — المحلة الحديده — المساء — المصور — فقطم — روز اليوسف  
 كوك الشرق — مجلة العلباء





Handwritten text, possibly a signature or date, located in the center of the page.

Handwritten text, possibly a date or page number, located in the bottom right corner.



13 DEC 2013

UNIVERSITY OF CALIFORNIA LIBRARY

